

- \* الافتتاحية: براءة من المغضوب عليهم والضالين ..
- بقلم شيخ الطريقة العزمية السيد محمد علاء الدين ماضى أبى العزائم
- \* مذكرة المرشدين والمسترشدين (١٠) .. الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم
  - \* الإنسان خليفة الله في الأرض (٢٢) ..
  - بقلم نائب عام الطريقة العزمية السيد أحمد علاء الدين ماضي أبي العزائم
- ١٤ \* عبقرية الإمام عليّ (١٠) .. المفكر الإسلامي الكبير المرحوم عباس محمود العقاد
- ١٦ \* مقام الشوق .. تجليات لصوفية أرضية [الحلقة السابعة والثلاثون] .. د. عمار علي حسن
- \* الأشعري والأشعرية (٢٤) .. د. محمد الإدريسي الحسني ١٨
- \* نصرة النبي المختار في أهل بيته الأطهار (٦١) .. المستشار رجب عبد السميع وأ. عادل سعد
- ۲۲
- \* التصوف الإسلامي .. أقطاب ومقامات وتجليات (٢) .. أ.د. بليغ حمدي إسماعيل
- \* أهم الأسباب الوقائية في تقليل الحوادث (٢٦) .. د. جمال أمين ۲ ٤
- ۲٦ \* الإسلام وطن وجولة مع أخبار الوطن الإسلامي.. الأستاذ هشام سعد الجوهري
- ۲9 \* قول أنفذ من صول .. د. عزيز محمود الجندي
- ٣. \* حكم الدين: مجالى الذات الأحدية .. والمجلى الذاتى .. الإمام محمد ماضى أبو العزائم
- ٣٢ \* براعم الإيمان من فيض الحنان (١٩) .. المحاسب مصطفى فهيم
- ٣٤ \* رسائل إلى رسول الله (٣) .. أ. د. نور الدين أبو لحية
  - \* صواريخ مضادة: لعبة حماس ونتنياهو. تضحية بأهل غزة ومؤامرة على أرض سيناء (٢/٢)
- ٣٦ الدكتور عبد الحليم العزمي
- ٤. \* أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد إمام السائرين إلى الله (٧) .. أ. صلاح البيلي
  - \* قضية المحو والإثبات في الدعاء .. وصلة الدعاء بالقضاء والقدر [٥/٧] ..
- ٤٢ فضيلة الشيخ على الجميل

۱۲

٤٤

٤٨

- \* أسس منهج الإمام أبي العزائم في تقرير عقيدة السلف (٢٢) .. د. سامي عوض العسالة
- \* الإسلام وطن تحاور الأستاذ الدكتور أحمد كريمة (١).. محمد الشندويلي
- ٤٧ \* من أنشطة المركز العام للطريقة العزمية خلال شهر جمادى الأولى ٥ ٤ ٤ ١ هـ
  - \* العلاقة بين العلوم الدينية والعلوم التجريبية (١٠) .. أ. د. فاروق الدسوقي
- \* أباطيل الإسلام السياسي (الأسس الفكرية للإرهاب) [٥٦] .. د. محمد حسيني الحلفاوي
- ٥٢ \* شرح جوامع الكلم للإمام أبى العزائم ، الحكمة ١٥٣ .. أسميح قنديل
- \* الله يفتح أبواب الخير لعباده (٢) .. الشيخ قنديل عبد الهادي 0 5
- ٥٦ \* كلفة العدوان على غزة: فإنهم يألمون كما تألمون!!.. د. رفعت سيد أحمد
  - \* المجتمع العزمي ..

#### غايتنا

إعادة المجد الذي فقده المسلمون الذي لن يتحقق إلا بعودة الخلافة الإسلامية. هذه هي الضالة التي ننشدها والمجد الذي فقده المسلمون ونسعى لتجديده.

#### شعارنا

والجهاد خلقنا الله معسودنا والخللافة غايتنا والرسول مقصودنا وأبو العزائم إمامنا والقرآن حجتنا

#### الاشتراكات

داخل مصر ١٨٥ جنيه سنويًّا خالصة رسوم البريد. باقى دول العالم ٧٥ دولارًا سنويًّا خالصة رسوم البريد.

#### دعوتنا

أولاً: الإسلام دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها. ثانياً: الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله والثالثية.

ثالثاً: الإسلام وطن والمسلمون جمىعًا أهله.

العارف بالله

#### السيد عز الدين ماضي أبو العزائم

سنة ۲۰۷ه – ۱۹۸۷م



#### تصدرها

مشيخة الطريقة العزمية بجمهورية مصر غرة كل شهر عربي ترخيص المجلس الأعلى للصحافة ۱۹۸۷/۲/۸

#### رئيس مجلس الإدارة

شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

#### نائب رئيس مجلس الإدارة

نائب عام الطريقة العزمية

السيد أحمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

#### مدير التحرير والمشرف العام

الدكتور عبد الحليم العزمي

#### رئيس التحرير

محمد الشندويلي

#### مستشار التحرير

الأستاذ سميح محمود قنديل

يتفق عليها مع الإدارة

الإعلانات

لقد ابتلي صفوة الخلق من الأنبياء والأئمة الورثة والأصفياء والأولياء في أتباعهم كما ابتلوا في أعدائهم.

منذ بداية إرسال الرسل إلى الخلق، تمت محاربتهم من أعدائهم، مصداقًا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيَ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ عُرُورًا﴾ (الأنعام: ١١٢)، وقوله سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِي عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الفرقان: ٣١).

وكذلك ابتلي الرسل في أتباعهم، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتِ النّيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتِ النّيَصَاهِنُونَ قَوْلَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ فَاللّهِ اللّهِ عَلْمُ اللّهِ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

لو نظرنا بعين مجردة لرأينا المجرمين من الأعداء والضالين من الأتباع يصلون في النهاية لمرحلة واحدة وهي الشرك، الأعداء يحاربون الرسول ليظلوا على شركهم، والضالون من الأتباع يصلون بغلوهم إلى الشرك، وبذلك فكلاهما يحارب رسالة الرسل والأئمة في أوقاتهم.

#### قضية الغلو:□

الغلو في الرسل أو الأنمة الورثة من الأمراض المزمنة التي يصعب علاجها، وغالبًا لا تخرج من قلب المريض إلا بوفاته.

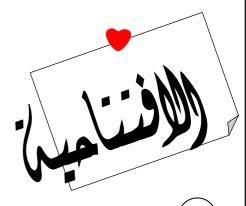
والغلو في اللغة: هو مجاوزة الحد. قال ابن منظور: (غلا في الدين، والأمر يغلو غُلوًا: جاوز حده. وقال بعضهم: غلوت في الأمر غلوًا إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه. وفي الحديث: إياكم والغلو في الدين أي التشدد فيه ومجاوزة الحد).

وقد ورد الغلو في القرآن، قال الإمام أبو العزائم في تفسير الآية ١٧١ من سورة النساء في كتابه: (أسرار القرآن): (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى النساء في كتابه: (أسرار القرآن): (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْمسيح اللهِ اللهِ اللهِ إلاَّ الْمسيح الله الله. (وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْمَقِيِ خاطب بهذا الكلام النصارى، وتأويل الكلام: ولا تقولوا على الله ما لا يليق بجلاله العلى من الله تعالى في المسيح أو في مريم تنزه وتعالى، أو اتحد بروح المسيح، أو أنه تولد من الله تعالى في جسم من الأجسام يقتضى أنه الله تعالى فإن هذا باطل جميعه، فإن حلول الله تعالى في جسم من الأجسام الجمادات جسم تحيط به أجسام بنى آدم، وأجسام بنى آدم أصغر وأحقر من أجسام الجمادات فضلًا عن أجساد الأرواح العاليات، والقول باتحاده سبحانه وتعالى بجسم من أجسام عبيده يقتضى محو الحقيقتين واستبدالهما بحقيقة أخرى، كما تتحد الأجسام ببعضها في التحليل والتركيب فتنمحي الحقيقتان وتوجد حقيقة أخرى بعد فقد مميزات كل حقيقة منها، كما تضع الليمون على الماء فإن مميزات الماء تفقد ومميزات الليمون

ونحن نرى حقيقة العبد ثابتة بأبصارنا، ودلائل وجود الرب البية بعقولنا، فثبت بطلان الحلول والاتحاد وبطلان البنوة، وتنزه الله تعالى عن أن ينسب إليه ولد، والولد صنو أبيه وكأنه هو حقيقة ورسمًا، والمسيح ومَن فوقه من الخلق من الرسل والكرام ومن سواهم من عالم الخلق وعالم الأمر كلهم عبيد مربوبون وعباد مقهورون).







#### تصدر الأئمة للغلو

ربما يُصدم البعض من قولي في المقدمة السابقة: إن الغلو في الرسل أو الأئمة من الأمراض المزمنة التي يصعب علاجها، وغالبًا لا تخرج من قلب المريض إلا بوفاته.

لكن هذا أمر فصل فيه رسول الله والدرينية، في الحديث الذي أورده أحمد بن حنبل (٦١٠٢)، عن الإمام على بن أبي طالب علي بن أبي طالب علي بن أبي طالب من عيسى، أبغضته اليهود؛ حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى؛ حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له. ثم قال: يهلك في رجلان: محب مفرط يقرظني بما ليس في، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني).

حكم رسول الله والمستلخ بهلاك المغالي في الإمام، هذا الحكم أثبته التاريخ عبر عصوره المختلفة، ففي كل عصر أو وقت كان المغالون يقولون في إمامهم ما ليس فيه ثم لا يعودون أبدًا إلى الوسطية؛ لأن الغلو كالسُّمِّ متى دخل العقل أفسده، وتغذى على خلاياه؛ حتى يصبح المغالي كالحيوان لا عقل له، لا يستوعب أي إيضاحات، ولا يقبل بأي رأي آخر.

الحالة الوحيدة لإنقاذ المغالي، هي أن يعرض أفكاره بمجرد التفكير فيها لأول مرة على إمامه، أو أن يعرف إمامه ذلك بكرامة، فينقذه في أول لحظة؛ لأن هذا الفكر إن استمر في عقله بدأ السُّمُ في الانتشار.

وقد رصد التاريخ واقعتين قام إمام أهل البيت بإنقاذ شخص من الغلو في أول لحظات تفكير ه:

الواقعة الأولى: ورد عن خالد بن نجيح أنه قال: "دخلت على أبي عبد الله الإمام الصادق عَلَيْكُلْم، وعنده خلق، فجلست ناحية، وقلت في نفسي: ما أغفلهم عند من يتكلمون. فناداني: إنا والله عباد مخلوقون، لي ربّ أعبده، إن لم أعبده عذبني بالنار. قلت: لا أقول فيك إلّا قولك في نفسك. قال: (اجعلونا عبيدًا مربوبين، وقولوا فينا ما شئتم إلَّا النبوة)"(أ.

الواقعة الثانية: عندما تحدث أحد الأتباع في نفسه في مجلس علم عن الإمام المجدد



السيد مجد علاء الدين ماضي أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية رئيس الاتحاد العالمي للطرق الصوفية

السيد محد ماضي أبي العزائم و وفعه لمقام لا يصح له رفعه إليه، فصحح له الإمام هذه الفكرة بمجرد أن انتهى من الدرس بتجربة عملية، حيث دخل الإمام الخلاء، ولما خرج منه قال للتابع: (ءإله ويقضي حاجة؟)؛ فعاد إلى رشده.

وقد كان أئمة أهل البيت طوال التاريخ يحذرون من رفعهم لمقام النبوة أو لمرتبة الألوهية، ولذلك كان الإمام مجد الباقر عَلَيْسَكِيم يحذر المسلمين، وخصوصًا أنصار أهل البيت من أفكار الخلو، ويرشدهم إلى الاعتقاد السليم، بقوله: (لا تَضَعُوا عَلِيًّا دُونَ ما وَضَعَهُ الله، ولا



تَرْفَعُوهُ فَوْقَ ما رَفَعَهُ اللهُ)(٢).

وقد كان موقف الإمام جعفر الصادق عَلَيْكِلْم من تيار الغلو وحركة الغلاة حازمًا وصارمًا، فقال لسدير: (يا سُدَيْرُ! سَمْعي وبَصَرِي وشَعْري وبَشَري ولَحْمِي ودَمِي مِنْ هَوُلاءِ بَرَاءٌ، بَرِئَ اللهُ مِنْهُمْ ورَسُولُهُ، وما هؤلاءِ على دينِي ودِين آبَائِي، والله لا يَجْمَعُني وإيًا هُمْ يَوْم القِيَامَةِ؛ إلَّا وهو عَلَيْهِمْ سَاخِطٌ)(٣).

وعَنْ عَنْبَسَةً بنِ مُصْعَبِ قالَ: قالَ لي أَبُو عبدِ اللهِ الصَّادِقُ عَلَيْكِمْ: (أَيُّ شَيْءٍ سَمِعْتَ مِنْ أَبِ اللهِ الصَّادِقُ عَلَيْكِمْ: (أَيُّ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يقُولُ: إِنَّكَ وَصَعْتُهُ يقُولُ: إِنَّكَ وَصَعْتُهُ يقُولُ: إِنَّكَ وَصَعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّكَ وَصَعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّكَ وَصَعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّكَ قُلْتَ هُو عَلَيْهَ تَنْسَ. وأَنْتَ قُلْتَ هُو عَيْبَةُ عِلْمِنَا (أَنَّكَ قُلْتَ هُو عَيْبَةُ عِلْمِنَا (أَنَّهُ وَمُوْضِعُ سِرِّنَا، أمِينٌ علَى أَحْيَائِنَا وَمُوْتِنَا.

فقَ ال الإمَامُ الصَّادِقُ: (لا واللهِ ما مَسَّ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي جَسَدَهُ، وامَّا قَوْلُهُ: إِنِّي قُلْتُ: إِنِّي قُلْتُ: إِنِّي أَلْمُ الغَيْبَ، فواللهِ الذي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ما أَعْلَمُ الغَيْبَ، ولا آجَرَنِي اللهُ في أَمْوَاتِي ولا بَارَكَ لي في أَمْوَاتِي ولا بَارَكَ لي في أَمْوَاتِي ولا مَا كُنْتُ قُلْتُ لَهُ أَنَّ اللهُ في أَمْوَاتِي ولا قَوْلُهُ: إِنِّي قُلْتُ لَهُ أَنَّ اللهُ في أَمْوَاتِي ولا عَلَى المَّذِنَ قُلْتُ المَّانَ، ومَوْضِعُ سِرِنَا، وأمِينٌ عَلَى أَحْدَائِنَا وأمْوَاتِنَا، فلا آجَرَنِي اللهُ في أَمْوَاتِي ولا بَارَكَ لي في أَحْدَائِي إِنْ لللهُ في أَمْوَاتِي ولا بَارَكَ لي في أَحْدَائِي إِنْ كُنْتُ قُلْنُ لهُ مِنْ هذا شَيْئًا قَطُ) (١٠).

وقد حكم الإمام جعفر الصادق في الغلاة حكمًا جامعًا يصلح لكل زمان ومكان، حين قال لمُرَازِمٍ: (قُلْ للغَالِيَةِ: تُوبُوا إلى اللهِ فإنَّكُمْ فسَّاقٌ كُفَّارٌ مُشْركُونَ).

وقَالَ عَلَيْسَكِمْ لَهُ: (إِذَا قَدَمْتَ الْكُوفَةَ فَأْتِ بَشًارَ الشُّعَيْرِيَّ وقُلْ لَهُ: يَقُولُ لِكَ جَعْفَرُ بِنُ مُحَمَّدِ: يا كَافِرُ يا فَاسِقُ يا مُشْرِكُ، أنا بَرِيءٌ مِنْكَ). قالَ مَرَازِمٌ: فَلَمَّا دَخَلْتُ الكُوفَةَ قُلْتُ لَهُ: يَقُولُ لِكَ جَعْفَرُ بِنُ مُحَمَّدٍ: يا كَافِرُ يا فَاسِقُ يا يَقُولُ لِكَ جَعْفَرُ بِنُ مُحَمَّدٍ: يا كَافِرُ يا فَاسِقُ يا مُشْرِكُ، أنا بَرِيءٌ مِنْكَ. قالَ بَشَّارُ: وقد ذَكَرَنِي سَيِّدِي؟! قُلْتُ: نَعَمْ ذَكَرَكِ بِهَذَا. قَالَ: جَرَاكَ اللهُ حَيْرًا)(٧).

و لأن الغلاة يحاولون خداع الناس بادعاء قربهم من الإمام، ويستغلون أي موقف يجمعهم سويًّا ليسوقوا للواهمين أنهم يأخذون هذا "العلم الهُرائي" من الإمام، فقد كشف الإمام الصادق

بشار الشعيري بشكل واضح، حين دخل عليه فقال له: (أُخْرُجْ عَنِي» لَعَنَكَ الله، والله لا يُظِلُنِي وإيّاكَ سَعُق أَبَدًا). فلمّا خَرَجَ، قالَ الإمَامُ الصَّادِقُ: (وَيْلَهُ، ما صَعَرَ الله أَخَدًا تَصْغِيرَ هذَا الفَاجِر، إنَّهُ شَيْطَالٌ خَرَجَ لَيَغُويَ أَصْحَابِي فاخْذُرُوهُ، وليُبَلِّغ الشّاهِدُ الغَائِب: إنِي عبدُ اللهِ وابنُ أَمَتِهِ، ضَمَّتَنِي الأصْلابُ والأرْحَامُ، وإنِي لمَيْتُ ومَبْعُوثٌ ثُمَّ مَسْؤُولٌ)(^^).

من هذا يتبين أن محاربة الأئمة للغلاة هدفها إنقاذ باقي الأتباع من أن يستشري فيهم هذا المرض، أما الغلاة أنفسهم فلا أمل فيهم ولا رجاء، وهم عند أئمتهم: (فساق كفار مشركون)، كما حكم الإمام الصادق، وهمبتعطيلهم لرسالة أئمتهم- سواء مع أعداء أهل البيت، وغالبًا ما يقوم الأئمة بالتبرؤ منهم أو فصلهم من دعوتهم؛ حتى لا يعدوا غير هم.

#### تحليل ظاهرة الغلو

إذا كنا بصدد الحديث عن ظاهرة تاريخية الجتماعية دينية متكررة في كل زمان ومكان، فلا بد أن ندرسها وفق القواعد العلمية، فنتعرف على أسبابها، ومظاهرها، وعلاجها.

#### أسباب الغلو:

أما أسباب ظهور الغلو فهي:

١- الجهل بالعلوم الشرعية:

دائمًا ما تجد المغالي أجهل خلق الله بدين الله و أحكامه و عقائده وفروضه وسننه، فهو شخصية جاهلة تحاول فرض فهمها الضيق و غير الصحيح على باقي الناس.

٢- القراءة من الكتب دون معلم:

فالجهلة دومًا قراء ناهمون يقر أون كثيرًا، وتراهم يمشون وفي أيديهم كتبًا، وتجد بيوتهم مملوءة بالكتب، يقر أون منها دون أن يرجعوا للقائم ليفهموا منه ما كتب في الكتب، متخيلين أن الكتب الصامتة تغنيهم عن الكتاب الناطق.

٣- تخلي العلماء عن القيام بواجبهم:

لو أن الدعاة في كل وقت ركزوا على كشف الغلاة والرد على أفكارهم المسمومة لأنقذوا الكثير من الأتباع من الوقوع في هذه الفتن، لكن أغلبهم يسكت مداراة وحفظًا لخاطر من يظنهم إخوائًا له وهم في الحقيقة يفعلون ما

يفعل أعداء الدعوة، وهذا خطأ كبير، فمتى أقيم الداع داعيًا وجب عليه أن ينافح عن أفكار الدعوة، وأن ينشرها، وأن يرد خصومها من الداخل والخارج، وهو مسؤول عن عقول الأتباع ومأمور بتشكيلها وفق مراد الإمام، وألا يسمح لأي أفكار مسمومة أن تتسرب اليها.

#### ٤ - الكبت:

غالبًا ما يكون في نفوس المغالين أمراضًا: كحب الظهور، وحب إقبال الناس عليهم، وحب التواجد في دائرة الأضواء، فيجهرون بهذه الأفكار للفت الأنظار إليهم.

٥- التأويلات الخاطئة لبعض الدعاة:

إذا لم يكن الداع متمكنًا قد يخبر إخوانه رواية أو خبرًا يحمل أكثر من معنى، ولعدم تمكنه لا يستطيع شرحه لهم، فيكون تأويله مدخلًا لضعاف النفوس في المغالاة.

٦- انتشار الفساد بين الناس:

فطبيعة المجتمع الفاسد تجعل الناس ينجذبون للأفكار الفاسدة، والغلو من الأمور الفاسدة التي تنتشر في البيئات الفاسدة.

٧- عدم تزكية النفوس:

ف النفوس التي تزكت على يد الولي المرشد، وسلَّمت له أمرها لا تقع في فتن الغلو، أما من ظنوا أنهم ليسوا بحاجة إلى المرشد فهم واقعون لا محالة في فتن كثيرة، أدناها الغلو.

هذا عن أسباب الظاهرة، فماذا عن مظاهرها؟ كيف تعرف أن الشخص الذي يحدثك من المغالين؟

#### مظاهر الغلو:

١- التشدد والتعسير:

الدين يسر، وقد أمرنا رسول الله والمنطقة المنطقة المور بالتيسير، لكن الغلاة تجدهم يصعبون الأمور على أنفسهم، فمثلًا إذا ذهبت لتقابل إمامك ستحييه أو ستقبل يده وتغادر، لكن المغالي يعسر على نفسه، فتجده يحاول أن يقبل قدم إمامه، أو يسجد له، وإذا لم يفعل ذلك يعتبر نفسه مقصِّرًا، وهذا من باب التعسير على

#### ٢- التعالم والغرور:

تجد المغالي يتحدث عن نفسه كأنه أعلم أهل زمانه، بل تجد أن سبب رفعه للإمام لمرتبة الألوهية رغبته في رفع نفسه لمقام النبوة، وإذا رفع إمامه لمقام النبوة، رفع نفسه لمقام الإمامة.

٣- الاستبداد بالرأي وتجهيل الأخرين:

تجد المغالي يعتبر رأيه هو الصواب، ويجهل كل من يرد حديثه؛ حتى لو كان ذلك عالمًا من علماء الدعوة، أو حتى إمام أهل البيت، فهو يرى أنه صاحب الرأي الصحيح الوحيد والجميع سواه جهلاء.

#### ٤ - سوء الظن:

تجد المغالي دائمًا سيء الظن بإخوانه، ويتهم هذا بالتآمر على الإمام، ويتهم ذلك بتخريب الدعوة، وما أحد يتآمر ولا يخرب الدعوة ولا تفيدها.

#### ٥- الشدة والعنف مع الآخرين:

تجد المغالين دومًا غلظاء، صوتهم عال إذا تحدثوا، ووجههم عابث إذا ما ناقشهم أحد، يهاجمون الجميع، ولا يستطيب الناس الجلوس معهم في مجلس؛ إلا إذا كانوا أتباعًا لهم.

٦- التهويل والتعصب للرجال:

تجد المغالين دومًا يتعصبون لبعضهم البعض، وكل منهم يستند على أقوال الأخر، ولذلك تجدهم يرفعون بعضهم لمقام الولاية؛ حتى يوهموا الناس أن كلامهم لا يرد وهو طريق السعادة في الدنيا والأخرة.

#### ٧- التكفير:

تجد المغالي يكفر كل من يخالفه في الرأي، وهنا يتحول من تابع لأهل البيت لخارجي، لا فرق بينه وبين الخوارج الذي ادعوا أنهم من أتباع الإمام علي علي المسلم لم انقلبوا عليه وكفروه وكفروا رجاله، وحاربوهم.

#### علاج الغلو:

أما علاج الغلو، فلا علاج له كما قلت إلا أن يُنقذ الشخص مع أول خاطرة ترد على عقله فيها غلو في إمامه.

ولذلك فإن الشخص الواعي هو من يذهب المي إمام أهل البيت ويعرض عليه عقيدته، فإن أقرها استمر عليها، وإن صححها له رجع عما يفكر فيه، هذا إن كان يريد نجاة وفلاحًا، أما إن فكر وطور تفكيره في اتجاه خاطئ ولم يراجع إمامه فهو هالك لا محالة، وأهلك منه من يصحح له الإمام ولا يرتدع.

#### خير الأمور الوسط

أفضل الأمور دومًا هو الوسط، فلا تعادِ الإمام وتحط من قدره، وكذلك لا ترفعه لمقام فوق مقامه، يقول الإمام الصادق (اجعلونا مخلوقين، وقولوا فينا ما شئتم، فلن تبلغوا)<sup>(1)</sup>، ويقول: (اجعل لنا ربًا نؤوب إليه، وقولوا فينا ما شئتم)<sup>(۱۱)</sup>، ويقول: (اجعلونا عبيدًا مربوبين، وقولوا فينا ما شئتم إلًا النبرة)<sup>(۱۱)</sup>.

وقد شدد الإمام أبو العزائم في كتابه (معارج المقربين) على ضرورة التوسط وعدم المغالاة في الاعتقاد فقال: (معلوم أن التغالي بطلان، والتهاون عن الوسط خسران، ذلك في الأمر كله، والوسط هو الخير الحقيقي....

والوسط في الاعتقاد أن يعقد قلبه على العقيدة الحقة، التي قررها القرآن وسكن إليها، ولا يبالغ في ذلك ولا يعادي أهل الإيمان، ولو أنهم لم يبلغوا مبلغه في العلم، ولا يرفع الخلق إلى درجه تجعله ربما وقع في الشرك. وليضع كل إنسان موضعه، وكل مخلوق قدره الذي يجب له شرعًا).

#### كلمة أخيرة

كان لزامًا على كل إمام من أئمة أهل البيت في عصره أو وقته أن يتبرأ من الغلاة، ويبين حقيقتهم لباقي الأتباع؛ حتى لا يقعوا في هذه الفتنة.

ولذلك كان الإمام أبو العزائم يشدد على العبدية في كل المواقف، ومن ذلك قوله: إن قلتُ: إني عبدٌ؛ صدقتُ فيما أقولُ

أو قلتُ: إني ربِّ؛ فأنا الظلومُ الجهولُ
لكن هناك أزمة يقع فيها البعض وهي أنه
يفهم كلام إمام أهل البيت على غير مراده،
جاهلًا بحقيقة أن أحد أدوار إمام أهل البيت في
عصره هو مقام "الترجمان"، والترجمان هو

من ينقل الكلام من لغة إلى لغة، فتارة يتحدث الإمام بلسان الحق سبحانه وتعالى، وتارة يتحدث بلسان رسول الله والمرابية، سر قول الإمام أبو العزائم:

أنا خادم الأعتاب فافهم مكانتي

أنا ترجمان الحق في حال غيبتي فهو عبد وخادم أعتاب سيدنا رسول الله ويناد أكثب المنافق ا

وقد أكد الإمام هذا مرات عدة، من بينها قوله:

سقاني رسول الله كأسًا مزمزمًا وصيَّرني طـه إمـامًا مقدمًا إلى أن قال:

فهذا وأيم الحق منعه بإذنه

وقد صرت عنه داعيًا ومترجمًا فقـد أذن لــه رســول الله وَالرَّشِيَّةُ أن يكــون "إمامًا" أي معلمًا وقدوة للنـاس، و"داعيًـا" أي

شارحًا لمنهجه وناشرًا له، و"مترجمًا" أي يتحدث بلسانه في قصائده وكتبه.

لكن هذا لا يعني حلول الإله أو النبي في الإمام كما يقول الغلاة، فقد حسم ذلك الإمام المجدد السيد إبراهيم الدسوقي على القوله:

فأوصلت ذاتي باتحادي بذاته

بغير حلول بل بتحقيق نسبتي كما يتحدث إمام أهل البيت بلسان الإنسان إجمالًا، أو بلسان النبات، أو بلسان الجمادات؛ لأنه يرى المعاني لا المباني، سر قول الإمام أبى العزائم الله المنانية الم

َ مَا مَیْكَ : فإن نَظَرتُ عَیني إلی أي كائنِ تَغیبُ المَبانی والمَعانی سَواطِعُ

وقول الإمام الدسوقي ،

تجلى لي المحبوب في كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة

ولقد كان أئمة أهل البيت يتحدثون بلسان الحق سبحانه وتعالى، ولسان المصطفى الأثمة ولسان أسلافهم أو خلفائهم من الأئمة والأولياء، ولولا ضيق المساحة لعرضت نماذ من أدّه أنه الله الأثمة الله الأثرة أله الأثرة أله الأثرة أله المساحة لعرضة على المساحة العرضة المساحة لعرضة المساحة لعرضة المساحة لعرضة المساحة للعرضة المساحة للعرضة المساحة للعرضة المساحة للعرضة المساحة المساحة للعرضة المساحة المساحة

نماذج من أقوال الأئمة السابقين التي كانوا يتحدثون بها من منطلق مقام "الترجمان".

فعلى من يقرأ أي قول في كتاب أو قصيدة لأي إمام من أئمة أهل البيت، أو أحد الأولياء، أن يراجع إمام وقته - أو من يوجهه إليه الإمام - إذا التبس عليه الأمر، وأن يلتزم بما يقوله له، فإن في ذلك نجاته.

ما أردت من هذا الإيضاح إلا أن أغلق بابًا يفتحه المغالون ويخدعون به غيرهم فيقولون: قال الإمام الفلاني، أو: قال الولي الفلاني، وهم لا يدركون بلسان من قال، أو ترجم هذه الكلمات عن من.

واعلموا أن الغلاة أصحاب دعوة باطلة، وأتباعهم مخدوعون، وكل صاحب دعوة باطلة من المغضوب عليهم، وأتباعه من الضالين.

ختامًا: أُشهد الله أني أبراً من المغضوب عليهم والضالين ممن يغالون في أي إمام من أئمة أهل البيت بداية من الإمام علي بن أبي طالب وحتى وقتنا الحالي، فكل من يفعل ذلك فاسق كافر مشرك، كما حكم الإمام الصادق، فنحن عبيد الله، اجعلونا عبيدًا، وقولوا فينا ما شئتم إلاً النبوة، وإذا ما ذكرتم أحدنا فقولوا: (رضي الله عنه، كان عبدًا جعله الله إمامًا فعلمنا ونصحنا وزكّى نفوسنا بمدد رسول الله والرشية ، فجزاه عنا خير الجزاء).

وأكرر ما قاله الإمام الصادق: (سَمْعِي وبَصَري وشَعْري وبَشَري ولَحْمِي ودَمِي مِنْ هَـوُلاءِ بَـرَاءٌ، بَـرِئَ اللهُ مِـنْهُمْ ورَسُولُهُ، وما هؤلاءِ على دِينِي ودِينِ آبَائِي، والله لا يَجْمَعْنِي وإياهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ إلَّا وهو عَلَيْهِمْ سَاخِطٌ).

وصلى الله على سيدنا ومولانا رسول الله وعلى آله وسلم.

<sup>(&#</sup>x27;) مستدرك سفينة البحار للشاهرودي ٢/٧٥.

<sup>(</sup>٢) بحار الأنوار للمجلسي ٢٨٣/٢٥.

<sup>(&</sup>quot;) أصول الكافي للكليني ٢٦٩/١.

<sup>(</sup>¹) وعاء علمنا الحافظ له.

<sup>(°)</sup> الإمام هنا في مقام نفي العلم بالغيب الاستقلالي الذي يدعيه الغلاة أو غيب الذات، لا غيب الشؤون الممنوح للنبي

<sup>(</sup>أ) اختيار معرفة الرجال للكشي ص٢٩٢ ح٥١٥.

<sup>( )</sup> السابق ص٩٩٨ ح٤٤٢.

<sup>(^)</sup> السابق ص٠٠٠ ح٢٤٦.

<sup>(°)</sup> بحار الأنوار للمجلسي ٢٥/٢٥.

<sup>(&#</sup>x27;') بحار الأنوار للمجلسي ٢٨٣/٢٥.

<sup>(</sup>۱) مستدرك سفينة البحار للشاهرودي ٥٢/٧.

# هذكرة المرشدين والمس

#### الآداب آداب الإخوان وتأديبهم من هم الإخوان الذين أعنيهم؟:

أريد بالإخوان كل الناطقين معي ب (لا إله إلا الله محمد رسول الله )، المتفقين معى على التصديق بما أنزله الله على سيدنا ومولانا محمد وأن تفاوتت مراتبهم الآخر وإن تفاوتت مراتبهم من حيث فهم آيات الله، وذوق معانيها، وانبلاج أنوارها، ووضوح الحجج والدلائل بحسب المواهب التي يمن الله بها على كل السيد محمد ماضى أبو العزائم أخ مؤمن من الفطنة والذكاء والنور والفقه

> والمعرفة والعناية، والتوفيق لعمل تزكية النفوس والقربات، ومكارم الأخلاق وحسن المعاملات، وعلوم اليقين. فإن هذا التفاوت - وإن أدى إلى اختلاف في مشاهدهم وأحوالهم وخصوصياتهم بالنسبة لمن يمن الله به عليهم - من مزيد الإيمان. إلا أننا - والحمد لله - جميعًا نمثل أبناء والد واحد ووالدة واحدة، كلنا بار بوالديه، لا نشك ولا نرتاب في صحة نسبنا إليهما، إلا أننا نتفاوت في السن، وتفاوتنا في السن لا يؤدي إلى اختلاف بيننا، بل كل واحد منا - وإن كان رضيعًا -هو أخ للآخر - وإن كان كهلًا - حظه من والديبه مع طفوليته كحظ الكهل منهما نسبًا وميراتًا وحقوقًا إلَّا أن الصبي يعظم أخاه الكبير بالاقتداء به، وتلقى علومه، ومعاونته له على النفع العام، والأخ الكبير يرحم الصغير بدلالته على الخير، وتربيته على ما به سعادته وسعادة إخوته، وموالاته بما لا بد له منه، من غذاء للجسم أو للروح أو تزكية للنفس، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴿ (الحجرات: ١٠) وقال عليه: (ترى المومنين في تراحمهم وتوادِّهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى عضو تداعى له سائل أ الجسدِ بالسهر والْحُمِّي)(١)، وقال الشيء: (المؤمنون كرجُل واحدٍ إن اشْنتكى عينتُهُ اشْتكى كُلُّه، وإن اشْتكى رأسنه اشتكى كُلُّهُ)(٢)، وقال الشَّيْر: (المؤمِنُ للمُؤمِن كالْبُنْيَان يشدُّ بَعْضُه بعضًا، ثم شببك بين أصابعه)(٣)، وقال المسلِّية: (المُسْلِمون



الإمام المجدد

مُتَكَافِئُونَ يسعى بذمَّتِهم أدناهم على أعلاهم)( ً ). فكأنى والحمد لله إذا قلت: إخواني، فإنما أعنى كل من اعتنق عقيدتي التي هي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وصدق بكتب الله، ورسل الله صلوات الله وسلامه عليهم، وملائكته، وقضائه وقدره، وآمن بالآخرة إيمانًا حقيقيًا جعلها ممثلة أمامه فرغب في نعيمها، وخاف عذابها خَوفًا تحقق به أن الوقوع في المعصية هو عين العذاب الأليم، ورغبة في النعيم جعلته يتحقق أن عمل القربات والقيام بالواجبات هو عين النعيم المقيم، بهذا أرانى منشرح الصدر إذا أنا = خاطبت إخوتى بما أخاطب به نفسى، وقمت

خادمًا لهم بقدر ما وهب لي ربي، والمأمول من إخواني أني إذا كتبت ما هو خير وحق ونفع أن نشكر الله جميعًا على توفيقه وعنايته، فإن ذلك من روح الله وتوفيقه وعنايته. وإن أخطأت أو سهوت فعلى إخواني - أيدني الله وإياهم بنور الذكر الحكيم - أن يغيروا خطئى هذا بما هو الحق، ويستغفروا الله لى؛ لأن ذلك من عجلتى التي أنا مفطور عليها، ومن نسياني الذي هو من أخص مميزاتي، أسأل الله تعالى أن يحفظني من سوء النية وخبث السريرة، ويعيذني سبحانه من أن أتبع غير سبيل المؤمنين، أو أن ابتدع ضلالة أغير بها سنن سيد المرسلين إنه مجيب الدعاء.

#### خبر الأداب:

إخواني - منَّ الله علينا جميعًا بالصفا القدسي إنه مجيب الدعاء - تعلمون أن خير الآداب ما أدب الله به رسله صلوات الله وسلامه عليهم، وأدب به المؤمنين، وقد بين سبحانه ذلك فيما وصف به عباده الصالحين من الصفات التي مدحها وأثثى عليها، وبشر عليها بالجنة وبالرضوان الأكبر وبالمغفرة والعفو، وما بينه لنا رسول الله عليه من الآداب النبوية والأخلاق المحمدية، وما عليه كان أصحاب رسول الله عليه وأئمة السلف الصالح رضوان الله عليهم.

ولما كانت تلك الآداب: إما أن تكون آدابًا في عبادات، أو في معاملات، أو في تزكية النفوس وتطهير ها، أو في طريق الدعوة إلى الله وإرشاد عباده بالحكمة والموعظة الحسنة، أو آداب تعليم العلم وتلقيه، وغير ذلك من الآداب، وكل نوع من تلك الأنواع له أحكام خاصة به، أما آداب العبادات والمعاملات فقد تقدم الكلام عليها في قسم الأحكام الشرعية من كتاب: (أصول الوصول) مستوفاة، ولا بدلكل مريد من تحصيل الضروري منها، وقد استوفينا آداب تزكية النفوس وتطهيرها في كتبنا. وآداب الأخوة وما يتعلق بذلك في كتاب: (شراب الأرواح) وقسم علوم اليقين من كتاب: (أصول الوصول) وعند بيان الطريقة المستقيمة في كتاب: (معارج المقربين)(٥).

ونريد في هذه الرسالة أن نبين الآداب التي ينبغي أن يكون عليها المسلم لأخيه المسلم، والمتعلم للمعلم، وآداب الدعوة إلى الله، وما ينبغي أن يكون عليه العلماء في حال إقامة الحجة لله، ودفع الشبهة عن سنة رسول الله، ومحو البدع والضلالة.

#### الآداب الواجبة على كل مسلم لأخيه:

لما كانت الآداب الواجبة لا بدوأن تكون أوجبها الله تعالى، أو أوجبها رسوله تكون أوجبها الله تعالى، أو أوجبها رسوله حقوق المسلم على المسلم، فظهر منها - مع كثرة رواتها وانفراد كل راو بواجبات مخصوصة - أن جميع ما ورد عن رسول الله وين أبي عشرة خصلة. أما قولي: الواجبة على كل مسلم على كل مسلم، فلما ورد في لفظ الأحاديث عن سيدنا على بن أبي طالب عن (المسلم على المُسلم سِتُ خِصال واجبة) (أ)، وعن عن رسول الله وين أبي أبوب الأنصاري عن رسول سيدنا أبي أبوب الأنصاري عن رسول

خصال، وإنْ تَركَ مِنْها شيئًا تَركَ وَاجبًا عَلَيْهِ)(\*) وحديث البراء عن عازب: (أمرنا رسُولُ اللهِ وَلَيْتَهُ بسَبْعٍ وَخَهَانا عَن سَبعٍ)، وحديث ابن مسعود نه: (المسلم

على المسلمِ أرْبَعُ خِلالٍ وَاحِبَاتٍ)، وحديث سيدنا سعد وسيدنا أبي هريرة في معنى ذلك.

وقد جمع تلك الخصال كلها بعد سرد الأحاديث كلها الإمام أبو طالب المكي في كتاب: (قوت القلوب) نبدأ أولًا بذكر عشر خصال ثم نذكر بعدها ما زاد عليها.

فأما الخصال العشرة التي كثرت الأخبار بها فهى:

- ١- أن يسلم عليه إذا لقيه.
  - ٢- ويجيبه إذا دعاه.
  - ٣- ويشمِّته إذا عطس.
  - ٤ ويعوده إذا مرض.
- ٥- ويشهد جنازته إن مات.
- ٦- ويبر قسمه إذا أقسم عليه.
- ٧- وينصح له إذا استنصحه.
- ٨- ويحفظه بظهر الغيب إذا غاب عنه.
  - ٩- ويحب له ما يحب لنفسه.
  - ١٠- ويكره له ما يكره لنفسه.

أما حديث أنس فروينا عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبان بن عياش عن أنس قال: قال رسول الله والله المنتجة (أربَعٌ مِنْ حَقّ المُسْلِم: أَنْ تُعِينَ مُحْسِنَهُمْ، وأَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمُدْنِيهِمْ، وَأَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمُدْنِيهِمْ، وَأَنْ تَصبَّ تَائبَهُمْ)، فهذه تَدْعُو لِمُديرهم، وَأَنْ تُحبَّ تَائبَهُمْ)، فهذه الخصال داخلة في تلك الخصال وجامعة لها في معنى النصيحة لأخيك، وفي أن تحب له ما تحب لنفسك. وقد كان ابن عباس على ما تحب لنفسك. وقد كان ابن عباس على ويفرضه فرض الحلال والحرام، ويفسر به ويفرضه فرض الحلال والحرام، ويفسر به قوله تعالى: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) (الفتح: ٢٩) يعني متوادين بينهم، يدعو صالحهم لطالحهم. إذا نظر الطالح إلى الصالح من الماسلم محمد والله قال: اللهم بارك له أمة سيدنا محمد والله قال: اللهم بارك له

أرائي ونشرم العدر إذا أنا خاطبت إغوتي بما أخاطب به نفسي، وقمت خادمًا لعم بقدر ما وهب لي ربي، والمأمول من إغوائي أني إذا كتبت ما هو خير ومل ونفع أن نشكر الله جميعًا على توفيقه وعنايته، فإن ذلك من روم الله وتوفيقه وعنايته،

فيما قسمت له من الخير، وثبته عليه، وانفعنا به. وإذا نظر الصالح إلى الطالح من أمة سيدنا ومولانا محمد والتي قال: اللهم اهده، وتب عليه، واغفر له.

فهذه الخصال المذكورة جامعة مختصرة في حرمة المسلمين، ووجوب حق بعضهم على بعض، لا عذر لأحد منهم في تركها إلا عذرته السنة ويشهد له العلم، وبعضها أوكد من بعض وأكمل المؤمنين إيمانًا أقومهم بها وأسرعهم إليها، وفي الخبر عن رسول الله ولي (مَن أُعطِيَ حظّه مِن الرّفْق؛ أُعْطِيَ حظّه مِن الرّفْق؛ أُعْطِيَ حظّه مِن الدنيا والأخرة، ومَن مُنع حظّه مِن الرفق؛ مُنع حظّه مِن الدنيا والأخرة)(^).

#### آداب العلماء

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى الله تعالى: عِبَادِهِ الْغُلَمَاءُ ﴾ (فاطر: ٢٨) وقال الله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللهُ اللَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَاللَّذِينَ أُوتُوا اللَّهِ عَلِيمٌ ﴾ (المجادلة: ١١) وقال سبحانه وتعالى: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَقَوْقَ كُلِّ دِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (الوسف: ٢٦) وقد أثنى الله تعالى على العلماء وضرب لهم الأمثال، ووصفهم بالخشية من عظمته، وجعلهم هم الأحياء، ومدحهم رسول الله الله الله الله عليه الله عليه أنهم ورثة الأنبياء، وأنهم سُرُج وسلامه عليه أنهم ورثة الأنبياء، وأنهم سُرُج الذيا ومصابيح الأخرة.

والحقيقة أن العلماء هم أئمة المتقين، ونور الهدى، وأطباء النفوس، بهم تقوم حجج الله وبيناته، وهم خلفاء رسول الله ويثين المجددون لسنته والمين خلقًا وعملًا وقولًا وحالًا واعتقادًا، وإليك صفاتهم

من أكمل صفات العلماء أن يعلِّموا كل فريل من الناس ما لا بد لهم منه، ويخفوا المكمة إلا عن أهلها كما قيل: (لا تمنعوا المكمة أهلَّما فتظلموهم، ولا تعلموها غير أهلها من العلماء فتم على نفسه باباً من الشر، وعلى المسلمين باباً في العندة.

وسِمَتُهُمْ وحليتهم التي جملهم الله بها، قال تعالى: ﴿صِبْغَةُ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً ﴾ (البقرة: ١٣٨).

#### صفات العلماء:

#### أولاً: التواضع لله تعالى:

التواضع لله تعالى في كل حال، خصوصًا عند رواية العلم أو بيانه بالكتابة أو الدراسة؛ لأنهم يكونون نوابًا عن سيدنا ومولانا رسول الله والمينة، وخلفاء عنه والمينة، وخلفاء عنه والمينة من الله تعالى، وقد حصر الله تعالى خشيته في العلماء، والتواضع من تعالى خشيته في العلماء، والتواضع من صفات رسول الله والعلم إدراك المعلوم بوجه ما، فمن عرف نفسه وعلم ما يجب عليه لربه، وعلم من عناية الله به ومننه عليه كيف يتكبر أو يعجب بنفسه? !! والكبر والعجب علامتان للجهل، واجتماع الضدين علم مستحيل، فمن ادعى العلم ولم يتواضع فهو عالم بعلوم إبليس، نعوذ بالله من ذلك.

#### ثَانيًا: الحلم والأناة:

لأنهما خصلتان يحبهما الله تعالى، وإذا تجرد منهما العالم هلك؛ لأنه يتصف بالحماقة والعجلة، فالعجلة توقعه في الخطأ، والحماقة تنفر منه الخلق فيكون ضارًا، وقد يبتلى - إذا لم يتصف بالحلم والأناة بالإعجاب برأيه والتعصب له فيجادل من خالفه، ويؤيد رأيه بالحجج ولو كان باطلاً؛

والحكم بغير ما أنزل الله، وقد تبلغ به الحماقة والعجلة إلى لعن المسلم وسبه وقذفه، والحكم عليه بالردة أو بالفسق أو بالزندقة، كل ذلك لإعجابه برأيه. وليس هذا بعالم عندنا وإن كان

خزانة علم، قال الله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اللهَ تَعَالَى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ التَّحَدَ إِلَهَ هُ وَأَضَلَّهُ الله عَلَى عِلْمٍ ﴾ (الجاثية: ٣٣) فنعوذ بالله من علم هو عين الجهل، بل يكون الجهل أقرب إلى الخير منه؛ لأن الجاهل يسعى ليتعلم.

#### ثَالثًا: إخفاء الحكمة إلا عن أهلها:

من أكمل صفات العلماء أن يعلِّموا كل فريق من الناس ما لابد لهم منه، ويخفوا الحكمة إلا عن أهلها كما قيل: (لا تمنعوا الحكمة أهْلَهَا فتظلموهم، ولا تعلموها غَيرَ أهلِها فتظلموها) ومن علّم الحكمة غير أهلها من العلماء فتح على نفسه بابًا من الشر، وعلى المسلمين بابًا في الفتنة. وتعليم الحكمة لغير أهلها يجعل من لم يتأهل للعلم ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ (المروم: ٧) ينكرون أحكام الله وأحكام رسوله، ويحصل لهم الريب والشكوك، وربما كذبوا الله ورسوله، فالعالم الرباني يعَلِّم الناس على قدر عقولهم ويداريهم، كما قال المالية: (خَاطبوا النَّاس على قدر عُقُولهم)(٩)، وقال والمُنْ (أُمِرْنَا بمداراةِ الناس)(١٠)، وقال مَا اللَّهُ اللَّهُ إِنْ مِنَ العلمِ كَهيئةِ المكنونِ لا يعرفه إلا العُلماءُ بالله، فإذا ذكروه أنكره أهلُ الغِرَّةِ بالله) فمن أباح لطائفة من المسلمين علمًا ليسوا له أهلًا فقد أخطأ آداب العلماء.

#### رابعًا: السكينة والرحمة:

فإن السكينة دليل على التمكين وبرهان على الرسوخ في العلم، بخلاف الانزعاج

والرعونة وعدم التروي، فإنها دلائل على عدم البيان والتحقيق، ثم إن الرحمة من أخص صفات العلماء؛ لأن العالم وارث سيدنا ومولانا رسول الله والله ، وأجمل صفات سيدنا ومولانا رسول الله الله المانية ما أثبتها الله تعالى له صلوات الله وسلامه عليه بقوله: ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (التوبة: ١٢٨) وبقوله سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظً الْقُلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران: ١٥٩) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُق عَظِيم (القلم: ٤). والعَالِمُ نجاةُ العالَم، فإذا نزع الله الرحمة من قلبه نزع معها النفع بالعلم، وصار العلم من النقم بعد أن كان أعظم النعم، وقد كان إبليس من كبار العلماء ولم يمنح الرحمة فأهلكه علمه. قال سيدنا عمر بن الخطاب في: (تعلموا العلمَ وتعلموا لِلْعِلْمِ السكينَةَ والْحِلْمَ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ليتواضع لكم من تُعلِّمونه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقومُ علمُكم بجهْلِكُم)، فالعالم الذي منحه الله السكينة والرحمة هو العالم الرباني الذي أثنى الله علیه و مدحه.

#### خامسًا: العمل بالعلم:

من أجَلِّ علامات العلماء الربانيين: العمل بالعلم في السر والجهر خشية من الله تعالى، والأخذ بالعزائم ولو كان في ذلك ما تكرهه نفوسهم أو تتألم منه أبدانهم أو أبدان من يحبونهم إرضاء لله تعالى، وخشية منه سبحانه، بأن يقوم بالعمل على الوجه الأكمل غير متأول لحظ خفي في نفسه، ولا يأخذ بالرخص من غير أسبابها، والأولى للعالم أن يتحرى العزائم وينهج على المنهج الوسط؛ لأنه مسئول عن حقين: حق واجب الوسط؛ لأنه مسئول عن حقين: حق واجب على نفسه لله، وحق أوجبه الله عليه لخلقه؛ لأنه إمام للمتقين، وقدوة للمؤمنين. واقتداء الناس بعمله أشد من اقتدائهم بقوله، فليتق الله الناس عمله أشد من اقتدائهم بقوله، فليتق الله

ربه وليراقبه فيما أوجبه عليه خشية أن يزل فيزل بِزلله العالمُ أجمع، كما قيل عن رسول الله النُّينية: (زَلَّهُ الْعَالِمِ؛ زَلَّهُ الْعَالَمِ)(١١) وعن سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: كَثير الْعِبَادِةِ، وكَفَى بالمَرْءِ عِلْمًا إذَا عَبَدَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ، وكَفَى بالمرْءِ جَهْلًا إِذَا أُعْجِبَ بَرأيهِ)(١٢) وإلا فمتى يكون العالم عالمًا حقيقيًّا إذا نزعت خشية الله من قلبه فترك العمل بالعزائم وفتح أبواب الحيل العلمية لجمع الفاني أو لتولِّي المناصب؟ لعمري إن هذا جهل المبدأ والمعاد ونسى يوم الحساب فجهل ما ينفع وعلم ما يضر، وليس هذا بعالم عندنا

بالهوى، والعالم من حَكَمَ بعلمه لا بهواه.

ألتمس من إخواني أن يمنحوني عفوًا وعذرًا إذا أنا خرجت عن التوسط في هذا الموضوع الذي أرى له في قلبي حرارة، وفي نفسى وجدًا لما ألمَّ بالجماعة والوحدة

والمنعة من نتائج ما أبينه

المسلمين، وأعظم دسيسة دسها إبليس بيننا شواظ نار التفاضل، ظهرت تلك الفتن في عصر الصحابة رضوان

الله عليهم، ولكنها كانت بابًا من أبواب

التنافس في المسارعة إلى الخير، فكانوا في

عصر رسول الله والله يفضلون أبا بكر

فعمر فعثمان ويستمع ذلك رسول الله النبيان

فلا ينكر عليهم، ولكن الشيطان - لعنة الله

عليه - يئس أن يعبده من قال: لا إله إلا الله

محمد رسول الله، أو أن يعبد المسلم غير

الله، فشد خيله ورجله ليوقع بينهم العداوة،

والتفرقة والاختلاف في الرأي والفكر، فدس

بعد انتقال رسول الله الثينة إلى الرفيق

الأعلى دسيسة التفاضل بينهم رضوان الله

عليهم، ودخل بها عليهم من تأويل بعض

آيات كتاب الله وأحاديث رسول الله لمعان

خاصة تناسب ما قام في النفس، حتى سُلَّتْ

السيوف بينهم رضوان الله عليهم، وتبادرت

الرؤوس كالحنظل نفعنا الله بهم، واشتد

التعصب من كل فريق لمن فضله؛ حتى

تفرقت الجماعة، وتشعب الأصل الواحد،

واختلفت الآراء والمذاهب والاعتقادات، وإن

كان أكثر الخلاف لفظيًّا إلا أنه أثَّر في قلوب

العامة فكان ما تعلم، ولست في صدد بيان

الفرق المختلفة وشرح أصولهم، ولكني في

مقام تنبيه القلوب إلى الاجتماع بعد الفرقة،

والائتلاف بعد الاختلاف.

كانوا في عصر رسول الله ﷺ يفضلون أبا بكر فعمر فعثمان ويستمع ذلك رسول الله على فلا ينكر عليمم، ولكن الشيطان – لعنة الله عليه – يئس أن يعبمه من قال لا إله إلا الله معمد رسول الله، أو أن يعبد المسلم غير الله، فشد خيله ورجله ليوقع بينهم العداوة، والتفرقة والاغتلاف في الرأي والفكر.

(٤) أخرج ابن حنبل وأبو داود والنسائي والحاكم عن عَلِى عليه السلام هذا الحديث بلفظ: "المسلمون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم..." وكذلك أخرجه ابن ماجة عن ابن عباس وعن معقل بن يسار. وله روايات أخرى، انظر: الكنز الثمين ص ٦٠٧.

(٥) تطلب هذه الكتب وغيرها من مؤلفات الإمام أبي العزائم من مكتبة: دار الكتاب الصوفي التابعة لمشيخة الطريقة العزمية ١١٠ ش مجلس الشعب القاهرة.

(٦) هذا الحديث أخرجه ابن حنبل والترمذي وابن ماجة عن علي ، قال السيوطي: هو حسن وتمامه "للمسلم على المسلم ست بالمعروف: يسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويشمته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويتبع جنازته إذا مات، ويحب له ما يحب لنفسه" انظر: الجامع الصغير ج ٢ ص ٣٥٩.

(٧) أورده السيوطي عن أبي هريرة بلفظ: "حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه" أخرجه البخاري في الأدب ومسلم. انظر: الجامع الصغير ج ١ ص ٥٠٧.

 (A) روى العسكري والقضاعي عن عائشة مرفوعًا: "من أعطى حظه من الرفق، فقد أعطى حظه من خير الدنيا والأخرة، ومن حرم حظه من الرفق؛ فقد حرم حظه من خير الدنيا والأخرة" انظر: كشف الخفاج ١

(٩) هذا الحديث رواه أبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين له في التصوف من حديث أبي هريرة، وقد أورده الغزالي في الإحياء ج ١ ص ٢٠.

(١٠) هذا الحديث رواه أبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين له في التصوف من حديث أبي هريرة، وقد أورده الغزالي في الإحياء ج ١ ص ٢٠.

(١١) هذا الحديث رواه العسكري والديلمي عن عمرو ابن عوف مرفوعًا بلفظ: "اتقوا زلة العالِم وانتظروا فيئته" ولكن هذا الحديث مشهور على الألسنة بلفظ: "زَلَةُ العالِم؛ زِلَّةُ العالَمِ" انظر: كشف الخفاج ١ ص

(١٢) هذا الحديث أورده السيوطى بلفظ: "الفقه" بدل "العلم" وتمام الحديث: "... إنما الناس رجلان: مؤمن وجاهل، فلا تؤذ المؤمن، ولا تجاور الجاهل" أخرجه الطبراني عن ابن عمرو، انظر: الجامع الصغير ج ٢ ص ۲۱۷ رقم ۲۱۰۰.

#### سادساً: الحكم بالعلم لا بالهوي:

التحفظ من أن يرى رأيًا فيحكم به من غير أن يتثبت من أنه حكم الله تعالى وحكم رسوله والمائية، أو أنه مأخوذ بالاستنباط من الكتاب والسنة، أو من عمل أئمة السلف، أو له نظير وأشباه من أعمالهم رضوان الله عليهم، فإن حكم برأيه غير مستند إلى بينة أو حجة قائمة أو سنة ماضية فقد حكم

#### سابعًا: سد باب الذرائع والفتن:

الاجتهاد في سد باب الذرائع والفتن، وإراحة أفكار المسلمين من الاشتغال بما يضر ولا ينفع، الأمر الذي سبب تفرقة المسلمين ووقوع العداوة والشحناء بينهم، وأنساهم ذكر الله والعمل بكتابه، بل أنساهم ذكر الموت وما بعده، بل وجعل غير المسلمين يظنون أن الدين الإسلامي مؤسس على تعصب لأشياء لا حقائق لها.

(١) هذا الحديث أخرجه مسلم وابن حنبل عن النعمان ابن بشير بلفظ: "مثل المؤمنين..." قال السيوطي: هو حديث صحيح، الجامع الصغير ج ٢ ص ٤٥٩.

(٢) هذا الحديث أخرجه مسلم وابن حنبل عن النعمان ابن بشير، الجامع الصغير ج ٢ ص ٥٧٢.

(٣) هذا الحديث رواه أبو موسى الأشعري، وقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، قال السيوطي: هو حديث صحيح.

### لسيسفسة السلسه فسى الأرض (٢٢)

لما كان الإنسان جوهرة عقد المخلوقات وعجيبة العجائب، وقد جمع الله فيه كل حقائق الوجود مما خلقه في الأرض والسماء وما فيهما، خلفه الله به ملكه وملكوته، وجعله خليفة عنه في أرضه، والخليفة فيي الأرض هِـو سـيد مَـن فــ الأرض ومَن في السماء، وجعل لسه مليك الأرض مقرًّا للإقامسة ومستقرًا له بعد موته، ثم ينشنه النشأة الثانية، فيمنحه الملك

لذلك ابتلاه الله تعالى بأن سخر له ما في السموات وما في الأرض جميعًا منه، وصرفه تصريف الربوبية في الملك، فكل ما في الملك والملكوت مسخر له بإذنه تعالى.

فإن ذُكر الله وأطاعه من غير أن يعصيه، وشَكره فلم يكفره، ووجّده فلم يجدد، تفصل عليه بالملك الكبير، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكَّا كَبِيرًا ﴾ (الإنسان: ٢٠)، وهذا الملك الكبير هو للإنسان الذي اتبع رسول الله والله علية حق الاتباع. وللعقول أن تحتار في الإنسان!، فبينا تسراه وروحه الطاهرة حة في ملكوت الله الأعل رُوت؛ وإذا بك تراه في أسفل سافلين، أضل من الأنعام وشرًّا من الشياطين، وفوق الأرواح العالية، بل فيوق عالين، قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ} (مُحَد: ٥٣)

لذلك أحببت أن أشرح عجائب قدرة الله في الإنسان، ومسا خره الله لسه مسن الكاننسات، بيل نجاتــه وســعادته، ومهاوى هلاكه وضلاله، وما فُصله الإمام المجدِد السيد مجد ماضي أبو العزائم عن حقيقة أن، والحكمة من إيجاد الخلق، وبدء الحقيقة الإنسانية، وإرسال الرسل، وتأثير الإسلام على الإنسان، ونجاة الإنسان طفي السيء وما ادعاه أهل الجهالة في خلق الإنسان ورد الإمام أبى العزائم عليهم؛ حتى يتبين للسالك حقيقة خلاف الإنسان عن ربه، ليسلك سبيل السعادة والنَّجساة، ويتعلسق بالإنسانِ الكامل الذي خلق الله لأجُله كلُّ الموجودات للطير

- \* عبد المطلب جد النبي أول من تحنث بحراء.
- \* قال ﷺ: (يبعث جدي عبد المطلب في زي الملوك وأبهة الأشراف).
- \* قال ﷺ: (أنا ابن الـذبيحين، يعنه : عبد الله وإسماعيل بن إبراهيم ﷺ).

#### بقية: نسب طاهر ونور ساطع

#### من مناقب عبد المطلب:

كان عبد المطلب بن هاشم - جد النبي والنبي من حلماء قريش وحكمائها، وكان مجاب الدعوة، محرمًا الخمر على نفسه، وهو أول من تحنث بحراء - والتحنث هو التعبد الليالي ذوات العدد -،



صعده وأطعم المساكين، وكان | **نائب عام الطريقة العزمية** | الله تعالى الحوادث".

الله النَّالِيَّانَةِ: (يُبعث جدي عبدُ المطلبِ في زي الملوكِ وأبَّهة الأشراف).

وعن ابن عباس وعن ابن عباس

#### عبد المطلب يحفر بئر زمزم بعد طمسها:

ومما أكرم الله تعالى به عبد المطلب حفر بئر زمزم بعد أن طمسها عمرو بن الحارث فكان إذا دخل شهر رمضان السيد احمد علاء أبو العزائم الجرهمي؛ لما أحدث قومه بحرم

فقد روى ابن إسحق بسنده إلى الإمام على عَلَيْ إِنَّ فَال عبد المطلب: (إنبي لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال: احفر طيبة، قال: قلت: وما طيبة؟، قال: ثم ذهب عنى، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر برة - سماها بَرَة لكثرة منافعها وسعة مائها-، قال: فقلت: وما برة، قال: ثم ذهب عنى، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر المضنونة - والمضنونة التي يضن بها لنفاستها وعزتها-، قال: فقلت: وما المضنونة؟، قال: ثم ذهب عني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر زمزم، قال: قلت: وما زمزم؟، قال: لا تنزف أبدًا ولا تذم، تسقى الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث والدم، عند نقرة الغراب الأعصم، عند قرية النمل.

فلما كان الغد ذهب عبد المطلب وولده الحارث فوجد قرية النمل بين إساف ونائلة - الصنمين اللذين يذبحون عندهما -، ووجد الغراب ينقر عندهما بين الفرث والدم - في محلهما -. صعوده للتخلي عن الناس، يتفكر في جلال الله و عظمته.

وكان يرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤوس الجبال، ولذلك كان يقال له: "مطعم

ولد وفي رأسه شبية فقيل له: "شبية الحمد"، وكان مفزع قريش في النوائب، وملجأهم في الأمور، وشريفهم وسيدهم كمالًا وفعالًا.

وانتهت إليه الرئاسة بعد عمه المطلب، وكان يأمر أو لاده بترك الظلم والبغي، ويحثهم على مكارم الأخلاق، وينهاهم عن دنيات الأمور.

وكان نور النبي والنام يضيء في غرته، وكانت قريش إذا أصابها قحط شديد تأخذ بيد عبد المطلب فتخرج به إلى جبل ثبير، يستسقى الله لهم، لما جربوه من قضاء الحوائج على يديه ببركة نور النبي والنالية ، ولما جعله الله تعالى فيه من مخالفة ما كان عليه أهل الجاهلية بإلهام من الله تعالى، فكان يسأل الله تعالى لهم الغيث فيغيثهم الله.

فلما بين لعبد المطلب شانها، ودل على موضعها، وعرف أنها صدق، غدا بمعوله ومعه ولده الحارث، ليس له يومئذ ولد غيره، فجعل يحفر ثلاثة أيام، فلما بدا له الطّيّ كبَّر وقال: هذا طيّ إسماعيل، فقالوا: إنها بئر أبينا إسماعيل، وإن لنا فيها حقًا؛ فأشركنا معك فيها، فقال: ما أنا بفاعل، وإن هذا الأمر قد خصصت به دونكم، وأعطيته من بينكم.

قالوا له: فأنصفنا؛ فإنا غير تاركيك؛ حتى نخاصمك فيها، قال: فاجعلوا بيني وبينكم مَن شئتم أحاكمكم إليه، قالوا: كاهنة سعد بن هذيم، قال: نعم، وكانت بأشراف الشام.

حتى إذا كانوا بمغارة فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف، وركب من كل قبيلة من قريش نفر، فخرجوا؛ حتى إذا كانوا بمفازة بين الحجاز والشام ظمئ عبد المطلب وأصحابه؛ حتى أيقنوا بالهلكة، فاستسقوا من معهم مِن قبائل قريش، فأبوا وقالوا: إنا بمفازة؛ نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم.

فلما رأى ما صنع القوم، وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال: ماذا ترون؟، قالوا: ما رأينا إلا تبع رأيك، فمرنا بما شئت، فأمر هم فحفروا قبور هم وقال: من مات واراه أصحابه حتى يكون الآخر فضيعته أيسر من ركب. وقعدوا ينتظرون الموت عطشًا.

ثم قال: والله إن إلقاءنا للموت بأيدينا عجز، لنضربن في الأرض عسى الله تعالى أن يرزقنا ماء ببعض البلاد، وركب راحلته؛ فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب، فكبر عبد المطلب وأصحابه ثم نزل فشربوا واستقوا، حتى ملأوا أسقيتهم، ثم دعا قبائل قريش - وهم ينظرون إليهم في جميع هذه الأحوال - فقال: هلم إلى الماء فقد سقانا الله.

فجاءوا فشربوا واستقوا كلهم ثم قالوا: قد والله قضي لك علينا يا عبد المطلب، والله لا نخاصمك في زمزم أبدًا، إن الذي أسقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي أسقاك زمزم؛ فارجع إلى سقايتك راشدًا.

فرجع ورجعوا معه، ولم يصلوا إلى الكاهنة، وخلوا بينه وبين زمزم، فحفرها من عامه ذاك). "سيرة ابن هشام والمواهب اللدنية للزرقاني".

قصة الذبيح عبد الله والد المصطفى والطباء

وقد روى أن عدي بن نوفل بن عبد مناف آذى عبد المطلب وقال له: يا عبد المطلب أتستطيل علينا وأنت فذ لا ولد لك، فقال: أبالقِلَّةِ تعيرني؟؛ فوالله لئن آتاني الله عشرًا من الولد ذكورًا؛ لأنحرن أحدهم عند الكعبة.

وقيل: سفه ناس من قريش وناز عوهما وقاتلوهما واشتد بذلك بلواه وكان معه ولده الحارث ولم يكن له سواه، فنذر لئن جاء له عشر بنين وصاروا له أعوانًا ليذبحن أحدهم قربانًا لله عند الكعبة.

فلما تكامل بنو عبد المطلب عشرة بعد حفر زمزم بثلاثين سنة وأقر الله عينه بهم وهم مشهورون، نام ليلة عند الكعبة المطهرة فرأى في المنام قائلًا يقول: يا عبد المطلب أوف بنذرك لرب هذا البيت، فاستيقظ فزعًا مرعوبًا وأمر بذبح كبش وأطعمه للفقراء والمساكين.

ثم نام فرأى ما هو أكبر من ذلك فاستيقظ من نومه وقرب ثورًا.

ثم نام فرأى ما هو أكبر من ذلك فانتبه وقرب جملًا وأطعمه المساكين. ثم نام فنودي أن: قرّب ما هو أكبر من ذلك فقال: وما هو أكبر من ذلك؟، قال: قرّب أحد أولادك الذي نذرته.

فاغتم لذلك غمًّا شديدًا، وجمع أولاده، وأخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء بالنذر فقالوا: إنا نطيعك فمَن تذبح منا؟، فقال: ليأخذ كل واحد منكم قِدْحًا ويضع فيه النَّصل ثم ليكتب فيه اسمه، ثم ائتوا به، ففعلوا؛ فدفع عبد المطلب تلك القداح إلى القيم وقام يدعو الله تعالى: (اللهم إني نذرت نحر أحدهم، وإني أقرع بينهم فأصب بذلك مَن شئت).

ثم ضرب السادن القِدْح فخرج على عبد الله، وكان أحبهم إليه، فقبض

عبد المطلب على يد ولده عبد الله، وأخذ الشفرة ثم أقبل على المكان الذي تذبح عنده النسائك، فلما جاء عبد المطلب بابنه ليذبحه، قام إليه سادات قريش فقالوا: ما تريد أن تصنع؟، والله لا ندعك تذبحه حتى نعذر فيه، ولئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتى بابنه فيذبحه فما بقاء الناس على هذا؟.

وقال المغيرة بن عبد الله - وكان عبد الله ابن أخت القوم -: والله لا نذبحه حتى نعذر فيه فإن كان فداؤه بأموالنا فديناه، وقالوا: انطلق إلى فلانة الكاهنة فلعلها أن تأمرك بأمر فيه فرج.

فانطلقوا حتى أتوها بغيير، فقص عليها عبد المطلب القصة، فقالت لهم: ارجعوا عني حتى يأتيني تابعي فأسأله، فرجعوا من عندها، فلما كان الغد قالت لهم بعد أن غدوا عليها: قد جاءني الخبر؛ كم دية الرجل عندكم؟، قالوا: عشرة من الإبل، فقالت: ارجعوا إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم - أي أحضروه - إلى موضع ضرب القداح، ثم قربوا عشرة من الإبل ثم اضربوا عليه و عليها القداح، فإن خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا في الإبل عشرة، ثم اضربوا أيضًا؛ وهكذا حتى يرضى ربكم.

فخرج القوم عنها ورجعوا إلى مكة وقربوا عبد الله وعشرة من الإبل، وقام عبد المطلب يدعو في أثناء ذلك، ويتضرع إلى الله تعالى، فخرجت القداح على ولده عبد الله، فلم يزل يزيد عشرًا وهي تخرج على عبد الله، حتى بلغت الإبل مائة، فخرجت القداح على الإبل فقالت قريش ومن حضر: قد انتهى، رضى ربك يا عبد المطلب.

وروي أنه قال: لا والله؛ حتى أضرب عليها القداح ثلاث مرات.

ففعلواً وهو قائم يدعو فخرجت على الإبل فنُحرت؛ وتُركت لا يُصد عنها إنسان ولا طائر ولا سبع، ولهذا قبل عن سيدنا رسول الله إنه ابن الذبيحين، ويعنى بالذبيحين: عبد الله وإسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام.

يقول الإمام المجدِّد السيد مجد ماضي أبو العزائم في إحدى قصائده: عقد مجد وسؤدد وفخال

كوكب العقد حضرة المختــــار

كان نورا في وجه آدم بــدءا ثم منــه للسادة الأخيـار

من لدن آدم إلى يوم عيســــى

وهو شمس ومصدر الأنـــوار

من نبيٍّ إلى رسول كريــــم أو وفيّ مِن صفــوة الأطهـار

شمسه قد تلوح في كل عصــر

أشرقت سيدي بغير غروب

نور كشف أو نور ها الإسفاري من أب ماجد لجد كريـــــم

أصلك النور من علي باري يا ضياءً أشْرَقْتَ بدءًا مشيرا

للجمال العليّ نــورك ساري

نظرة الود يا حبيبي لمضنى

بالكرام الأجداد أهل الفخار الماث شمسٌ للرسل منك تحلَّوْا

بالأيادي في محكم الأسفار

منك نالوا فخارَ هم يا حبيب\_ي

أسعد الصب بالطهور المدار

# عبقرية الإمام عليٍّ ( + 1 )

المفكر الإسلامي الكبير المرحوم عباس محمود العقاد



روى المسعودي أنه: «في أيام عثمان اقتنى الصحابة الضياع | والمال، فكان لعثمان يوم قُتل عند خازنه خمسون ومائـة ألـف دينــار وألف ألف در هم، وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغير هما مائــة | ألف دينار وخلف إبلًا وخيلًا كثيرة، وبلغ الـثمن الواحد من متروك الزبير بعد وفاته خمسين ألف دينار، وخلف ألف فرس وألف أمة، وكانت غلة طلحة من العراق ألف دينار كل يوم، ومن ناحية السراة أكثر من ذلك، وكان على مربط عبد الرحمن بن عوف ألف فرس، وله ألف بعير وعشرة آلاف من الغنم، وبلغ الربع من متروكـه بعد وفاته أربعة وثمانين ألفًا، وخلف زيد بن ثابت من الذهب والفضة ما | كان يكسر بالفئوس غير ما خلف من الأموال والضياع، وبني الزبير داره بالبصرة وبني أيضًا بمصر والكوفة والإسكندرية ... وكذلك بني طلحة داره بالكوفة وشيد داره بالمدينة، وبناها بـالجص والأجر والساج، وبني سعد بن أبي وقاص داره بالعقيق ورفع سمكها، وأوسع فضاءها وجعل على أعلاها شرفات، وبنى المقداد داره بالمدينة وجعلها مجصصة الظاهر والباطن، وخلف يعلى بن منبه خمسين ألف دينار وعقارًا وغير ذلك ما قيمته ثلاثمائة ألف در هم». هؤلاء أيضًا أصبحوا في حصة على من الدولة الإسلامية

هؤلاء ايضًا اصبحوا في حصه عليّ من الدوله الإسلاميه عنصرًا من أقوى عناصر القلق والتبرم، والنفور من دوام الأمر للحكومة الجديدة، خلافًا لأمثالهم في معسكر معاوية.



فالذي يغلب على أصحاب الثروات في كل مجتمع أنهم أنصار الحالة القائمة، وأعداء الثورة والاضطراب السياسي أو الاجتماعي على التخصيص، ولكن هؤلاء الأغنياء خالفوا المعهود في مجتمع على، فأصبحوا قادة السخط والشكوى وأعوان الثورة والتغيير ولو في سرائر القاوب، كلما حيل بينهم وبين الظهور في الثورة بفعل محسوس؛ لأنهم عرفوا عليًا من قبل ومن بعد فعلموا أنه لن يقرهم على ما هم فيه، ولن يلبث أن يحاسبهم على ما جمعوه من المال أو يأخذ عليهم طريق المزيد.

عرفوا مذهبه في حساب الولاية ومذهبه في حساب الخلافة، فلما كان واليًا لليمن أبى على على بعض الصحابة أن يركبوا إبل الصدقة، وقال لهم: إنما لكم منها سهم كما للمسلمين، ثم لام العامل الذي أذن لهم أن يركبوها في غيبته وهو منصرف إلى الحج، وشاعت هذه القصة؛ لأن أناسًا شكوه إلى رسول الله — عليه السلام — فأنكر شكواهم منه، وقال: «لقد علمت أنه جيشٌ في سبيل الله.» ولما قام عثمان بالخلافة طال عنب علي عليه؛ لأنه أباح للعمال والولاة ما ليس بمباح في رأيه، ولقي بالعتاب كل صحابي من إخوانه جمع مالًا واستهوته فتنة البذخ والثراء.

وليس مذهبه واليًا ولا مذهبه خليفة بمريح أولئك الأغنياء، الذين ذاقوا حلاوة الغنى وكرهوا أن يُحرموه أو يحاسبوا عليه.

ولم يكن في وسع على أن يغض عنهم نظره ولو شاء ذلك، وهو

لا يشاؤه ولا يحله لنفسه وقد أنكره على غيره؛ لأنه إذا غض نظره لم يستطع أن يغض الأنظار المفتوحة التي ثارت بعثمان، وبايعت عليًا بعده ليصنع غير ما صنعه عثمان وغير ما أثارهم عليه.

فلا دعاة الدنيا راضون مطيعون، ولا دعاة الدين راضون مطيعون، ولا الفقراء والجهلاء راضون مطيعون، وما منهم إلا من هو قلق متوفز لا يسكن به سكن ولا يدوم به قرار.

وكل أولئك كانوا في حصة على من الدولة الإسلامية، ولم يكن لمعاوية في حصته شاجرة فتنة من هذه الشواجر، بل كان له في موضع كل واحدة منها دعامة تمكين وتأييد.

وإن هذه الشواجر على كثرتها وقوتها لفي غنى عن علة أخرى من علل الفساد والشقاق تضاف إليها.

ولكنها مع هذا لم تستوعب تلك العلل التي اصطلحت على حصة علي من الدولة الإسلامية ... فقد أضيفت إليها علة أخرى، بل أضيفت إليها أكثر العلل التي تبتلى بها دولة أو حكومة، وهي اعتمادها في مواردها على غيرها ...

فكانت موارد الشام في الشام نفسها من خراج أو أنفال أو تجارة، أما موارد الحجاز فقد كانت بعيدة منه وإن دخلت في طاعته، وجنحت إلى القائم بالأمر فيه، وكانت مصر والسواد من حصة علي، ولكنه لم ينتفع بمصر كثيرًا لتعاقب الولاة فيها، ولم يستفد بالسواد كثيرًا لتعاقب الفتن والغارات عليها ... وحسبك من هذا داعية قلق وباعث مخافة ومبطل أمان وطمأنينة ...

وينبغي أن نذكر أن الحيلة في هذا التقسيم قليلة، وأن الحوادث هي التي اختارت لكل حصة من الحصتين زعيمًا، وأشبه الناس بها وأقربهم إلى ولاية أمرها و«كما تكونوا يول عليكم» ... ولا محل في هذه القاعدة لحيلة أو اختيار ...

فلم يكن أحد أشبه بقيادة المنافع المستبقاة من معاوية، ولم يكن أحد أشبه من علي بقيادة الشكوى التي تطمح بأصحابها إلى التغيير. إن شكا أناس غلبة قريش، فعلي كان يشكو منها ويظن الظنون بحقدها عليه ونكرانها لحقه، ويقول في كتاب من كتبه إلى أخيه: «... ودع عنك قريشًا وتركاضهم في الضلال، وتحولهم في الشقاق، فإن قريشًا قد أجمعت على حرب أخيك إجماعها على

الذي يغلب على أصحاب الثروات في كل مجتمع أنهم أنصار الحالة القائمة، وأعداء الثورة والاضطراب السياسي أو الاجتماعي على التخصيص، ولكن هؤلاء الأغنياء خالفوا المعهود في مجتمع علي، فأصبحوا قادة السخط والشكوى وأعوان الثورة والتغيير ولو في سرائر القلوب، كلما حيل بينهم وبين الظهور في الثورة بفعل محسوس؛ لأنهم عرفوا عليًّا من قبل ومن بعد فعلموا أنه لن يقرهم على ما هم فيه، ولن يلبث أن يحاسبهم على ما جمعوه من المال أو يأخذ عليهم طريق المزيد، ولم يكن لمعاوية في حصته شاجرة فتنة من المزيد، ولم يكن لمعاوية في موضع كل واحدةٍ منها دعامة تمكين وتأييد.

حرب رسول الله والكان قبل اليوم ...»

وإن جاءت صيحة الإصلاح والتغيير عن طريق الدين على مذهب الحفاظ والقراء والنساك، فعلي كان إمام أهل العلم والقراءة، وأحق من يتكلم بتفقيه أو تفسير.

وإن جاءت من ضيم الفقراء فعليِّ فقير، أو من تهافت الولاة على المال فعليِّ يبغض هذا التهافت كما يبغضه أضعف الفقراء، عن زهد فيه لا عن قلة الوسائل إليه ...

فما شكا شاك قط إلا وعليٌ شريك له في شكواه، وكيف ينجو رجل كهذا من قيادة الدولة التي قامت على النبرم بالحال والطموح إلى التغيير؟ ... وأية حيلة له إلى جانب حيلة الحوادث وتوفيق المقادير؟ ...

كان عليٌّ نموذج أصحابه الأعلى، وكان معاوية نموذج أصحابه الأعلى، وكانا لأجل ذلك في موضع رشحتهما له الحوادث قسرًا قبل أن يرشحا له بإرادة مريد.

وما نحن بقادرين على وزن الرجلين، ولا على المقابلة بينهما في الرأي والعمل ما لم نستحضر هذه الحقيقة أبدًا، وما لم نذكر أبدًا أن أحدهما كان يعمل والحوادث حرب عليه، وأن الآخر كان يعمل والحوادث عدة في يديه! ...



الحلقة السابعة والثلاثون

كاتب وباحث

رد عمار على حسن

بقية: مقام الإقدام

إنها المسيرة التي تعرف أن حضور الناس بقوة وعزم، سيواجه السيوف اللامعة في عين الشمس، والرماح التي تمرق نحو الأعناق الواقعة بين موت محقق وحياة محتملة، وفي زماننا الذي نكابده، ستواجه الرصاص والغاز المسيل للدموع وسيل الأكاذيب التي تريد للناس أن يفقدوا الثقة في أنفسهم، ويستسلمون إلى ما رسم لهم بليل، ويقولون في عجز:

ليس في الإمكان أبدع مما كان.
 إن المسيرة ماضية يا من قرأت جيدًا مــا

مضى، وتعرف ما سيأتي، فلا تضيع وقتًا وانضم إلى قافلتها المباركة، ولا تتركها حتى تبلغ منتهاها، وإياك أن تتخاذل

لا تتخاذل، فالحرية تنتزع ولا توهب، والحق إن لم تحمه القوة يضنيه الباطل، والحق إن لم تحمه القوة يضنيه الباطل، والساكت عنه شيطان أخرس، ووزر المظلوم الصابر على الظلم كوزر من ظلمه، والله لا يغير ما بقوم؛ حتى يغيروا ما بأنفسهم، والسماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة، وفضل العامل على العابد كفضل الرسول على سائر أمته، ومكابدة الشوق لن يخفف على سائر أمته، ومكابدة الشوق لن يخفف منها سوى دفء اللقاء، والدنيا تؤخذ غلابًا، والتمني لا يحقق مطلبًا، ولا يلبى حاجة، ولا يشفى غليلًا، ولا يحرر شعبًا مستعمرًا، ولا يرد أرضًا محتلة، ولا يعيد حقوقًا مسلوبة. لا تتخاذل، فالإقدام هو أقصر طريق

لتنال ما تريد، والصدق نجاة، والصراحة قوة، والبذل والعطاء هو ما سيبقى للإنسان في الأرض، والزبد سيذهب جفاء، والمستكينون سيعضون أصابع الندم في النزع الأخير من حياتهم، والمترددون سيودون لحظة الموت لو مد الله في أعمار هم؛ حتى يخلعوا رداء الإحجام ويخوضوا غمار الحياة دفاعًا عن وجودهم وكرامتهم.

لا تتخاذل، فالحرية لها ألف باب، وبابها الأوسع أوصده المستبدون والفاسدون والمحتكرون والغاصبون، والواقفون عليه سيطول انتظارهم، فلا تقف مكتوف الأيدى وتتظر الفرج بعد الشدة، واليسر بعد العسر، والمصلحة بعد المفسدة، والتحرر بعد الاستعباد، بل قم والبس نعليك ودس على أعناق ظالميك، وامسك أفواههم الطامعة

وخلص من بين أسنانهم القاطعة لقيماتك، وقوت أو لادك.

لا تتخاذل، ولا تنتظر من يؤدى دورك عنك، ولا من يدفعك إلى الأمام، ولا من يعمل من أجلك، فما حك جلدك مثل ظفرك، وما عرف منفعتك غيرك، وما ذاد عن روحك إلا ساعداك، وما حماك إلا سلاحك، وما سترك إلا جيبك وذووك، ولا تأمل في سلطان، فخلف كل قيصر يموت قيصر جديد، ولا في قبطان فالبحار تهيج والموج يطغى وقعرها مظلم، ومذاقها أجاج ولا تكن تابعًا ذليلًا، واعلم أنك إن مشيت وراء أحد فقد يضلك، وإن مشيت أمامه فقد يروغ منك، لكن سر بجانب كل المخلصين، وضع يدك في أيديهم، كي يولد الفجر على أكفكم جميعًا، وتخمش أظافركم المسنونة وجوه الجلادين، فيفروا هاربين.

لا تتخاذل، ولا تقبل أن تموت وأنت على قيد الحياة، ولا ترضى بمنطق الطير تغدو خماصًا وتعود بطائًا، فالجبارون أغلقوا كل الصوامع، والأرض ضاقت على الناس بما رحبت، والبطون الخاوية يضربها الوهن، والجوعي لا يمكن أن يكونوا أحرارًا، والعرايا ليس بوسعهم أن يتحدثوا عن الكرامة، والسبايا لا يمكنهم الحفاظ على شرفهم.

لا تتخاذل، ولا تهرب وتترك لهم الجمل بما حمل، والنهر بما فاض وطمي، والصحراء بما انطوت عليه من زهد ورهبة وخير مطمور، بل زاحمهم وطالبهم وقض مضجعهم بالليل والنهار، فالأرض أرضك، والعرض عرضك، والشوارع والحواري والأزقة والميادين والجسور كلها لك، فلا تقبل أن يمن عليك أحد بما هو من حقك، ولا تنتظر حتى تأتى ساعة تتسول فيها ما يقيم أودك، ويستر عورتك.

لا تتخاذل، وكن مؤمنًا بأنك ستضحك في النهاية، وقل في نفسك بثقة متناهية:

ـ من يضحك أخيرًا يضحك كثيرًا.

واتل عليهم ما قاله ربك: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصنُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (محمد: ٧)، وقل للأقَّاقين المتاجرين بالدين وفقهاء السلاطين ووعاظ الشياطين:

- نصر الله يتحقق بإقامة العدل ومقاومة

التهنى لايحقق 🖔 مطلبًا، ولا يليم حاجة، 🦹 ولا يــننــفـى غليلاً، ولا 🖺 🛚 يحرر شعبًا مستعمرًا، 🖟 🦹 ولا يــرد [رضًا محتــلة، 🖺 🖹 ولا يعيد حقوفا

الفساد، وحفظ الدين والنفس والعرض والمال والاستخلاف في الأرض، وليس بالدروشة والرهبنة والزحف على البطون، والانسحاب من الدنيا بأسرها.

لا تتخاذل، واعمل ما وسعك من أجل أن تمتلك قلب ناسك، وعقل عالم، وشكيمة فارس، وخيال شاعر، وطلاقة ريح، وكرم نهر، وفراسة صقر، وإباء نخلة، فالنخل يموت على قدميه ولا يركع. ولا تقل إن هذا صعب، فأنت خليفة الله في الأرض، منحك من كل صفاته، وأعطاك طاقة جبارة وعليك اكتشافها. حاول فستبلغ ما تريد، وإن لم تصل فيكفك شرف المحاولة، وإن هزمتك الظروف والزمن فابتسم، فابتسامة المهزوم تخفف من زهوة المنتصر، وقد تفقده لذة الانتصار

لا تتخاذل، واجعل أكلك من فأسك، وقرارك من رأسك، واصنع لقدميك أرضًا صلبة، وارفع هامتك، حتى تلامس أنفك الريح، ولا تنس أن التواضع لا يمكن أن يكون ذلًا، ودماثة الخلق لا تعنى قبول الضيم، والصبر لا يمكن أن ينتهي إلى الخمول والخمود، وتذكر دومًا أن الزمن لا يجرى في صالح المتقاعدين والمتقاعسين، وأن لكل مجتهد نصيبًا..

مسلونهٔ((

#### وتواصوا بالحق

نكتب بقلم الرصاص احتراماً لمحاة الرأى الآخر

## الأشعري والأشعرية (٤٢)

بقية: التأويل عند الأشاعرة

#### بقية: استخدام السلف والعلماء للتأويل:

\* تأويل ابن عباس لقوله تعالى: ﴿ اللّهُ نُورُ السّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ (النور: ٣٥) فقد جاء في تفسير الطبري ما نصّه: "عن ابن عباس قوله: ﴿ اللّهُ نُورُ السّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ يقول: الله سبحانه هادي أهل السماوات والأرض.

\* تأويل ابن عباس للفظ الوجه في قوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن: ٢٧) قال: الوجه عبارة عنه. وقال القرطبي في تفسيره: أي ويبقى الله فالوجه عبارة عن وجوده وذاته سبحانه.. وهذا الذي ارتضاه المحققون من علمائنا ابن فورك وأبو المعالي وغيرهم.. وقال أبو المعالى: وأما الوجه المراد به عند معظم أئمتنا وجود الباري تعالى.

\* تأويل سفيان الثوري والطبري للاستواء: قال الإمام الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمُّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ (البقرة: ٢٩) بعد أن ذكر معاني الاستواء في اللغة، ما نصته: "علا عليهن وارتفع، فدبرهن بقدرته... علا عليها علو ملك وسلطان، لا علو انتقال وزوال" وأوّل سفيان الثوري الاستواء على العرش: بقصد أمره، والاستواء إلى السماء: بالقصد إليها.

\* تأويل مجاهد والضحاك وأبي عبيدة للفظ (الوجه): قال تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ (البقرة: ١١٥) قال مجاهد: قبلة الله. وقال الضحاك وأبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ (القصص: ٨٨) أي إلا هو.

\* تأويل مجاهد والسدي للفظ (الجنب) فقد جاء في تفسير الطبري عند قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللهِ ﴾ (الزمر: ٥٦) قال مجاهد: في أمر الله، وقال السدي: على ما تركت من أمر الله.

\* تأويل الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ (الفجر: ٢٢) قال: جاء أمره وقضاؤه. وعن الكلبي: جاء حكمه.



الدكتور محمد الإدريسى الحسنى الجمهورية الليبية



وعنه في قوله تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا
حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ
فِي جَنبِ اللهِ ﴾ قال: في
طاعة الله.

\* تأويل الضحاك لصفة العين بالحفظ والحراسة في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (الطور: ٨٤) وقوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ (طه: ٣٩)، ذكره الماوردي في تفسيره.

\* تأويـل البخـاري الضحك الـوارد فـي بعـض الأحاديـث بالرحمـة، نقلـه عنـه البيهقـي فـي الأسـماء والصـفات. وتأويلـه للوجه في قولـه تعـالى أحُـلُ شَـيْء هَالِـكُ إلَّا وَجُهَهُ (القصص: ٨٨)

\* تأويـل الطبرانـي للوجه في قولـه تعالى: ﴿ كُلُّ شَـيْءٍ هَالِـكٌ إِلَّا وَجْهَـهُ ﴾ بقولـه: أي إلا هـو. وانتصـب قولـه (وجهه) على الاستثناء

كأنه قال: إلَّا إياه، وقال عطاء: معناه: كل شيء هالك إلا ما أريد به وجهه، وكل عمل لغيره فهو هالك إلا ما كان له.

\* تأويل الحافظ حماد بن زيد لحديث النزول: (ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا) بقوله: "نزوله إقباله"، نقله البيهقي في الأسماء والصفات.

\* تأويل الإمام مالك لحديث النزول: أوّله بنزول رحمته وأمره أو ملائكته، نقله الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرحه على الموطأ.

\* تأويل الإمام الشافعي للفظ (الوجه): حكى المزني عن الشافعي في قوله تعالى: ﴿فَثَمَ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ (البقرة: ١١٥) قال: يعني والله أعلم فثم الوجه الذي وجهكم الله إليه.

\* تأويل الإمام أحمد قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُك﴾ (الفجر: ٢٢) بمجيء ثوابه، نقله ابن كثير في البداية والنهاية عن الإمام البيهقي في مناقب الإمام أحمد، وأورد سند البيهقي له، ثم قال: قال البيهقي: وهذا إسناد لا غبار عليه. ونقل الحافظ ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى عن الإمام أحمد في قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلُلٍ مِنَ الغَمَامِ ﴾ (لبقرة: ٢١٠) أنه قال: المراد به قدرته وأمره. قال: وقد بينه في قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَأْتِي َ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ (النحل: ٣٣) ومثل هذا في القرآن: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ قال: إنما هو قدرته. وأوّل الإمام أحمد أيضًا قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِن ذِكْرٍ مِن رَبِّهِم مُحْدَثُ ﴾ (الأنبياء: ٢) فقال: يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدث، نقله ابن كثير في البداية والنهاية. وقال التميمي في اعتقاد أحمد في حديث النول: "ولا يجوز عليه الانتقال، ولا الحلول في الأمكنة".

\* قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في باب قول الله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾: "...قال ابن بطال: في هذه الآية والحديث دلالة على أن لله وجهًا وهو من صفة ذاته، وليس بجارحة ولا كالوجوه التي نشاهدها من المخلوقين، كما نقول إنه عالم ولا نقول إنه كالعلماء الذين نشاهدهم، وقال غيره: دلت الآية على أن المراد بالترجمة الذات المقدسة، ولو كانت صفة من صفات الفعل لشملها الهلاك كما شمل غيرها من الصفات وهو محال، وقال الراغب: أصل الوجه الجارحة المعروفة، ولما كان الوجه أول ما يستقبل وهو أشرف ما في ظاهر البدن، استعمل في مستقبل كل شيء وبيما أطلق الوجه على الذات كقولهم كرم الله وجهه، وكذا أي ظاهره، وتالى: ﴿ وَيَلُ وَجِهُ مُ وَقِلُ : إِن لفظ الوجه صلة، والمعنى كل شيء هالك إلاً وَجُهَهُ ﴾ وقيل: إن لفظ الوجه صلة، والمعنى كل شيء هالك إلاً وَجُهَهُ ﴾ وقيل: إن لفظ الوجه صلة، والمعنى كل شيء هالك

\* تأويل ابن عباس لقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (النور: ٥٥) فقد جاء في تفسير الطبري ما نصّه: (عن ابن عباس قوله: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ يقول: الله سبحانه هادي أهل السماوات والأرض.

\* تأويل مجاهد والسدي للفظ (الجنب) فقد جاء في تفسير الطبري عند قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللّهِ ﴾ (الزمر: ٥٦) قال مجاهد: في أمر الله، وقال السدي: على ما تركت من أمر الله.

\* تأويل البخاري الضحك الوارد في بعض الأحاديث بالرحمة، نقله عنه البيهقي في الأسماء والصفات. وتأويله للوجه في قوله تعالى ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ إِلاَّ وَجَهَهُ ﴾ (القصص: ٨٨) قال: إلا ملكه.

\* تأويل الإمام مالك لحديث النزول: أوّله بنزول رحمته وأمره أو ملائكته، نقله الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرحه على الموطأ.

إلا هـ و وكـ ذا ﴿ وَ يَبْقَــي وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ وقيل المراد بالوجه القصد، أي يبقى ما أريد به وجهه. قلت: وهذا الأخير نقل عن سفيان وغيره وقد تقدم ما ورد فيه في أول تفسير سورة القصص، وقال الكرماني: قيل المراد بالوجه في الآية والحديث: السذات أو الوجود أو لفظه زائد، أو الوجه الذي لا كالوجوه، لاستحالة حمله على العضو المعروف، فتعرين التأويك أو التفويض، وقال البيهقي: تكرر ذكر الوجه في القرآن والسنة الصحيحة، وهو فى بعضها صفة ذات كقوله: إلا رداء الكبرياء على وجهه وهو ما في صحيح البخاري عن أبىي موسى، وفىي بعضها بمعنى من أجل كقوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ﴾ (الإنسان: ٩) وفي بعضها بمعنى الرضا كقوله ﴿ يُريدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (الأنعام: ٥٢)، ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأُعْلَى ﴾ (الليل: ٢٠)

وليس المراد الجارحة

جزمًا والله أعلم".

#### إ تصحيح مفاهيم مغلوطة

بقية: فَضَائلُ آل آلْبيت في القرآنِ الكريم وآنسُنَّةُ الْنَبَويَّةُ

بقية: فضائل نساء النبي

بقية: رابعًا: الفضائل الخاصة بكل واحدة

(٧) زينب بنت جمش بن رباب بن يعمر الأسدى حليف بني عبد شمس والله: (أكرمهن وليًّا وأكرمهن سفيرًا)

من المهاجرات الأوائل، وأمها: أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، تزوجها النبي والثانية في السنة الخامسة(١) بعد ما كانت زوجة لزيد بن حارثة مولى رسول الله الله الذي كان يدعى ابن محمد وفي ذلك بيان حكم الزواج من زوجـة الابـن المتبنـى، فقد تبنى رسول الله والله المالية زيد بن حارثة



فقطع الله تعالى هذه النسبة بقوله: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ﴾ (الأحزاب: ٥)،

ثم زاد ذلك بيانًا وتأكيدًا بوقوع تزويج رسول الله والله بزينب بنت جمش ري

وه قبل النبوة فكان يقال له: زيد بن محمد،

حتى نزلت الآية: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ ﴾ وفيها نزلت ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا

وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾

(الأحزاب: ٣٧).

والمناققة من سادات النساء دينًا وورعًا وجودًا، وهي أول

كانــت زينــب

الأمهات لحوقا بالنبي مِالنِّينَةُ حيث كانت وفاتها سنة

عشرين هجريًّا.



المفكر الصوفي aem dale



المستشار رجب عبد السهيع

#### ومن مناقبها:

١- زوجها الله ريخ لل لنبيه النياية من فوق سبع سماوات بقوله: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ الله عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّـق اللَّهَ وَتُخْفِى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيـهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَـقُ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاج أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ (الأحزاب: ٣٧).

وبهذا كانت تفتخر والماء على باقى الزوجات فتقول: "زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات"(٢).

٢- كان زواجها سببًا لنزول آية الحجاب

روى البخاري بإسناده إلى أنس بن مالك وه قال: "... لما أهديت زينب إلى رسول

٣- ثناء النبى والنائية عليها بين أزواجه بتصدقها وإنفاقها في سبيل الله، روى مسلم بإسناده إلى عائشة على قالت: قال رسول الله والنائية: أسرعكن لحاقًا بي أطولكن يدًا، قالت: فكن يتطاولن أيتهن أطول يدًا. قالت: فكانت أطولنا يدًا زينب؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق (أ).

٤- ومن فضائلها ﴿ أن عائشة ﴿ قالت: لم أر امرأة خيرًا في الدين من زينب
 وأتقى لله وأصدق حديثًا وأوصل للرحم
 وأعظم صدقة وأشد ابتذالًا لنفسها في العمل

لم أر امرأة خيرًا في الدين من زينب وأتقى شوأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب به إلى الله تعالى.

الذى تتصدق به وتتقرب به إلى الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

(٨) جويرية بنت الحارث بن أبى

ضرار بن حبيب بن خزيمة الخزاعية المصطلقية عليه: (سيدة بني المصطلق)

سبيت في غزوة بني المصطلق (المريسيع)(۱)، سنة خمس أو ست من الهجرة، فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها(۱). فقضي رسول الله والمالة والمالة المالة على عد ما كانت تحت مسافع بن صفوان المقتول في المعركة نفسها، وأعتق المسلمون بسببها مئة أهل بيت من السبي فكانت بركتها على قومها عظيمة، توفيت سنة خمسين للهجرة.

#### ومن مناقبها:

۱- كانت من المكثرات للعبادة الذاكرات الله بن الله كثيرًا. روى مسلم بإسناده إلى عبد الله بن عباس عن جويرية عباس عن جويرية

خرج من عندنا بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: مازلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت: نعم. قال النبي والمناثة: لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن .. سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته(^).

٢- سماها النبي والمناه جويرية بعد ما
 كان اسمها برة<sup>(٩)</sup>.

- (') الطبري ٢/٢٤، وطبقات ابن سعد ٧٣/٨.
- (۲) صحیح البخاری: کتاب التوحید، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء ﴾ رقم (۲٤۲٠).
- (<sup>۳</sup>) صحيح البخارى: حديث رقم (٤٧٩٢) كتاب النفسير، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ (الأحزاب: ٥٣).
- (<sup>†</sup>) صحيح مسلم: حديث رقم (٢٤٥٢)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل زينب أم المؤمنين.
- (°) رواه مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فى فضائل عائشة أم المؤمنين ﴿ ٢٤٢٢).
- $\binom{1}{}$  اسم بئر لخزاعة بين مكة والمدينة، وهو بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء.
- (<sup>۲</sup>) المكاتبة: هي أن ينفق السيد مع رقيقه "مملوكه" على مال يؤديه مقسطًا فإذا أداه فهو حر. انظر: تاريخ الطبرى ٣/٦٦، والاستيعاب ١٨٠٤/٤.
- (^) صحيح مسلم: حديث (٢٧٢٦) كتاب الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النهار وعند النوم.
- (أ) كان رسول الله عند الأسماء التى فيها تزكية لصاحبها امتثالًا لقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن اتَّقَى ﴾ (النجم: ٣٢).

# أقطاب ومقامات وتحليات

#### بقية: بشربت الحارث الحافي

إن الجانب العقلي في التصوف لا يقتصر بالبدهي على عالم المحسوسات وهو الملمح الأكثر شيوعًا عند فلاسفة اليونان ورجال المنطق الأرسطى خاصة، لكن عمل العقل لدى الصوفيين هو حراك ديدني لا يتوقف في الأمور الباطنية الروحية التي تصل بهم أو تساعدهم في الوصول إلى يقين للمعرفة، والمعرفة عندهم هي شهود للذوق والوجدان، وفي ظل الحديث عن العقل في التصوف الإسلامي نجد سجالًا واضحًا ومساجلات تزخر بها الكتب التي تناولت عن التصوف والتي تتحدث عن المعرفة وهي تتأرجح بين القلب والعقل؛ حتى خلصوا جميعًا إلى نتيجة مفادها أن القلب اسم جامع يتضمن العقل وعمله وتدبره، وأن القلب لطيفة ربانية غير مادية يدرك بها الإنسان الحقيقة الوجودية، وميز الصوفيون وهم بصدد تناول طرائق القلب والعقل في الوصول إلى المعرفة واليقين حينما سموا إدراك العقل علمًا، وإدراك القلب معرفة وذوقًا، وأطلقوا على صاحب الطريق الأول عالمًا، بينما أطلقوا على صاحب الطريق الآخر عارفًا.

وقول إبراهيم الحربي يتوافق مع ما أشار إليه أبو بكر الخطيب عن الصوفي بشر بن الحارث الحافي بأنه كان ممن فاق عصره بالورع والزهد، وتفرد بوفور العقل، وأنواع الفضل، وحسن الطريقة واستقامة المذهب وإسقاط الفضول.

وأصل بشر الحافي من مرو من قرية تسمى مابرسام وكان من أبناء الرؤساء والكتبة، والكتبة مهنة كانت تقتضي العمل بالقصور الملكية وهم أصحاب منزلة خاصة واستثنائية لمكانتهم العلمية.

#### الحافي .. البحث عن دلالة الوصف

من الأمور التي ينبغي التلميح إليها ونحن بصدد الحديث عن القطب الصوفي بشر بن الحارث اللقب الذي حمله طوال عمره وهو في طريق مجاهداته الصوفية، فيخبرنا الدكتور عبد الحليم محمود بقصة اللقب وسر التسمية، فيقول: إنه كان أسفل قدمه أسود من التراب من كثرة المشي حافيًا، وسبب حفائه أنه كان في ابتدائه في لهو ولعب، فجلس مع رفقائه لذلك، فدق رجل بابه، فخرجت الجارية، فقال: صاحب هذه الدار حرُّ أم عبد؟. قالت: حر. قال: صدقت، لو كان عبدًا لاستعمل أدب العبودية وترك اللهو، ثم ولَّي. فدخلت الجارية فأخبرته، فخرج يعدو خلفه حافيًا حتى أدركه وقال: أعد لي الكلام، فأعاده، فهام على وجهه حافيًا؛ حتى عرف بالحفاء. وقال عبارته ذائعة الصيت بعد ذلك: "ما صالحنى مولاى إلا وأنا حاف، فلا أزول عن هذه الحالة ".

وبشر الحافي يعد من أبرز أقطاب الصوفية في القرن الثالث الهجري ولقد بلغ من النقوى والورع والزهد في الدنيا ما جعل ذكره على ألسنة الخَلْق. وتروي كتب الأخبار والأعلام أن ثمة صداقة جمعت بين

الصوفي بشر بن الحارث الحافي والإمام أحمد بن حنبل المحدث العظيم الذي اصطبغ بصبغة الاقتداء برسولنا الكريم الثانة، فالخزرجي يشير إلى أن الإمام أحمد بن حنبل تتلمذ على يد بشر بن الحارث، وسئل أحمد بن حنبل عن رأيه في بشر كما روى ذلك محمد بن المثنى قال: قلت لأحمد بن حنبل: ما تقول في هذا الرجل؟ فقال لي: أي الرجال تقصد؟ فقلت له: بشر، فقال: سألتني عن رابع سبعة من الأبدال، ما مثله عندى إلا مثل رجل ركز رمحًا في الأرض ثم وقف منه على السنان، فهل ترك لأحد موضعًا يقف فيه؟ وكان عامر بن غنام يقول: قلت لأحمد بن حنبل: من أسأل؟ قال: بشر بن الحارث.

#### قواعد التربية الصوفية

ترك بشر بن الحارث جملة طويلة وكبيرة وإربًّا عظيمًا من الحكم والمواعظ التي تتفق مع كتاب الله العزيز وسنة النبي المصطفى الثانة، وهي حكم وأمثال ومواعظ تتعلق بكافة شئون حياة العبد مع الله تبارك وتعالى من ناحية، وبين العبد وغيره من العباد من ناحية أخرى، وهي -أي الحكم والمواعظ - تعكس ثقافة بشر ومن مثـل ذلـك يقـول بشـر بـن الحـارث: "خصلتان تقسيان القلب ؛ كثرة الكلام، وكثرة الطعام"، ويقول أيضًا: "الصبر هو الصمت والصمت من الصبر، ولا يكون المتكلم أروع من الصامت إلا رجل عالم



الدكتور بليغ حمدي إسماعيل أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد كلية التربية . جامعة المنيا

يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه".

ويقول: " أمس قد مات، واليوم في النزع، وغدًا لم يولد، فبادر بالأعمال الصالحة ". وله حكم ومواعظ في الزهد تمثل موقفه من حركة التصوف الإسلامي، وهو في ذلك أيضبًا لا يخالف دستور الإسلام ألا وهو القرآن الكريم، ولا يخالف أيضًا سيرة الرسول النبياز، إذ يقول: عانق الفقر، وتوسد الفقر، وعادِ الهوى، وخالف الشهوات، فبهذا يطيب السفر إلى الله. وكان يقول: أسد الأعمال ثلاثة؛ الجود في القلة، والورع في الخلوة، وكلمة الحق عند من يخاف ويرجى. ومن حكمه البليغة ما رواه محمد بن الحافي أيضًا، وتمثل صورة تقواه وإيمانه، | نعيم بن الهيضم، حيث دخل ذات مرة على بشر الحافي فقال له: عظني: فقال بشر: إن في هذه الدار نملة تجمع الحَبُّ في الصيف لتأكله في الشتاء، فلما كان يوم أخذت حبة في فمها فجاء عصفور فأخذها والحبة فلا ما

جمعت أكلت، و لا ما أملت نالت. قلت له:

زدني، فقال بشر: ما تقول فيمن القبر مسكنه، والصراط جوازه والقيامة موقفه، والله مسائله، فلا يعلم إلى جنة يصير فيهنى، أو إلى نار فيعزى، فوا طول حزناه، وأعظم مصيبتاه، زاد البكاء فلا عزاء، واشتد الخوف فلا أمن.

#### شرائط الطريف إلى الله

يحدد بشر بن الحارث الحافي سبل وطرائق الوصول إلى الله عز وجل ورضاه عن طريق شرائط معينة ينبغى للمسلم المؤمن أن يتعبها وهي شرائط تتوافق كلية مع الكتاب والسنة النبوية، وهذه الطرائق مفادها التقرب إلى الله تبارك وتعالى من أبرزها الإخلاص فكل ما ليس خالصًا لوجه الله لا يثاب عليه، يقول تعالى في محكم التنزيل ﴿أَلَا سَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ ﴾ (الزمر:

ويؤكد بشر الحافي على أن أولى درجات التقرب إلى الله تعالى التوبة، وهذا يعنى أن الإخلاص لن يتأتى إلا بتوبة صادقة، وقد أمر الله تعالى في القرآن بالتوبة وحث عليها وحبب فيها وأوجبها في بعض الأحيان. يقول تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّـهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ الزمر: ٥٣). ويقول تعالى في قرآنه المجيد ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور: ٣١).

## الإيثار خلق نبيل، إذا قصد به وجه الله تعالى؛ كان من أول الأصول النفسية على صدق الإيمان، وصفاء السريرة، وطهارة النفس، وفي الوقت نفسه دعامة كبيرة من دعائم التكافل الاجتماعي، وتحقيق الخير لبني الإنسان

بقية: مسئولية التربية الاجتماعية بقية: ١- غرس الأصول النفسية النبيلة ٤- الإيثار:

هو شعور نفسي يترتب عليه تفضيل الإنسان غيره على نفسه في الخيرات والمصالح الشخصية النافعة.

والإيثار خلق نبيل، إذا قصد به وجه الله تعالى؛ كان من أول الأصول النفسية على صدق الإيمان، وصفاء السريرة، وطهارة النفس، وهو في الوقت نفسه دعامة كبيرة من دعائم التكافل الاجتماعي، وتحقيق الخير لبني الإنسان.

وحسبنا أن القرآن الكريم سجل للأنصار

وهم جمهور المجتمع الإسلامي فيها هذه الصور الراقية من صور الإخاء
والمواساة والإيثار والنبل والتعاطف ....
فقال: ﴿ وَالَّـٰذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن
قَيْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي

## أهــــم الأســباب الوقائيـــة في تقليل الحــوادث (۲۲)



د. يمال أمبن

صُدُورِ هِمْ حَاجَةً مِّمًا أُوتُوا وَيُوْثِرُونَ عَلَىٰ اَنفسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولُئِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ ﴾ (الحشر: شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولُئِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ ﴾ (الحشر: 9).

هذا الإيثار الطوعي، والتعاطف الاجتماعي الذي تجلى في أخلاق الأنصار لن تجد له مثيلًا في تاريخ البشرية، وفي أخبار الأمم.

لقد شارك الأنصار إخوانهم المهاجرين النين اضطهدوا في دينهم، وأخرجوا من ديارهم، وأضحوا لا يملكون شيئًا من متاع الحياة وزينتها. لقد كان الأنصاري يواخي المهاجر ويناصره؛ بل ويؤثره على نفسه في كثير من حظوظ الحياة. وإذا مات أحدهما ورثه الآخر في البداية، ثم تغير الحكم بقولله تعالى: ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى

وإليكم بعض الصور من مظاهر الإيثار

في المجتمع الإسلامي الأول:

(أ) ذكر الغزالي في الإحياء عن ابن عمر في قال: أهدي إلى رجل من أهدي إلى رجل من أصحاب رسول الله والمرابعة وأسلم ألم والمرابعة وأسلم في فيعث فلان أحوج إليه مني، فبعث به إليه، فبعث هو أيضًا إلى آخر يراه أحوج منه، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر؛ حتى رجع إلى الأول بعد أن تداوله سبعة.

(ب) وهذه زينب بنت جحش الأسدية أم المؤمنين التي كانت تلقب "بأم المساكين" لإيثارها ومواساتها.

فقد روى ابن سعد في طبقاته أن برزة بنت باتع حدثت أنه لما خرج العطاء أرسل عمر بن الخطاب في نصيبها منه، فلما دخل عليها حامل المال، قالت: غفر الله لعمر! غيري من أخواتي كان أقوى على قسم هذا مني، فقالوا: هذا كله لك، قالت: سبحان الله! واستترت منه بثوب ثم قالت: صبّوه واطرحوا عليه ثوبًا.

قالت راوية القصة: ثم قالت لي: أدخلي يدك فاقبضي منه قبضة فاذهبي بها إلى بني فلان، وبني فلان من أهل رحمها وأيتامها،

لقد شارك الأنصار إخوانهم المهاجرين الذين اضطهدوا في دينهم، وأخرجوا من ديارهم، وأضحوا لا يملكون شيئًا من متاع الحياة وزينتها. لقد كان الأنصاري يواخي المهاجر ويناصره؛ بل ويؤثره على نفسه في كثير من حظوظ الحياة.

فقسمت حتى بقيت منه بقية تحت الثوب، فقالت لها برزة بنت باتع: غفر الله لك يا أم المؤمنين، والله لقد كان لنا في هذا الحق فقالت: فلكم ما تحت الثوب، قالت: فكشفنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين در همًا.

وقبل قليل روينا عائشة التي وزعت عطاءها الذي بلغ ثمانين ألف درهم على الفقراء والمساكين ولم تُبق لنفسها درهمًا تفطر عليه، ولو ذكرتها الخادمة لفعلت؛ فنسيت نفسها في سبيل إسعاد غيرها. (ج) ومن عجائب الإيثار ما ذكره العدوي - كما روى القرطبي ١٨/٢٨ - حين قال: (انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عم لي

- ومعي شيء من الماء - وأنا أقول: إن كان به رمق سقيته، فإذا أنا به، فقلت: أسقيك؟ فأشار برأسه أنْ نعم، فإذا برجل يقول: آه آه! فأشار إليّ ابن عمي أن انطلق إليه، فإذا هو هشام بن العاص فقلت: أسقيك؟ فأشار أن نعم، فسمع آخر يقول: آه آه، فأشار هشام أن انطلق إليه فإذا هو قد مات، فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات، فرجعت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات) ولم يشرب أحد الماء كمي فإذا هو قد مات) ولم يشرب أحد الماء إيثار كل واحد منهم صاحبه.

فعلى هذه المعاني الكريمة من الإيثار والتضحية ونكران الذات يجب أن ننشئ أبناءنا!

70



# وجولة مع أخبار الوطن الإنسالمك

قمة الرياض المشتركة:



#### العرب والمسلمون لا يزالون متمسكين بالسلام كخيار إستراتيجي!!

أكد البيان الختامي للقمة العربية الإسلامية المشتركة التي عقدت بالعاصمة السعودية الرياض يوم ١١ نوفمبر ٢٠٢٣م على مطالبة مجلس الأمن اتخاذ قرار حاسم ملزم يفرض وقف العدوان ويكبح جماح سلطة الاحتلال الاستعماري التي تنتهك القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني وقرارات الشرعية الدولية، وآخرها قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٨٤١٥-١٠/١ ملاحكم بتاريخ ٢٠/٢٦/ ٢٠٢٣م، واعتبار التقاعس عن ذلك تواطئًا يتيح لتل أبيب الاستمرار في عدوانها الوحشي الذي يقتل الأبرياء، أطفالًا وشيوخًا ونساء ويحيل غزة خرابًا.

ورفض البيان توصيف هذه الحرب الانتقامية دفاعًا عن النفس أو تبريرها تحت أي ذريعة، ودعا إلى كسر الحصار على غزة، وفرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية عربية وإسلامية ودولية تشمل الغذاء والدواء والوقود إلى القطاع بشكل فوري، ومشاركة المنظمات الدولية في هذه العملية، وضرورة دخول هذه المنظمات إلى القطاع، وحماية طواقمها وتمكينها من القيام بدورها بشكل كامل، ودعم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وأكد البيان الختامي دعم كل ما تتخذه جمهورية مصر العربية من خطوات لمواجهة تبعات العدوان الإسرائيلي الغاشم على غزة، وإسناد جهودها لإدخال المساعدات إلى القطاع بشكل فوري ومستدام وكاف.

كما طالب البيان جميع الدول بوقف تصدير الأسلحة والذخائر إلى سلطات الاحتلال التي يستخدمها جيشها والمستوطنون الإرهابيون في قتل الشعب الفلسطيني وتدمير بيوته ومستشفياته ومدارسه ومساجده وكذائسه وكل مقدراته.

وطالب البيان الختامي مجلس الأمن باتخاذ قرار فوري يدين تدمير قوات الاحتلال الإسرائيلي الهمجي للمستشفيات في قطاع غزة ومنعها إدخال الدواء والغذاء والوقود إليه، وقطعها للكهرباء والمياه والخدمات الأساسية عنه، بما فيها خدمات الاتصال والإنترنت، باعتباره عقابًا جماعيًا يمثل جريمة حرب وفق القانون الدولي، كما أكّد على ضرورة رفع الحصار الذي تفرضه إسرائيل منذ سنوات على القطاع، كما طالب البيان الختامي المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية باستكمال التحقيق في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وعلى أهمية دعم المبادرات القانونية والسياسية لدولة فلسطين لتحميل مسؤولي سلطات الاحتلال الإسرائيلية المسؤولية على جرائمه ضد الشعب الفلسطيني، بما في ذلك مسار الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، والسماح لِلَجنة التحقيق المنشأة بقرار مجلس حقوق الإنسان بالتحقيق في هذه الجرائم وعدم إعاقتها.

كما تم تكليف وزراء خارجية -المملكة العربية السعودية بصفتها رئيسة القمة الإسلامية والعربية، وكلٍّ من الأردن ومصر وقطر وتركيا وإندونيسيا ونيجيريا وفلسطين وأي دول أخرى مهتمة، والأمينين العامين للمنظمتين- ببدء تحركٍ دولي فوري باسم جميع الدول الأعضاء في المنظمة والجامعة لوقف الحرب على غزة، والضغط من أجل إطلاق عملية سياسية جادة وحقيقية لتحقيق السلام الدائم والشامل وفق المرجعيات الدولية المعتمدة.

ودعا البيان الدول الأعضاء في المنظمة والجامعة إلى ممارسة الضغوط الدبلوماسية والسياسية والقانونية واتخاذ أي إجراءات رادعة لوقف جرائم سلطات الاحتلال الاستعمارية ضد الإنسانية، واستنكار ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي، والتحذير من أنّ هذه الازدواجية تقوض بشكل خطير صدقية الدول التي تحصن إسرائيل من القانون الدولي وتضعها فوقه، وصدقية العمل متعدد الأطراف وتعري انتقائية تطبيق منظومة القيم الإنسانية، والتأكيد أنّ مواقف الدول العربية والإسلامية ستتأثر بالمعايير المزدوجة التي تؤدي إلى صدع بين الحضارات والثقافات.

كما أدان البيان الختامي تهجير حوالي ٥,٠ مليون فلسطيني من شمال قطاع غزة إلى جنوبه باعتبار ذلك جريمة حرب وفق اتفاقية جنيف الرابعة للعام ٩٤٩ وملحقها للعام ١٩٧٧م، وقتل الصحافيين والأطفال والنساء واستهداف المسعفين واستعمال الفسفور الأبيض المحرم دوليًا في الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة ولبنان، والتصريحات والتهديدات الإسرائيلية المتكررة بإعادة لبنان إلى "العصر الحجري"، ويدعو الدول الأطراف في الاتفاقية إلى اتخاذ قرار جماعي يدينها ويرفضها، وجميع منظمات الأمم المتحدة إلى التصدي لمحاولة تكريس سلطات الاحتلال الاستعماري هذا الواقع اللاإنساني البائس مع التكيد على ضرورة العودة الفورية للنازحين إلى بيوتهم ومناطقهم، وضرورة الحؤول دون توسيع الصراع.

ودعا البيان الختامي إلى إعادة التأكيد على التمسك بالسلام كخيار إستراتيجي، لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وحلّ الصراع العربي الإسرائيلي وفق القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، بما فيها قرارات مجلس الأمن، والتأكيد على التمسك بمبادرة السلام العربية لعام ٢٠٠٢م بكافة عناصرها وأولوياتها، وعقد مؤتمر دولي للسلام في أقرب وقت ممكن تنطلق من خلاله عملية سلام ذات مصداقية على أساس القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام، ضمن إطار زمني محدد وبضمانات دولية تفضي إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، والجولان السوري المحتل ومزارع شبعا وتلال كفر شوبا وخراج بلدة الماري اللبنانية، وتنفيذ حل الدولتين.



#### مستشفى الشفاء . جريمة حرب جديدة للاحتلال الصهيوني

قال المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة الدكتور أشرف القدرة: إن مجمع الشفاء ومستشفيات غزة مؤسسات إنسانية، مشددًا على أهمية عدم السماح باستخدامها مسرحًا لعمليات عسكرية.

وبحسب ما نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، مساء الخميس ١٦ نوفمبر ٢٠٠٣م، نوه «القدرة» أن «الرواية الإسرائيلية بوجود أسلحة بمجمع الشفاء كاذبة ولا تنطلي على أحد».

وحذر من أن «الوضع خطير جدًّا بمجمع الشفاء»، مناشدًا «التدخل العاجل لإنقاذ الموجودين بالمجمع، فالطواقم الطبية والمرضى والنازحين يكافحون الموت، بسبب عدم توفر أي شيء من أساسيات الحياة».

وأكمل: «لا يوجد أي مياه أو غذاء في مجمع الشفاء الذي يضم ٦٥٠ مريضًا ونحو ٧ آلاف من النازحين، ولا يوجد غذاء ولا ماء ولا حليب للأطفال في مجمع الشفاء، وهناك عمليات حفر وتفتيش نقوم بها قوات الاحتلال في مجمع الشفاء».

ولفت إلى أن «قوات الاحتلال دمرت جميع السيارات في مجمع الشفاء، وترفض خروج الكوادر الطبية أو المرضى»، منوهًا أن «قوات الاحتلال أخذت جثامين بعض الشهداء من ساحة المجمع».

واتخذت قوات الاحتلال الإسرائيلي أكثر من ٥ آلاف من المتواجدين في مجمع الشفاء الطبي غرب مدينة غزة، من أطباء وممرضين وعاملين ومرضى ونازحين، كرهائن داخل المستشفى عقب تجديد اقتحامه من قبل مئات جنود الاحتلال.

ووجه العاملون في المستشفى نداءً للصليب الأحمر والمنظمات الدولية لحمايتهم والمتواجدين بالمستشفى من نازحين ومرضى، خاصة أنه لا يوجد في المستشفى لا مياه ولا كهرباء ولا طعام، كما تقوم قوات الاحتلال بإطلاق النار على أي شخص يتحرك داخل المستشفى، حيث أطلقت النار على طفل (١٢ عامًا) وأصابته في قدمه برصاصتين؛ لأنه تنقل من قسم لآخر.

#### الدعم السريع يسير في طريق تقسيم السودان

أدت مكاسب تمكنت قوات الدعم السريع من تحقيقها في غرب وجنوب السودان إلى كسر جمود على الأرض استمر لأشهر في حربها مع الجيش، مما عزز طموح القوات شبه العسكرية ومنحها قوة موقف في محادثات تعقد في جدة.

وأثارت هيمنة قوات الدعم السريع على منطقة دارفور، التي انطلقت منها نقطة قوتها، والتقدم الذي حققته في مناطق أخرى تمتد شرقًا صوب العاصمة الخرطوم، تكهنات باحتمال تعرض السودان لانقسام آخر بعد ١٢ عامًا على انفصال جنوب السودان.

وتسعى القوات بدلًا من ذلك إلى زيادة قدرتها على الوصول لموارد، بما يشمل الذهب الذي استخدمته من قبل لمساعدتها في بناء المبراطورية مالية، ولتأمين دورها في أي تسوية سياسية بعد قتال دائر منذ سبعة أشهر الأن.

وقال سليمان بالدو من برنامج تتبع الشفافية والسياسة السودانية: إن الحكم "يعني أن تتسلم مسؤوليات الغذاء والصحة والأمن... ما يريدون هو أن يكونوا طرفًا في الاتفاق المقبل."

وتقول قوات الدعم السريع، التي نشأت من قلب ميليشيا الجنجويد التي ساعدت الجيش على سحق تمرد في دارفور بعد عام ٢٠٠٣م: إنها تتقدم وتخوض اشتباكات في الفاشر المكتظة بالسكان عاصمة ولاية شمال دارفور وكذلك حول قواعد للجيش في الخرطوم. وتعهدت بالوصول إلى بورتسودان على الساحل الشرقي للبلاد التي اتخذها موظفون حكوميون وبعثات دولية مقرًّا.

وفي الرابع من نوفمبر، قال قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو، المعروف باسم حميدتي، في كلمة مسجلة: إن المدن الخاضعة لسيطرة قواته لا علاقة لهم بالحكومة، وإن على سكان المدينة أن يختاروا.

واندلعت الحرب بسبب خطة لدمج قوات الدعم السريع مع الجيش بعد أربع سنوات من عمل الطرفين معًا للإطاحة بعمر البشير خلال انتفاضة شعبية.

#### هدنة غزة تدخل حير التنفيذ.. تبادل أسرى ودخول مساعدات

بعد ٤٧ يومًا من العمليات العسكرية، دخلت الهدنة الإنسانية حيّز التنفيذ في قطاع غزة.

وأفادت وكالات الأنباء بأن الطيران الإسرائيلي ابتعد عن سماء غزة تدريجيًا منذ بدء وقف النار.

وأكدت دخول مئات الشاحنات إلى غزة عبر معبر رفح، وخروج سيارات الإسعاف ناقلة الجرحى إلى المستشفيات المصرية.

بدوره، توقّع المتحدث باسم معبر رفح دخول ٢٣٠ شاحنة أول يوم من الهدنة إلى القطاع.

بالتزامن، أكد متحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن الجيش استكمل انتشاره على خطوط الهدنة المؤقتة مع بدء تطبيق الاتفاق الساعة السابعة بالتوقيت المحلي.

وبدأت الهدنة صباح الجمعة ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٣م على أن يليها إفراج عن دفعة أولى من الأسرى المدنيّين لدى حركة حماس بعد الظهر، على ما أعلنت قطر الخميس، بينما أكّدت حماس مبادلة أسرى إسرائيليّين بأسرى فلسطينيّين.

ودخلت حيّز التنفيذ في تمام السابعة صباح الجمعة، على أن يتم تسليم دفعة أولى من الأسرى المدنيين من قطاع غزة في تمام الرابعة مساء من يوم الجمعة.

في حين سيكون عدد المفرج عنهم ١٣ هم نساء وأطفال، كما سيضم عددًا من المدنيين المُفرج عنهم، ليصل الإجمالي إلى ٥٠ على مدى ٤ أيام.

كذلك سيتم من خلال أيام الهدنة جمع المعلومات حول بقية الأسرى للنظر في إمكانية أن يكون هناك أعداد أكبر يتم الإفراج عنهم وبالتالي تمديد هذه الهدنة.

وكانت كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس)، أكدت أن الهدنة تدخل حيز التنفيذ في تمام الساعة ٧ صباحًا، مشيرةً إلى أنّها تسري لمدة ٤ أيام تبدأ من صباح يوم الجمعة، يرافقها وقف جميع الأعمال العسكريّة من الجانبين. وأكدت أنه سيتم خلال هذه الفترة الإفراج عن ٥٠ أسيرًا إسرائيليًّا من النساء والأطفال دون الـ١٩ عامًا، ويُفرج مقابل كل واحد منهم عن ٣ أسرى فلسطينيّين من النساء والأطفال.

أما في إسرائيل، فقد أعلن مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في بيان استلام قائمة أسماء أولية للمختطفين، مضيفًا أن الجهات المختصة تفحص تفاصيل القائمة وتتواصل في هذه الأثناء مع جميع عائلات الأسرى.

وفجر الجمعة، قال مصدر أمني مصري: إن وفدًا أمنيًا مصريًا يصل إلى القدس ورام الله، بهدف تسلّم الأسرى الفلسطينيين المحررين، ومراقبة الالتزام بقائمة الأسماء التي قدمتها الحكومة الإسرائيلية للوسطاء ووافقت عليها حماس.

وأضاف أنه سوف يتواجد في الصالة المصرية في معبر رفح، عدد من المسؤولين الأمنيين الإسرائيليين برفقة مسؤولين أمنيين مصريّين وممثلين للهلال الأحمر المصري والصليب الأحمر، لتسلم الأسرى الإسرائيليين المفرج عنهم من غزة، ثم يتم نقلهم عبر مطار العريش الدولي، على متن طائرة خاصة، إلى اسرائيل.

#### كارثة اقتصادية واجتماعية باليمن

وصف رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك نتائج المسح الميداني الخاص بالمرأة والطفل والأمن الغذائي بأنها «صادمة»؛ حيث تبين أن ٤٩ في المائة من الأطفال يعانون من التقزم، كما أن طفلاً من بين كل ٤ خارج التعليم، و٥٣ في المائة منهم لا يكملون المرحلة الثانوية، و٧٥ في المائة من الأسر شهدت حالة من انعدام الأمن الغذائي.

وفي حين أعاد عبد الملك أسباب ذلك إلى الحرب، قال عند استعراضه النتائج التي وردت في المسح العنقودي: إن البلاد وصلت إلى مرحلة تحتاج معها إلى سنوات من النمو الحقيقي والإيجابي بمعدلات عالية؛ حتى تستطيع العودة إلى نقطة ما قبل الحرب.

9 ٤ ٪ من الأطفال في اليمن يعانون من حالات تقزم ونقص تغذية (فيسبوك)

وأكد أن «الأرقام التي تتعلق بالأمن الغذائي صادمة»؛ حيث أظهرت المؤشرات أن ٧٥ في المائة من الأسر شهدت على الأقل حالة من حالات انعدام الأمن الغذائي خلال الـ١٢ شهرًا السابقة، ورأى في ذلك مؤشرًا كبيرًا جدًّا في ظل تراجع الدعم الإنساني، والأوضاع الاقتصادية الصعبة، مع توقف تصدير النفط الخام.

عند تناوله مؤشرات التعليم وارتفاع معدلات تسرب الأطفال منه بسبب الحرب، أكد رئيس الوزراء اليمني أن هناك طفلًا من كل ٤ أطفال في مرحلة التعليم الأساسي خارج التعليم، وفي الثانوية العامة بلغت النسبة ٥٣ في المائة، وأن هناك تقريبًا ٥٣ في المائة لم يكملوا التعليم الأساسي، و٣٧ في المائة لم يكملوا التعليم الثانوي، وشدد على أهمية قراءة هذه المؤشرات وعكسها في السياسات القادمة للحكومة.

ونبه رئيس الحكومة اليمنية إلى مؤشرات أخرى فيما يتعلق بعمالة الأطفال «وهي خطيرة»؛ حيث يوجد ٢٩ في المائة من الأطفال منخرطون في العمل، ومؤشرات أخرى فيما يتعلق بالحصول على شهادة القيد والولادة وهو رقم منخفض جدًّا، رغم أنه موضوع أساسي في البيانات المركزية للدولة.

وأكد حرص حكومت على التعامل مع المجتمع الدولي والمانحين لردم هذه الفجوة بشكل عاجل، والعمل على استعادة مؤسسات الدولة، وتحقيق النمو الاقتصادي، وإعادة تصدير النفط الخام.



#### اكتساب الإخوان

قال أمير المؤمنين الإمام المجدد السيد على بن أبى طالب على المؤمنين الإمام المجدد السيد على بن أبى طالب على إن أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم)، وقال على قدر التقوى).

#### من حب الدين حب الأخ

قال الإمام المجدد السيد جعفر الصادق عَلَيْكِمْ: (حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحب الفجار للأبرار، فضيلة للأبرار، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار)، وقال عَلَيْكِمْ: (من حب الرجل دينه؛ حبه أخاه)، وعنه أيضًا: (يا بن النعمان! إن أردت أن يصفو لك ود أخيك فلا تماز حنه، ولا تمارينه، ولا تباهينه، ولا تشارنه)، أي: تخاصمنه.

#### لا تطلب الصفا

قال الإمام المجدد السيد علي الهادي عَلَيْكَاهِ: (لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه، ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه، فإنما قلب غيرك لك كقلبك له).

#### إياكم ومواخاة النساء

قال الإمام المجدد السيد إبراهيم الدسوقي عن (إياكم

ومواخاة النساء وإطلاق البصر في رؤيتهن).

#### الأخ الصالح والفاضل والكامل

قال الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم رضوان الله عليه:

- الأَخُ الصَّالِحُ: كَنْزُكَ عِنْدَ فَقْرِكَ.
- الأَخُ الْفَاضِلُ: الَّذِي مَيَّزَهُ اللَّهُ بِأَكْبَر خِصنَالِ الْخَيْرِ؛ لَا يَشْهَدُ لِنَفْسِهِ فَضْلًا عَلَىٰ إِخْوَانِهِ، إِنَّمَا ذَلِكَ أَمْرٌ تَشْهَدُ بِهِ الإِخْوَانُ لَهُ.
- الأَخُ الْكَامِلُ: آخَرٌ هُوَ أَنْتَ، وَالأَخُ غَيْرُ الْكَامِلِ: عُضْوٌ مُتَمِّمٌ لَكَ.
- لَيْسَ كُلُّ أَخٍ فِي الطَّرِيقِ مَعَكَ فِي مَنْزلَتِكَ؛ لِأَنَّهُمْ 

  دَرَجَاتٌ، فَعَلَى الْمُرِيدِ أَنْ يَصِّطَفِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ أَخَا يَعْلُو

  بِمُجَالَسَتِهِ حَالُهُ، وَتَرْكُو بِمُخَاطَبَتِهِ نَفْسُهُ، وَيُعَامِلُ جَمِيعَ

  إِخْوَانِهِ بِحَسْبِ مَرَاتِبِهِمْ؛ لِيَكُونَ رُوحًا لَهُمْ مُعِينَةً عَلَىٰ مَا هُمْ

  فِيهِ، فَيَمْدَحَ الْمُبْتَدِئَ عَلَى حُسْنِ عَمَلِه، وَالْوَاصِلَ عَلَىٰ حَالِهِ،

  وَيَتَنَزَّلَ لِكُلِّ أَخٍ بِقَدْرِهِ؛ حَتَّى تَالُّتِفَ الْقُلُوبُ، وَتَنْشَرِحَ

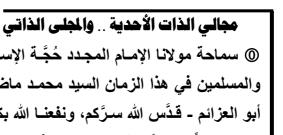
  الصَّدُورُ، وَيَتَأَلَفَ الْجَسَدُ كَامِلًا، لِكُلِّ عُضْوٍ فِيهِ وَظِيفَةٌ يَقُومُ

  بِها، وَبِذَٰلِكَ تَدُومُ الأَلْفَةُ، وَتَرْدَادُ الْمَحَبَّةُ، وَيَطِيبُ لِكُلِّ أَخٍ

  ومَثْدُهُ ، ويَطْمَئِنُ قَلْهُ.

⑩ سماحة مولانا الإمام المجدد حُجَّة الإسلام والمسلمين في هذا الزمان السيد محمد ماضي أبو العزائم - قدَّس الله سرَّكم، ونفعنا الله بكم، وجعلكم وليًّا مرشدًا لطلاب العلم النافع - نرجو من سماحتكم التكرم ببيان معنى مجلى الذات، ومجالى النذات الأحدية، والمجلى النذاتي الأقدس، ومجلى الذات وروض التجليات الشيئة.

فأجاب سماحته قائلًا:









من فتاوي الإمام المجدد السيد محمد ماضي أيوالعزائم

#### الله - الألوهية:

شَيْءَ مَعَهُ).

الأحد - الأحدية:

الله رجيل باطن بذاته الأحدية، وظاهر بأسمائه العلية، وأسماؤه سبحانه مظاهر حقية وهي باطن الخلق والأشياء. والخلق واحد وإن كثرت أفراده، والحق واحد وإن كثرت أسماؤه وصفاته

مجلى الذات والمثلثة

يا بني: مجلى الذات: شمس ساطعة

لا تحجب، أشرقت بما تزينت به من

ألوان محاسنها المخفية بها، لذوى

الحجاب، الظاهرة بها لأهل النوق

مجلى الذات الأحدية: رسول الله

عليه وآله الصلاة والسلام وهو مظهر،

وله أربع صور على حسب ظهور كل

مجالي الذات الأحدية

الذات الأحدية: في عماء العماء

تنزلات الذات من ظلمة العماء إلى

النور المحال، قال والنُّيَّايَةِ: (كَانَ ٱللهُ وَلَا

وجهة من وجه الذات الأحدية الأربع.

الذات الأحدية - العماء:

وظلمة الظلمة وهو البطون الذاتي.

والوجد، وهي ظل أحدية الذات.

الله على الإله الحق دلالة

جامعة لجميع الأسماء.

#### هو - الهوية:

غيب لم يدرها غير ذاته العلية، وليس لذاته مكان.

#### أنا - الإنية:

حضور لم يدره إلا ذاته.

#### الواحد - الواحدية:

ظهور الأسماء والصفات المتقابلة لكن بحكم الذات، فالمعز عين المذل؛ قال وَهُوَ عَلَىٰ مَا عَلَيْهِ كَانَ).

#### الواحد الأحد - الوحدانية:

الذات المجملة بالصفات وهو أحدية الذات، وواحدية الأسماء والصفات، ووحدة الأفعال

#### الرحمن - الرحمانية:

صفة الظهور للخلق وهو الأسماء التي ينفر د بها الحق.

#### الرب - الربوبية:

عرش الرحمن وحيطة مكوناته، وما فيه محل الظهور، لا محل له تنزهت ذاته

التجلي الصوري: ظهوره في الخلق على ما اقتضاه التشبيه وهو على ما عليه من التنزيه

وصفاته و هو على ما عليه من التنزيه.

الملك - الملكية:

الله له ملك السماوات والأرض.

#### المجلى الذاتي

#### الأقدس والمثلثة:

هو شمس ساطعة لا تحجب، أشرقت بما تزينت به من ألوان محاسنها المخفية بها لذوي الحجاب، الظاهرة بها لأهل الذوق والوجد.

العين تشهد الكائنات، والقلب يشهد الآيات، والروح تشهد التجليات الكائنة في الآيات، وعين السر تشهد مجلي الذات؛ فيدخل العبد في ميدان حيرة الحيرة، فلا يعي ولا يبصر ولا يسمع لما توالى عليه من شدة هذا المجلى الذاتي، ويقف مبهوتًا صارخًا متلهفًا:

﴿ رَبُّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ﴾ وكيف وقد شهدنا أسر اره فتيقنَّا؟!.

﴿سُبْحَانَكَ ﴾ عن أن يثبت العقل، أو يدرك بوادر حقيقة مظاهر الأسماء والصفات إلا بك

﴿ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ التي تطلع على أفئدتنا، وتغلى في بطوننا كغلى الحميم، نار العشق الإلهي والغرام الرباني، التجلي المعنوي: ظهوره في أسمائه وأطلعنا على سرك بسرك، واهدنا البطون.

لنورك بنورك، ولقِّنًا معرفتك عنك بك، حتى نسمع منك بك، ونشهدك بكل حس وكل معنى، فنخرج من حجاب الحس وغرور النفس بالفناء فيك.

﴿إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (آل عمر إن: ١٩٤)، وأن تمطر غيث الصلوات الهاطلة من الحنانة الإلهية إلى النور الكنزي والسر اللاهوتي دليلك عليك بك، وواسطتك إليك عنك، وعلى آله الأنجم الزهر وأصحابه سرج الدنيا ومصابيح الآخر ة.

#### مجلى الذات وروض التجليات والعليه:

مجلى الذات والثانية: النور الأول الذي ظهرت به الذات لذاتها.

وروض التجليات والنائية: التعيين الأول الذي بتعيينه تعينت عوالم الأكوان.

فهو الثانية: مجلى الذات الأحدية لذاتها قبل تجلى الأسماء والصفات.

وهو المانية: حوض تجليات معاني الأسماء والصفات الربانية بالجمالات.

مجلى الذات واللهائية: ظل أحدية الذات، الْمُجْلَىٰ عن الله لله في حضرات

#### راعم الإيسمان من فيض الحنيان (١٩)

#### الأداب الإسلامية ومستحدثات العصر

#### يا بنى أوصيك:

#### ١- الاستيقاظ مبكرًا:

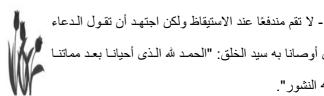
- اجتهد أن تستيقظ مبكرًا؛ لأن به البركة في الرزق والعمر، وبه الصفاء وسلامة الصدر.

فالذي يستيقظ مبكرًا إنسان جاد في حياته وجاد مع رسول الله ومع وطنه.



المحاسب مصطفى فهيم مدير إدارة الإعفاءات الشخصية بالجمارك المصرية سابقا

- قم بتحية الوالدين وتقبيل أيديهما بكل حنان وعطف إرضاء لله ورسوله
  - تناول الإفطار السريع مع الوالدين مبتسمًا.
    - ضع السندوتشات في شنطة المدرسة.
- تأكد أن الكتب الـتى في شنطة المـدرسة ومتفقة مع الجدول المدرسي؛ حتى لا تؤثر سلبيًّا على ظهرك
- احرص قبل الخروج من الباب أن تردد
  - أدعية الخروج من المنزل وهي:
  - بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
- اللهم أنت ربى، لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربى على صراط مستقيم. "من قال هذا الدعاء لا يحدث له مكروه أو حريق أو مصيبة".
- يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا فعالًا لما يريد بملكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني شر اللص والسرقة، يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني.
- اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وأعطنا الخير وادفع عنا الشر، ونجنا واشفنا يا رب العالمين "لدفع الشر".
- يا حفيظ يا سلام يا واقى يا كافى يا شافى يا الله "للحفظ و الوقاية".
- كن رجلًا في مشيتك مستقيمًا واثقًا من نفسك، لا تلتفت ولا تطأطئ رأسك للأرض ولا ترفعها إلى السماء، ولا تلعب



- الذي أوصانا به سيد الخلق: "الحمد لله الذي أحيانا بعد مماتنا و إليه النشور". - اجتهد ألا تغادر الفراش قبل ترتيبه؛ حتى تكون منظمًا
- بارًّا لوالديك مستريح النفس.
- اجتهد عند بدء ترتيب الفراش أن تقول: "بسم الله الرحمن الرحيم "؛ حتى يسهل المولى سبحانه أمرك عند تسوية الفراش ويكون عملًا كاملًا غير منقوص وتحدث فيه البركة.
- ابدأ يومك بطاعة الله تعالى وهي صلاة الفجر قال رسول الله والنُّهُمَّةِ: "ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها".
- احرص على صلاة الفجر في وقتها المحدد وإياك أن تصليها بعد شروق الشمس؛ لأنك إذا صليت الفجر في ميعادها تشهد قدرة الله عز وجل الذي أذهب بالليل وأتى بالنهار.
  - لا تنسَ أن تلقى السلام على والديك وتقبل أيديهما.

#### يا بنى أوصيك:

#### ٢- عند خروجك للمدرسة:

- اجتهد أن تلبس ملابس المدرسة وتعتنى بشعرك وهندامك وتتطيب.





بطوبة، ولا تبصق على الأرض.

- اتخذ طريقًا سهلًا للوصول إلى المدرسة مستقيمًا غير م متعرج، ويكون بهذا الطريق أناس كثيرون.

- إذا أردت عبور الشارع انظر إلى إشارة المرور فإذا

كانت الإشارة حمراء وتوقفت السيارات تستطيع أن تمر بسلام.

- إذا لم توجد إشارة مرور لا تعبر الشارع؛ إلا إذا نطرت يمينًا ويسارًا؛ حتى تتأكد عدم وجود سيارة قادمة مسرعة، واعبر الشارع مبتدأ بقولك: "بسم الله الرحمن الرحيم".

- اجتهد إذا كان هناك كوبرى علوى لـمرور المشاة أن تمشى علــى هذا الكوبرى.

- لا تعبث بالمحمول أو تقرأ أو تعاكس صديقك وأنت فى الشارع.

- لا تشترى طعامًا مكشوفًا؛ حتى لا تعرض نفسك للمرض.

#### يا بني أوصيك:

#### ٣- وأنت في المدرسة:

- كن مبتسمًا وقم بتحية حارس المدرسة بقولك: السلام عليكم يا عم.

- قابل زملاءك بوجه بشوش مبتسمًا، وحيِّهم بتحية الإسلام 🏑

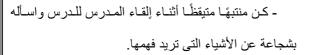
وهي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

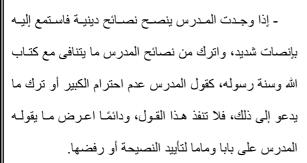
- احرص على مدرستك لا تكتب بالطباشير على جدران أو

دورات المياه أو الكراسي فهذا عمل سيء.

- حاول عمل أنشطة بارزة للمدرسة كزرع النباتات والزهور، أو عمل مجلة للحائط بنية إفادة زملائك.
- كن مؤدبًا مع المدرس والمدرسة وأنزلهم منزلة كبيرة من قلبك، وإياك والتحدث بالسوء عليهم.
- حافظ على حضور الطابور المدرسي وردد تحيـة العلـم

بألفاظ صحيحة وبقوة، فإن حب الوطن من الإيمان.





#### يا بني أوصيك:

#### ٤- عند العودة من المدرسة:

- كن محافظًا على خط السير الذي حدده والديك، ولا تذهب لأى مكان آخر دون علمهم.
- لا تصدق من يدعى معرفته بوالديك، فمن الخطر أن تطاوعه
- كن حافظًا لرقم تليفون المنزل وكذا رقم التليفون المحمول لبابا وماما؛ لكي تتصل بهما في الظروف الطارئة.
- اطرق باب المنزل برفق عند العودة وقل الدعاء: "اللهم إنى أسالك خير المولج وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وعلى الله ربنا توكلنا".
- قابل والديك بالابتسامة، وألق عليهم تحية الإسلام مع تعيل أيديهما.
  - ضع حقيبة المدرسة في مكانها المخصص لذلك.
- احذر وأنت تغير ملابسك من تيار الهواء؛ حتى لا تبرد، وعلِّق ملابسك بانتظام.
  - احذر في حالة تأخرك أن تخفى السبب عن الوالدين.
- إن لم نكن صليت الظهر بالمدرسة فتوضأ وصل صلاة



الظهر.





الأستاذ الدكتور نور الدين أبو لحية الجمهورية الجزائرية



سيدي يا رسول الله.. يا من جعلك الله الوسيلة العظمى، والحبل الممدود، وسفينة النجاة..

كيف لا نشتاق إليك، وأنت أشد ضرورة لنا من الهواء الذي تتنفسه، والماء الذي نـشـربه، والروح التي نعيش بها؟

بل لولاك لكانت أرواحنا مثل أجسادنا.. مجرد طين وماء وحمأ مسنون..

كيف لا نشتاق إليك، وأنت الذي أعطيت الحياة طعمها ولونها وجمالها.

# رسائيل إلى رسول الله رسول الله (٣)

#### الوسيلة العظمى

سيدي يا رسول الله.. يا من جعلك الله الوسيلة العظمى، والحبال الممدود، وسفينة النجاة..

كيف لا نشتاق إليك، وأنت أشد ضرورة لنا من الهواء الذي نتنفسه، والماء الذي نشربه، والروح التي نعيش بها؟

بل لولاك لكانت أرواحنا مثل أجسادنا.. مجرد طين وماء وحمأ مسنون..

كيف لا نشتاق إليك، وأنت الذي أعطيت الحياة طعمها ولونها وجمالها.

فلو لاك ما أزهر الربيع، وما أشرقت الشمس.. وما تبينت لنا حقائق الأشياء المخبأة في سراديب الظلمات.

لولاك لكان كل شيء مقبرة وموتًا، وأشباحًا مخيفة..

أنت لنا مثل العينين اللتين لا يمكن أن نرى الألوان، ولا جمال الأشياء من دونهما.

بل أين العينان منك. وما أبعدهما عنك. فهما وسيلتنا لذلك الجمال المحدود الذي سرعان ما يذبل. أما أنت فوسيلتنا إلى الجمال الكامل الحقيقي

الدائم الذي لا تستطيع الأيام أن تغيره، ولا الحوادث أن تبدله.

ولذلك أنت لنا العينان الحقيقيتان اللتان لا يمكن أن نرى الكون على حقيقته من دونهما.. فمن لم ير الكون بك عاش أعمى؛ حتى لو امتلك من أجهزة الإبصار ما يرى به جميع الأفلاك.. دقيقها وجليلها.

وأنت لنا الأذنان اللتان نسمع بهما حقائق الوجود.. ومن مصدر الوجود.. ولو لاك لعشنا في عالم الصمت المطبق..

يا رسول الله.. كم يصيبنا الألم عندما نشعر بأولئك الذين تخلو حياتهم منك.. ويلهم كيف يمكنهم أن يعيشوا، وهم لا يرون السراج المنير الذي يضيء لهم في مدلهمات الظلمات؟.

وكيف يمكنهم أن يهتدوا إلى حقائق الوجود.. وهم لا يتأملون في صحيفتك التي جعلها الله مرآة صقيلة لتعرفهم بالوجود.. وحقائقه وقوانينه؟

لقد خرجت اليوم إلى المقبرة.. وكانت موحشة جدًّا، وعندما رأيتها، وتصورت نفسي في قبر من قبورها.. رأيت الحياة مجرد مزحة ثقيلة.. وأصابني اكتئاب وألم شديد.

لكني عندما توسلت بك.. ورحت أنظر إليها من خلالك.. بدت لي شيئًا آخر تمامًا.. وبدا لي ذلك القبر الموحش جنة غناء.. وبرزت لي آفاق جديدة في الحياة لم يكن عقلي لولاك ليحلم بها، ولا ليعرفها، ولا ليصلها.. حتى الخيال لم يكن ليتطاول للوصول إليها.

بعد أن عدت من المقبرة، ورحت أنظر إلى الحياة كلها من عينيك الجميلتين.. رأيتها شيئا آخر تمامًا..

لقد كانت سابقًا في عيني مفازة للتنافس على المال والجاه والسلطان.. لكنها بفضل عينيك تحولت إلى مفازة للقيم النبيلة والأخلاق الرفيعة والحقائق السامية.

كنت قبل أن أرى الحياة بعينيك أحسد كل أمير أو وزير أو ملك أو صاحب قصر فخم، أو مركب فاره.. لكني عندما رأيتها بعينيك استحالت كل تلك الأشياء مجرد لهو ولعب لا يختلف عن لهو الأطفال ولعبهم.

لقد كانت جل مطالبي من دونك خدمة ترابي ومائي وخلاياي وأنسجتي.. لكني بعد أن عرفتك ترقيت عن عالم الطين إلى عالم العقل والقلب والروح والسر وكل المعارج التي أرحل بها إلى ذلك العالم الأسمى..

بفضلك سيدي.. صرت أشعر أني أتحرك بحركة جوهرية نحو عوالم الكمال التي كنت محجوبًا عنها عندما كنت بعيدًا عنك، ولم تكن أنت وسيلتي، ولم تكن سفينتك مركبي، ولا دربك دربي.

لكني بعد أن سرت خلفك، ومددت يدي إليك، وإلى حبك.. وامتطيت سفينتك.. رأيت الخلق جميعًا غرقى في

سيدي: أنت لنا الروح الحقيقية، فلولاك لكانت أرواحنا مثل أجسادنا مجرد طين وما، وحماً مسنون. وأنت لنا العقل الذي نبصر به الحقائق، ولولاك لكنا مجانين؛ لأنا نرى الحقائق خلاف ما هي عليه في الواقع. وأنت لنا القلب الطاهر الذي نعشق به الحقائق، ولولاك لغرفنا في حمأة الحب المدنس الذي يرمينا في مستنقعات الأهواء. ولذلك أنت لنا الحياة الحقيقية.

طوفان الأهواء، يعيشون مثل الصغار، ويموتون مثل تلك البهائم التي لا ترى الحياة إلا في المرعى إلى أن يأتي الجزار ليسلبها منها.

بفضاك سيدي تغيرت نظرتي للكون.. ولنفسي.. وللحياة.. وللعالم.. ولكل شيء..

بفضلك سيدي زالت كآبتي وتشاؤمي ويأسي؛ لأن الحياة بعينيك أجمل بكثير، هي كلها ربيع؛ لأن سراجك المنير يضيء عليها..

بل يملؤها بالألوان التي لا يمكن لعيوننا أن تراها. فلا يمكن أن نراها إلا بعينيك. مثل ذلك الفلكي الذي لا يمكنه أن يرى الكواكب البعيدة من دون مرصاده..

وأين مرصاد الفلكي منك.. فهو لا يريه إلا حجارة في السماء، أما أنت فنرى بك من العوالم ما لا تطمع جميع مراصد الدنيا في اكتشافه.

وأنت فوق ذلك كله لا ترينا الحقائق فقط، بل تدلنا على الطريق الذي نصل به إلى السعادة الأبدية.

تلك السعادة التي تاهت عنها كل العقول التي تكبرت عن أن تنظر إلى الحياة من منظارك.

فأنت لذلك - سيدي - منارتنا التي نهندي بها في الظلمات، وأنت سراطنا المعبَّد الذي يقينا من الوقوع في المهالك الكثيرة التي وضعت في غير طريقك..

وأنت الذي تمد يديك لمن شاء أن يمسك بهما؛ حتى يعيش معك، ومع ذلك العالم الجميل الذي دللتنا عليه، وكنت تحزن حزنًا شديدًا عندما ترى الخلائق معرضين عنك، مكتفين بتلك العيون التي لا يرون بها إلا المراعى والمقابر.

ولذلك - سيدي - أنت لنا الروح الحقيقية، فلولاك لكانت أرواحنا مثل أجسادنا مجرد طين وماء وحماً مسنون.

وأنت لنا العقل الذي نبصر به الحقائق، ولو لاك لكنا مجانين؛ لأنا نرى الحقائق خلاف ما هي عليه في الواقع.

وأنت لنا القلب الطاهر الذي نعشق به الحقائق، ولولاك لغرقنا في حمأة الحب المدنس الذي يرمينا في مستنقعات الأهواء.

ولذلك أنت لنا الحياة الحقيقية، التي لولاها لعشنا حياة مزيفة، مثل أولئك الذين يعمرون دهرًا طويلًا، ويتمتعون بمتع كثيرة، ثم يخرجون من الحياة، قبل أن يكتشفوا أجمل ما فيها.

ولذلك صدق ربك عندما اعتبرك مصدرًا للحياة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْ تَجِيبُوا سِّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (الأنفال: ٢٤).

فأنت سيدي ذلك الداعي الذي ينفخ الحياة الحقيقية في كل من آمن به وأحبه واتبعه، وبقدر المحبة تكون روح الحياة الجديدة، التي لا يمكن للإنسان أن يولد الولادة الحقيقة من دونها.

#### E- mail: abdelhalem\_ elazmy @ hot mail.com

محمول: ۸۰۲۸-۲۱۲-۱۲۲۰

. ) . \\ \- \\ \- \- \\ \\

#### لعبة حماس ونتنياهو.. تضحية بأهل غزة ومؤامرة على أرض سيناء!! (٢/٢)

كان المقال السابق عبارة عن توثيق تاريخي للمواجهات بين حماس وإسرائيل، ومحطات مخطط تصفية القضية الفلسطينية وتهجير الفلسطينيين لمصر، وكان هذا السرد يهدف لكشف نقطتين مهمتين: الأولى، أن حماس خانت القضية الفلسطينية وما جاء من ورائها إلا الخراب للقضية والأراضي الفلسطينية، والثانية، أن مصر هي المستهدفة منذ تأسيس الكيان الصهيوني. وفي هذا المقال نقوم بتحليل بعض النقاط التي ظهرت خلال فترة وفي هذا المقال نقوم بتحليل بعض الأخيرة بين حماس وإسرائيل.

#### النقطة الأولى: نبوءة إشعياء

خلال فترة الحرب كانت لرئيس وزراء الكيان الصهيوني عدة خطابات حماسية، ولعل أشهرها خطاب ٢٠ أكتوبر الذي قال فيه خطابات حماسية، ولعل أشهرها خطاب ٢٠ أكتوبر الذي قال فيه نصًا: "سنحقق نبوءة إشعياء، لن تسمعوا بعد الآن عن الخراب في أرضكم، سنكون سببًا في تكريم شعبكم، سنقاتل معًا وسنحقق النصر"، وذلك في إشارة إلى الآية ١٨ من الإصحاح ٢٠ من سفر إشعياء: " "ولا يسمع بعد ظلم في أرضك، ولا دمار أو خراب داخل تخومك، بل تسمين أسوارك خلاصًا، وأبوابك تسبيحًا". إشارة نتنياهو كانت رسالة خفية لمصر، فالسفر يتحدث عن خراب مصر لا خراب فلسطين أو غزة، وكأنه أراد أن يهدد مصر بصورة غير مباشرة، بسبب موقفها المعاند له، حيث أثرت بضغط كبير على إدخال المساعدات رغم أنف الكيان الصهيوني، وهددت مرازًا بالتدخل إذا تم استهدافها.

يتمنى الصهاينة، ومن بينهم نتنياهو، أن يروا مصر بالصورة الصعبة التي وصفها الإصحاح ١٩ بسفر إشعياء، حيث جاء فيه: (وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ: هُوَ ذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةِ سَريعَةِ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ، فَتَرْتَجِفُ أَوْتَانُ مِصْرَ مِنْ وَجْهِهِ، وَيَذُوبُ قُلْبُ مِصْرَ دَاخِلَهَا \* وَأَهَيّجُ مِصْريّينَ عَلَى مِصْريّينَ، فَيُحَاربُونَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحد صَاحِبَهُ: مَدِينَةٌ مَدِينَةٌ، وَمَمْلَكَةٌ مَمْلَكَةً \* وَتُهْرَاقُ رُوحُ مِصْرَ دَاخِلَهَا، وَأَفْنِي مَشُورَتَهَا، فَيَسْأَلُونَ الأَوْتَانَ وَالْعَازِفِينَ وَأَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَّافِينَ \* وَأُغْلِقُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ فِي يَدِ مَوْلًى قَاسِ، فَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ عَزيزٌ، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ \* وَتُنَشَّفُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرِ، وَيَجِفُ النَّهْرُ وَيَيْبَسُ \* وَتُنْتِنُ الأَنْهَارُ، وَتَضْعُفُ وَتَجفُّ سَوَاقي مصْرَ، وَيَتْلُفُ الْقَصَبُ وَالأَسَلُ \* وَالرِّيَاضُ عَلَى النَّيلِ عَلَى حَافَةِ النِّيلِ، وَكُلُّ مَزْرَعَةٍ عَلَى النِّيلِ تَيْبَسُ وَتَتَبَدَّدُ وَلَا تَكُونُ \* وَالصَّيَّادُونَ يَبْنُونَ، وَكُلُّ الَّذِينَ يُلْقُونَ شِصًّا فِي النِّيلِ يَنُوحُونَ. وَالَّذِينَ يَبْسُطُونَ شَبَكَةً عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ يَحْزَنُونَ \* وَيَخْزَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ ﴿ الْكَتَّانَ الْمُمَشَّطَ، وَالَّذِينَ يَحِيكُونَ الأَنْسِجَةَ الْبَيْضَاءَ \* وَتَكُونُ عُمُدُهَا مَسْحُوقَةً، وَكُلُّ الْعَامِلِينَ بِالأَجْرَةِ مُكْتَنِبِي النَّفْسِ \*إِنَّ رُؤَسَاءَ صُوعَنَ ا أَغْبِيَاءُ! حُكَمَاءُ مُشْبِيرِي فِرْعَوْنَ مَشُورَتُهُمْ بَهِيمِيَّةً! كَيْفَ تَقُولُونَ لِفِرْ عَوْنَ: «أَنَا ابْنُ حُكَمَاءَ، ابْنُ مُلُوكِ قُدَمَاءَ»؟ \* فَأَيْنَ هُمْ حُكَمَاوُكَ؟ فَلْيُخْبِرُوكَ. لِيَعْرِفُوا مَاذَا قَضَى بِهِ رَبُّ الْجُنُودِ عَلَى مِصْرَ \* رُؤَسَاءُ صُوعَنَ صَارُوا أُغْبِيَاءَ. رُؤَسَاءُ نُوفَ انْخَدَعُوا. وَأَضَلَّ مِصْرَ وُجُوهُ أَسْبَاطِهَا \* مَزَجَ الرَّبُّ فِي وَسَطِهَا رُوحَ غَيَّ، فَأَصْلُوا مِصْرَ فِي كُلِّ عَمَلِهَا، كَتَرَنَّح السَّكْرَانِ فِي قَيْئِهِ).



واردخ مضادة

سلطات الاحتال تذهب في الوقات إلى استمالة قلوب المستوطنين الصعاينة عبر النصوص الدينية اليعودية، في تجميعهم نحو هدفهم الاسمى منذ الإعلان عن قيام كيانهم المزعوم، وهو (إسرائيل الكبرى)، ذلك العدف الذي لن يصلوا إليه بأي حال؛ لأن كل احتاال إلى زوال.

- ﴿ اَثبتت حرب غزة الأخيرة، ان مصر تقف وحدها في القضية الفلسطينية، وأن من ينضم لمصر في موقفها يكون موقفه مشرفًا
- ﴿ بِدا واضحًا أن الكيان الصعيوني أصبح مخوحًا، وأنه ينتظر ضربة قوية من رجال الفتح لينهار كليًّا.
- أنشدد هنا على أن موقفنا من القضية الفلسطينية لا يتعلق بموقفنا من حركة حماس، فهذه الحركة هي نبت صعيوني تم زراعته لتخريب القضية الفلسطينية من الداخل، أما القضية الفلسطينية ودعم أهل فلسطين والتجعيز لاسترداد القدس وسائر أرض فلسطين، هي القضية الأولى للطريقة العزمية منذ نشأتها

ويستكمل السفر: (فَلَا يَكُونُ لِمِصْرَ عَمَلٌ يَعْمَلُهُ رَأْسٌ أَوْ ذَنَبٌ، نَخْلَةٌ أَوْ أَسَلَةٌ \* فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ مِصْرُ كَالنِّسَاءِ، فَتَرْتَعِدُ وَتَرْجُفُ مِنْ هَزَّةِ يَدِ رَبِّ الْجُنُودِ الَّتِي يَهُزُّ هَا عَلَيْهَا \* وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُوذَا رُعْبًا لِمِصْرَ. كُلُّ مَنْ تَذَكَّرَهَا يَرْتَعِبُ مِنْ أَمَامِ قَضَاءِ رَبِّ الْجُنُودِ الَّذِي يَقْضِي بِهِ عَلَيْهَا \* فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ خَمْسُ مُدُن تَتَكَلُّمُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ وَتَحْلِفُ لِرَبِّ الْجُنُودِ، يُقَالُ لإحداها «مَدِينَةُ الشَّمْسِ» \* فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخْمِهَا \* فَيَكُونُ عَلَامَةً وَشَهَادَةً لِرَبِّ الْجُنُودِ فِي أَرْضِ مِصْرَ؛ لأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ بِسَبَبِ الْمُضَايِقِينَ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُخَلِّصًا وَمُحَامِيًا وَيُنْقِذُهُمْ \* فَيُعْرَفُ الرَّبُّ فِي مِصْرَ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ الرَّبَّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، وَيُقَدِّمُونَ ذَبِيحَةً وَتَقْدِمَةً، وَيَنْذُرُونَ لِلرَّبِّ نَذْرًا وَيُوفُونَ بِهِ \* وَيَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ ضَارِبًا فَشَافِيًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ \* فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ سِكَّةُ مِنْ مِصْرَ إِلْيِي أَشُّورَ، فَيَجِيءُ الأَشُّورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُّورَ، وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ مَعَ الأَشُّورِيِّينَ \* فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثُلُثًا لِمِصْرَ وَلأَشُّورَ، بَرَكَةً فِي الأَرْضِ \*بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُّورُ، وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ»).

إذا سلمنا أن هذه النبوءة صحيحة، ولم يطولها التحريف، فهل تحققت في الماضي؟ أم ستتحقق في المستقبل؟

الإجابة تأتينا من كتاب (محاضرات في العهد القديم) للأستاذة نجوى غزالي، وهو موجود على موقع تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (موقع الأنبا تكلا هيمانوت).

جاء في الكتاب تحت عنوان: (تحقق النبوات عن مصر في الكتاب المقدس): في النبوات عن مصر في من جهة مصر في النبوية وقادم في (أشعياء ١٩: ١) " وحي من جهة مصر في النبوية وقادم الرب راكب على سحابة سريعة وقادم في الظُلْمَةِ أَبْصِتَرَ نُورًا عَظِ في الوثنية في ذلك الوقت يقول على وكأن الصهاينة المحتلين هم الهل الظلم.



الأمين العام والمتحدث الرسمي للاتحاد العالمي للطرق الصوفية الدكتور عبد الحليم العزمي

إلى مصر وتحطمت أوثان مصر التي في طريقهم).

وأضاف الكتاب: (تنبأ أشعياء عن بركة لها تأتيها عندما قال: مبارك شعبي مصر في (أشعياء ١٩: ٢٥) قال هذا الكلام في وقت كانت تنتشر العبادة الوثنية في كل أرض مصر، وجاء مرقس الرسول فصارت كلها مسيحية.

كما قال أشعياء عن مذبح في وسط مصر في (أشعياء 19: 19 - ٢١) "في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها". حتى لوحدث خراب يكون خرابًا مؤقتًا ولكن تأتيها بركة، ويقول على السيدة العذراء: إنها جاءت كسحابة سريعة إلى مصر، وفعلًا دشن السيد المسيح مذبح في الدير المحرق).

دشن السيد المسيح مذبح في الدير المحرق). في كلمة نتنياهو استمد تشبيهه بأن الصهاينة يمثلون النسور وأن حماس والفلسطينيين يمثلون الظلام، من الفقرتين الأولى والثانية من الإصحاح التاسع من سفر إشعياء، والتي تقول: "وَلَكِنْ لَنْ يُحَيّمَ ظَلامٌ عَلَى الَّتِي تُعَانِي مِنَ الخِيرِيُق، فَكَمَا أَذَلَّ اللهُ فِي الزَّمَنِ الْغَايِر أَرْضَ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي، فَإِيلَ الْأُمْمِ. الشَّعْبُ السَّالِكُ وَعَبْرَ الْأَرْدُنِ، جَلِيلَ الأُمْمِ. الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، وَالْمُقِيمُونَ وَكُان الصهاينة المحتلين هم أهل النور، وأن الصهاينة المحتلين هم أهل النور، وأن

بعد خطاب نتنياهو، انتقدت عالمة الكتاب المقدس "آن ماري بيليتييه" تصريحات نتنياهو، والتي وصفتها بأنها يوجد بها "إشارة مبتذلة"، وقالت: إن الذي يسير في الظلام في سفر إشعباء ليس "العدو" المجاور، بل اليهود أنفسهم، الذي يمر "بكل تأكيد بمحنة سياسية وروحية"، مشددة على أن معنى النص لا يدعم ما ذهب إليه بنيامين نتنياهو، خاصة أن هذا الكتاب معقد للغاية و "لا يمكن فهمه إلا في ضوء السياق التاريخي في ذلك الوقت" (دراسة لوحدة اللغة العبرية بمرصد الأزهر لمكافحة التطرف نشرت يوم ٣ نوفمبر ٢٠٢٣م).

من هذا يتبين أن سلطات الاحتلال تذهب في كثير من الأوقات إلى استمالة قلوب المستوطنين الصهاينة عبر النصوص الدينية اليهودية، في تجميعهم نحو هدفهم الأسمى منذ الإعلان عن قيام كيانهم المزعوم، وهو "إسرائيل الكبرى"، ذلك الهدف الذي لن يصلوا إليه بأي حال؛ لأن كل احتلال إلى زوال.

ويتبين أيضًا أن هذه النبوءة - إن كانت صحيحة - فقد حدثت في الماضي، وأن التلويح بها الآن هو عبارة عن تحدي صعيوني القرآن، حيث يعلون من شأن نبوءة إشعياء في مقابل وعد الآخرة، ليقينهم أن وعد الآخرة سيتحقق على يد المصريين، فيسوّقون لنبوءة تتعلق بخراب مصر لزعزعة الروح المعنوية للشعب المصري.

#### النقطة الثانية: مصروحدها

أثبتت حرب غزة الأخيرة، أن مصر تقف وحدها في القضية الفلسطينية، وأن من ينضم لمصر في موقفها يكون موقفه مشرفًا.

عندما تحركت مصر سريعًا في البداية وحذرت الأردن من مخططات التهجير، وتحركتا سويًّا أبطلتا مخطط التهجير من غزة لسيناء، ومن الضفة الغربية للأردن.

كما أن مصر تحدت إسرائيل، وتحدت أمريكا، وتحدت العالم أجمع لإدخال المساعدات غير المشروطة لقطاع غزة، وقد قامت بذلك وفتحت الباب أمام دول العالم لإرسال المساعدات وإدخالها، لكن بلغة

الأرقام وبعد ٤٠ يومًا من الحرب كانت مصر وحدها قد أدخلت ٥ أضعاف المساعدات التي وصلت من جميع دول العالم عربهم وعجمهم، وتضاعفت المساعدات المصرية بعد الهدنة بصورة أكبر، لم يتم حصرها حتى كتابة هذه السطور.

وإذا كنا سنحلل لغة الجسد لنعرف ما يدور في الكواليس، لوجدنا أن قمة القاهرة يسوم ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣م، كانت علامة واضحة على الخذلان العربي، وأن العرب كانوا في صف إسرائيل في مخطط التهجير، ومارسوا الضغط على مصر، التي رفضت بشدة؛ حتى أجبرت العالم كله على قبول رأيها، وما نظرات الرئيس المصري يومئذ للقادة العرب إلا علامة على ذلك، وما انسحاب بعضهم أثناء كلمته، أو عدم إلقاء بعضهم كلمته إلا تأكيدًا على ذلك.

وفي القمة العربية الإسلامية المشتركة في الرياض يوم ١١ نوفمبر ٢٠٢٣م، تعامل العرب والمسلمون أجمعين مع مصر بمبدأ: ﴿فَاذْهَـبُ أَنـتَ وَرَبُّـكَ فَقَـاتِلَا إِنَّـا هَاهُنَا الْبِيانِ الْخَتَامي: (دعم كل ما تتخذه جمهورية البيان الختامي: (دعم كل ما تتخذه جمهورية العدوان العاشم على غزة، وإسناد جهودها لإدخال المساعدات إلى القطاع بشكل فوري ومستدام وكاف)، فألقوا الحمل كله عليها

وليس ذلك غريبًا على مصر، التي ما زالت تحارب من أجل القضية الفلسطينية منذ ٧٥ سنة، محاربة عسكرية وسياسية واقتصادية، وتدفع الثمن في كل المجالات.

كل هذا لأن هذا قدر مصر، فقد ربط أئمة أهل البيت منذ الإمام المجدد السيد علي ابن أبي طالب حتى الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم - مصر بفلسطين، وحملوا مصر مسؤولية تحرير القدس.

#### النقطة الثالثة: إسرائيل تتهاوى

رغم أن حرب غزة الأخيرة - مثل الحروب الماضية- قد جرت لتحقيق مكاسب

لحماس ونتنياهو، إلا أنها كشفت عن ضعف إسرائيل بشكل كبير، فهذه الحرب كان لها إيجابيات، من بينها:

١- تجميد مسار التطبيع الذي كانت تسلكه المملكة السعودية وغيرها من بلدان العرب.

٢- القضاء على هيبة الجيش الإسرائيلي، حيث أسر جنوده واختطف رجاله دون أن يصل إليهم، وبعضهم كان برتبة عميد وقائد منطقة، غير المدنيين الذين يقدر عددهم بمئة وخمسين.

٣- أخذ السلاح الخفيف والمتوسط مع المذخيرة من أربع قواعد عسكرية ومن المناطق والأقسام والمواقع الحدودية مع غزة.

٤- حرق وتفجير عشرات الدبابات.

تهجیر أكثر من نصف ملیون
 صهیوني مع إخلاء كل المستوطنات التي
 حول غزة ومن ضمنها مدینة عسقلان.

٦- تشويه سمعة المخابرات العالمية
 والإسرائيلية، حيث لم تكشف عن موعد هذه
 العملية

٧- إعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة
 وبقوة عند الشعوب العربية والإسلامية
 وحتى الغربية.

٨- إنكشاف الغرب على حقيقته في ادعاءات حماية حقوق الإنسان عامة ومحاربة الإرهاب، وسقوط الأقنعة في قضية فلسطين خاصة.

9- إحياء سلاح المقاطعة، والجديد هذه المرة أنه خرج من الشباب والأطفال على مواقع التواصل الاجتماعي، وأصبح عادة يساند بعضنا بعضًا فيها، محاربة لكل من يقف مع الصهاينة.

• ١ - الاقتصاد الإسرائيلي بات ضعيفًا، فقد فقد الشيكل - العملة الإسرائيلية - ٣٠٪ من قيمته في أيام الحرب الأولى، وخسر اقتصاد الكيان الصهيوني نحو • ١٠ مليون دولار أسبوعيًا جراء استدعاء قوات الاحتياط.

من هذا فقد بدا واضحًا أن الكيان الصهيوني أصبح مخوخًا، وأنه ينتظر ضربة قوية من رجال الفتح لينهار كليًا.

#### النقطة الرابعة: تدمير غزة

نستطيع أن نقول: إن لهذه الحرب نتيجة، قد تكون متكررة، لكنها غير مسبوقة. حيث تم تدمير قطاع غزة بشكل شبه كامل، من مستشفيات وجامعات ومدارس ومنازل، وتم تهجير قرابة ١٩٧٧ مليون من أصل ٢٠٤ مليون من سكان غزة بسبب الحرب، وتقريبًا تفرغ شمال غزة من سكانه وسيطرت عليه إسرائيل، سيطرة قد تكون

وأشارت "مجلة بوليتيكو" الأميركية إلى أن "المنازل والمدارس والمستشفيات تعرضت للقصف". وتسببت الحرب في توقف ٢٧ من بين ٣٥ مستشفى في أنحاء غزة عن العمل، بحسب منظمة الصحة العالمية.

وأصبح ٤٥٪ من إجمالي المنازل في جميع أنحاء القطاع مدمرًا للغاية بحيث لا يمكن العيش فيها، وفقًا لتقديرات الأمم المتحدة.

وقال مستشار السياسات الإنسانية في منظمة "أوكسفام" أميركا، سكوت بول: "لقد تم تدمير المخابز ومطاحن الحبوب، كما تم تدمير مرافق الزراعة والمياه والصرف الصحى".

وأضاف: "هناك حاجة إلى أكثر من ٤ جدران وسقف ليكون المكان صالحًا للسكن، وفي كثير من الحالات لا يمتلك الناس ذلك".

معدل البطالة في غزة، والذي كان تقليديًّا أحد أعلى المعدلات في العالم بنسبة تزيد عن ٤٠٪، يقترب الآن من ١٠٠٪، مع "توقف نشاط" اقتصاد القطاع فعليًّا إلى أجل غير مسمى، وفقًا لتقرير صادر عن معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني برام الله بالضفة الغربية.

بعد مرور أكثر من شهر على الحرب، فقد سكان غزة ما لا يقل عن ١٨٢ ألف وظيفة، أو ٢١٪ من القوى العاملة، وفقًا لمنظمة العمل الدولية، وتوقعت وكالة أخرى تابعة للأمم المتحدة، وهي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أن تتراجع التنمية في غزة بمقدار ٢٦ إلى ١٩ سنة في تقييمها على أساس المؤشرات الاقتصادية والصحية

والتعليمية.

وقال كيفن كلودين، الأستاذ بمعهد ميلكن للأبحاث في سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا: "على الرغم من أن الإسرائيليين احتلوا غزة بدءًا من عام ١٩٦٧م وحتى فترة الثمانينيات، إلا أن الاقتصاد كان في وضع أفضل قليلاً، لكنه كان في الغالب في حالة جيدة، استنادًا إلى وجود عدد من الأشخاص المتعلمين الذين خرجوا خارج غزة".

كان سكان غزة قادرين على العمل في إسرائيل ومصر والخليج وأماكن أخرى قبل و عامًا، وكانت هناك طبقة مهنية قوية وجامعية في ذلك الوقت، لكن مع الصراع الحالي أصبح وضع القطاع سيئًا، كما يقول كلودين.

وأفادت تقارير عدة أن إسرائيل كانت تركز هذه المرة على الأطباء والصحافيين والنوابغ في غزة، بهدف تدمير القدرات البشرية لدى قطاع غزة بجانب البنية التحتية؛ حتى لا يصلح للحياة بعد ذلك.

#### النقطة الخامسة: صدق رؤية القائم

كان الإمام القائم سماحة السيد علاء أبو العزائم يحذرنا دومًا من أن اليهود أطلقوا بعض نسائهم على كبار الأمراء والملوك والرؤساء في العديد من الدول الإسلامية، حتى يتزوجوهم وينجبوا منهم أطفالًا، ولأن الديانة اليهودية تورث عن طريق الأم، فيكون هؤلاء الملوك أو الأمراء أو القادة الجدد يهودًا.

ظهر هؤلاء من خلال مواقفهم أثناء الحرب الأخيرة، حيث ظهر بعضهم على الحياد، وقام مندوبو بعض الدول العربية بوصف المقاومة ضد المحتل بالإرهاب في أروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

وبجانب هذا امتنعت العديد من المنصات الإخبارية الخليجية: قنوات أو صحف أو مواقع إخبارية، عن وصف الشهداء الفلسطينيين بالشهداء، فوصفتهم بالقتلى، وكذلك قامت بتبني مصطلحات الاحتلال في المعركة، وكان المتحدثون باسم جيش الاحتلال ضيوفًا دائمين على بعض القوات العربية الشهيرة.

كما قام بعض أبناء أشهر العائلات في دول الخليج بتصوير فيديوهات لهم ونشرها عبر منصات التواصل الاجتماعي، وخصوصًا تيك توك، يكيدون بها المقاطعين للمنتجات الداعمة للصهاينة، وكان بعضهم يتلذذ بتناول هذا المشروب أو هذا الطعام الذي يقاطعه الملايين.

وكان الإمام القائم قد حذر من فكرة دفع مصر الحرب، وطالب بترك الأمر لقادة الجيش، وقال: (إن الرئيس السادات عندما قرر محاربة الصهاينة في حرب أكتوبر، كان من ورائه القذافي وهواري بو مدين وغير هما من القادة الذين ساندوا مصر بالعتاد والمال، لكن الأن لو قررت مصر الحرب، فإن العرب لن يقفوا وراءها).

ظهر هذا جليًا، فمصر - التي يمر اقتصادها بضائقة هي الأكبر في تاريخها المعاصر، وتُشن حرب قوية على اقتصادها بإشعال أسعار السلع والدولار لتركيع الدولة لقبول المليارات المعروضة في مقابل التهجير - هي من تدفع ٥ أضعاف كميات المساعدات التي قدمها العالم كله لغزة، ودول بجوارنا لديها احتياطات تريليونية ترسل فتات المال أو المساعدات.

و هذا علامة على أن مصر لو فكرت في محاربة إسرائيل ما ساندها أحد.

### كلمة أخيرة

بعد كل ما ذكرناه لنا سؤال: ماذا استفادت حماس من تورطها في هذه الحرب؟ وماذا استفادت غزة؟

- أصفقة تبادل تتيح استبدال ٥٠ أسيرًا صهيونيًا بـ ١٥٠ أسيرًا فلسطينيًا تستحق كل هذا الدمار؟

- لقد نجحت حماس في إخراج ١٥٠ فلسطينيًّا من السجون الإسرائيلية، لكنها أدخلت ١٥ ألف فلسطيني إلى القبور، ٧٠٪ منهم من الأطفال والنساء، وأعادث ثلاثة آلاف جدد إلى سجون إسرائيل.

- لقد نجحت حماس في إخراج ١٥٠ فلسطينيًّا من السجون الإسرائيلية، وكذلك أخرجت ١,٧ مليون فلسطيني من منازلهم للعراء أو لخيام لا تصلح سكنًا للحيوانات.

- لقد نجمت حماس في جعل ١٥٠ فلسطينيًّا ينتفسون الحرية، وجعلت ١,٧ مليون فلسطيني ينتفسون الخوف والدماء والدمار الذي لا يتوقف.

ورغم أن هذه الحرب كان مخططًا لها أن يخرج نتنياهو منها بمكاسب سياسية، إلا أن القضاء كتب كلمته، وخسر نتنياهو شعبيته وكتبت هذه الحرب نهايته السياسية.

لقد خسر الجميع في هذه الحرب، لكن خسارة الكيان الصهيوني خسارة فئوية تتحصر في الحكومة الحالية، أما الخسارة في الجانب الفلسطيني فهي خسارة كبيرة، خسارة في الأرواح والبني التحتية، لقد تدمرت غزة كما لو أنها ضربت بقنبلة ذرية، وتشرد أهلها وأصبحوا يعيشون في مربع سكني أصغر من مربعهم الأول، الذي كان ضيقًا عليهم.

لقد حصر الإمام القائم تحركات حماس بين الخيابة والخيانة، لكن ما فعلته في قطاع غرة يستحق المحاكمة أمام الشعب الفلسطيني، وأمام التاريخ، وأمام الله عزو حل.

ونشدد هنا على أن موقفنا من القضية الفلسطينية لا يتعلق بموقفنا من حركة حماس، فهذه الحركة هي نبت صهيوني تم زراعته لتخريب القضية الفلسطينية من الداخل، أما القضية الفلسطينية ودعم أهل فلسطين والتجهيز لاسترداد القدس وسائر أرض فلسطين، هي القضية الأولى للطريقة العزمية منذ نشأتها.

نسأل الله أن يحفظ فلسطين، ويحفظ مصر، ويحفظ سائر بلاد المسلمين، وأن يعيد المسجد الأقصى إلينا في أقرب وقت.

ونسأله أن يسكن الشهداء الذي وقعوا ضحية خيانة حماس وتآمر إسرائيل فسيح جناته، وأن يصبر ذويهم، ويكتب الشفاء العاجل للمصابين، والعودة السريعة للمهجرين من منازلهم.

كما أسأله تعالى أن يكشف لقلوبنا حقيقة الجمال الربانى، الذى به ننجذب بكليتنا إلى الرضوان الأكبر.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله أجمعين.

### **۽ من ذخائر التموف**

# أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد إمام السائرين إلى الله (٧)



الأستاذ **صلام البيلي** 

### بقیة: عبد السلام بن مشیش شیخ الشاذلی

يقول أبو الحسن الشاذلي: أوصاني أستاذي فقال: (حدد بصر الإيمان تجد الله في كل شيء، وعند كل شيء، ومع كل شيء، وفوق كل شيء، وقريبًا من كل شيء، ومحيطًا بكل شيء، بقرب هو وصفه، وبإحاطة هي نعته، وعد عن الظرفية والحدود، وعن الأماكن والجهات، وعن المحلوقات، وأمحق الكل بوصفه: الأول، بالمخلوقات، وأمحق الكل بوصفه: الأول، والأخر، والظاهر، والباطن، كان الله ولا شيء معه).

ويروي الشيخ أحمد بن عطاء الله عن الشيخ عبد السلام بن مشيش قوله: (الزم الطهارة من الشرك، كلما أحدثت تطهرت من دنس حب الدنيا، وكلما ملت إلى الشهوة أصلحت بالتوبة ما أفسدت بالهوى أو كدت).

(وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة، وأدمن الشرب بكأسها مع السكر والصحو، كلما أفقت أو تيقظت شربت؛ حتى يكون سكرك وصحوك به، وحتى تغيب بجماله عن المحبة وعن الشراب والشرب والكأس، بما يبدو لك من نور جماله، وقدس كمال جلاله). ثم قال كلامًا في المحبة من المحبين فيسقون من كأس واحدة، وقد يسقون من كؤوس كثيرة، وقد يسقى الواحد بكأس وكؤوس، وقد تختلف الأشربة بحسب عدد الكؤوس، وقد يختلف الشرب من كأس واحدة، وأل

ويروي عنه الشيخ أبو الحسن: (دخل رجل على أستاذي فقال له: وظف لي وظائف وأورادًا، فغضب الشيخ منه وقال له: أرسول أنا أوجب الواجبات؟.. الفرائض

معلومة، والمعاصي مشهورة، فكن الفرائض حافظًا، والمعاصي رافضًا، واحفظ قلبك من إرادة الدنيا، وحب النساء، وحب الجاه، وإيثار الشهوات، واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك، إذا خرج لك مخرج الرضا فكن لله فيه شاكرًا، وإذا خرج لك مخرج الرضا فكن المخن عنه ساخطًا، وحب الله قطب تدور عليه الخيرات، وأصل جامع لأنوار الكرامات، ومصدر ذلك كله أربعة: صدق الورع، وحسن النية، وإخلاص العمل، ومحبة العلم، ولا تتم لك هذه الجملة إلا بصحبة أخ صالح، أو شيخ ناصح).

يقول أبو الحسن الشاذلي في وصف شيخه: (ورأيت له خرق عادات كثيرة، فمنها أنني كنت يومًا جالسًا بين يديه، وفي حجره ابن له صغير يلاعبه، فخطر ببالي أن أسأله عن اسم الله الأعظم، فقام إلي الولد ورمى بيده في طوقي، وهزني وقال: يا أبا الحسن،

أنت أردت أن تسأل الشيخ عن اسم الله الأعظم، ليس الشأن أن تسأل عن اسم الله الأعظم، إنما الشأن أن تكون أنت هو اسم الله الأعظم، يعني أن سر الله مودع في قلبك). فقال الشيخ ابن مشيش مبتسمًا: (جاوبك فلان عني).

وقد رسم ابن مشيش طريق أبي الحسن ومسيرته فقال له بعد أن انقضت مدته معه: (يا علي، ارتحل إلى إفريقيا، واسكن بها بلدة تسمى شاذلة، فإن الله على يسميك الشاذلي، وبعد ذلك تنتقل إلى مدينة تونس، ويؤتى عليك بها من قبل السلطنة، وبعد ذلك تنتقل إلى أرض المشرق، وبها ترث القطبانية).

وعندما حان الرحيل قال له أبو الحسن: أوصني، فقال له ابن مشيش: (يا علي! الله الله، والناس الناس، نزه لسانك عن ذكرهم، وقلبك عن التمايل من قبلهم، وعليك بحفظ الجوارح، وأداء الفرائض، وقد تمت ولاية الله عندك، ولا تذكرهم إلا بواجب حق الله عليك، وقد تم ورعك، وقل: اللهم أرحني من ذكرهم، ومن العوارض من قبلهم، ونجني من شرهم، وأغنني بخيرك عن خيرهم، وتولني بالخصوصية من بينهم، إنك على كل شيء قدير).

### الرحيل إلى شاذلة

ورحل أبو الحسن الشاذلي إلى جبل زغوان قرب شاذلة، وصحبه من أهلها أبو محمد عبد الله بن سلامة الحبيبي، وكان

رجلًا مكاشفًا، وقيل: إن هذا التفرغ كان خلوة لا بد منها للترقي والفرار إلى الله فيورًوا إلى الله فيورًوا إلى الله في (الذاريات: ٥٠)، وتنفيذا للآية ٨٤ من سورة طه ﴿وَعَجِلْتُ إلَيْكَ رَبِ لِتَرْضَى ﴾، فكانت فرصة للتعبد والمجاهدة، وابتعد عن اللاهين والمتطفلين، فكان لم يأته الإذن بالدعوة بعد، ويروي عنه أبو محمد الحبيبي، فيما رواه صاحب كتاب (درة الأسرار):

(قرأ الشيخ يومًا على جبل زغوان سورة الأنعام إلى أن بلغ قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا ﴾ (الأنعام: ٧٠)، فأصابه حال عظيم، وجعل يكررها ويتحرك، فكلما مال إلى جهة مال الجبل نحوها؛ حتى سكن الجبل).

وأكلا العشب والنبات، وأجرى الله لهما عين ماء عذبة، فلما استقاما تنزلت عليهما الملائكة، مصداقًا لقوله تعالى في سورة فصلت آية ٣٠ و ٣١: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُنَا

الفرائض معلومة، والمعاصف مشهورة، فضى للفرائض كافضًا، وللمعاصفي رافضًا، والامعاصفي رافضًا، والافضاء، ولاب الله، وإيثار الشهوات، واقنع من ظلك كله بما قسم الله لك.

اللَّهُ ثُمَّ السَّقَامُوا تَتَنَرَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ \* نَحْنُ أَوْلَيَاوُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاَحْرَةِ ﴾.

وعن هذه الخبرة الذاتية يقول حجة الإسلام أبو حامد الغزالي: (ومن أول الطريق تبتدئ المكاشفات والمشاهدات؛ حتى أنهم في يقظتهم يرون الملائكة، وأرواح الأنبياء، ويسمعون منهم أصواتًا، ويقتبسون منهم فوائد).

فامتلأ قلب الشاذلي بالله، وارتفع إلى السماء بقلبه، وتحنث في الجبل كما تحنث حضرة النبي والمنافق في الغار، وكان الإذن الإلهي بالعودة إلى الناس لهدايتهم، وترك الخلوة والعزلة، وعن ذلك يقول أبو الحسن الشاذلي:

(قيل لي: يا علي! اهبط إلى الناس ينتفعوا بك، فقات: يا رب أقلني من الناس فلا طاقة لي بمخالطتهم، فقيل لي: انزل فقد أصحبناك السلامة، ودفعنا عنك الملامة، فقلت: تكلني إلى الناس آكل من دريهماتهم، فقيل: أنفق يا علي، وأنا الملي، إن شئت من الجيب، وإن شئت من الغيب).

وسأل الشيخ ربه، لم سماه الشاذلي، وليس بشاذلي، فقيل له: (يا علي! سميتك بالشاذلي، وإنما أنت الشاذلي، أي المفرد لمحبتي وخدمتي).

# قضية المو الحمد لله، در عن مجانسة م والإثبات في على سيدنا و م

الدعياي

وصلة الدعاء بسالقضاء

والقدر..

**(**Y/0)

### مقدمة

الحمد لله، دلَّ على ذاته بذاته، وتنزَّه عن مجانسة مخلوقاته، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله، وأعطنا الخير، وادفع عنا الشر، ونجِنا واشفنا يا رب العالمين.

وصلنا إلى معرفة كيف تتبدل الشقاوة، كيف ينتقل الإنسان من ديوان الأشقياء إلى ديوان السعداء إذا هذا سيخرج أناسًا من النار.

سيخرج النبي والثياث أناسًا من النار، ويشفع لأناس قبل أن يدخلوا النار.

هل في الدنيا لا يشفع لك؟ هل هذا غير ممكن أن يتغير الحال ويتبدل الحال وينتقل من ديوان الأشقياء إلى ديوان السعداء حدث ولا حرج.

فالمحو والإثبات نحن نؤمن به، نؤمن

بأنه يوجد محو، ولكن المحو والإثبات ليس معناه التبديل و لا التغيير؟

فما معناه؟ معناه أن الحق رَيْ الله على لهذه المقدرات في حياة الخلق مراتب حكمية بمعنى (مثلًا) تقدر البلاء على شخص وجع لمدة البلاء، مثلًا الإنسان يعيش في ثلاث سنين، ثم قدر الدعاء من العبد ثم رتب على الدعاء تقدير العافية من البلاء إذا أنت كإنسان أو كمتغير تقول حصل تغيير أو شاهدت التغيير، وحقيقه الأمر فلا تغيير إنما انتقل الشأن من مرتبة الحكمية إلى مرتبة حكمية إلى مرتبة حكمية لم يحصل تغيير ولا تبديل، لكن الحديث: (لا يرد القضاء إلا الدعاء) فالنبي النبية يخاطبنا على حسب تصورنا وعلى حسب علمنا المحدود. يقول: والله كنت في بلاء دعيت ربنا وربنا استجاب لي وعافاني، فأنت مشاهد لهذا التغيير، لكن عند الله ليس عنده تغيير، عنده ﴿ مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامِ لِلْعَبِيدِ ﴾ (ق: ۲۹) يعنى ليس هناك أشياء تتبدل.



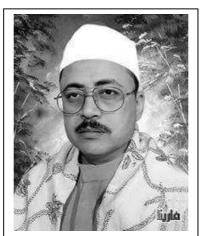
والقول هنا ليس بمعنى اللفظ، ولكن قول بمعنى الحكم، كما أن الكلمة تطلق بمعنى الحكم كما في قوله تعالى: ﴿وَأَكِنْ حَقَّتُ كَلِمَةُ العَذَابِ عَلَى الكَافِرِينَ ﴾ (الزمر: ٧١) ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ ﴾ (فصلت: ٢٥) يكون القول بمعنى الحكم

القول هنا يأتي بمعنى الحكم، يعني كأنه قرار صدر من الحق، ولله المثل الأعلى كان القرار صدر.

إذن من الممكن أن يدعو الإنسان بما ورد في دعاء ليلة النصف من قوله: إن كنت كتبتني في أم الكتاب شقيًّا أو محرومًا أو مطرودًا أو مقترًا على في الرزق؛ فامح اللهم بفضلك شقوتي وحرماني وطردى وتقتير رزقى، واثبتنى عندك في أم الكتاب سعيدًا موفقًا مرزوقًا، أو مرزوقًا موفقًا للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل: ﴿يَمْحُو اللهُ مَا لِيَسْاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُ الكِتَابِ﴾ (الرعد: ٣٩) يصح بهذا الدعاء؟ نعم يصح.

قلت: ما الحكمة من الطلب بهذه الصيغة؟ وهل من الممكن أن يقول العبد: اللهم اكتبني عندك سعيدًا مرزوقًا موفقًا، لماذا لم نطلب بطريق مباشر من غير ما تذكر هذه الجملة التي قد تبدو لبعضنا أنها فضلة في السياق من الممكن الاستغناء عنها إن كنت كتبتني، أو تقول: اجعلني سعيدًا، لماذا إن كنت كتبتني؟ أنا أرى أن هذه الجملة لجيئ بها لحكمه.

أن الذي وضعها وضعها واختارها



فضيلة الشيخ علي الجميل واعظ مركز رشيد

لحكمة، وما هي الحكمة في: إن كنت كتبتني، هذا معناه أن العبد في طلبه من الحق من الحق سبحانه وتعالى لا يطلب من الحق من طريق أو من وجه الاستحقاقات، وإنما يطلب من طريق الفضل: إن كنت كتبتى عندك شقيًا أو محرومًا، أي بما أستحق.

فأنا لا أسالك ما أستحق، لا أسألك أن تعاملني بشاكلتي، أو بما أنا عليه من

الوصف، ولكن عاملني بوصفك وبما أنت أهله، يا أهل التقوى وأهل المغفرة، فمن شأن هذا العبد الذي يدعو ربه بهذه الكلمات أن يكون مستكينًا، ومن شأنه أن يكون متذللًا، ومن متواضعًا، ومن شأنه أن يكون متذللًا، ومن شأنه ألا يتبجح في باب الطلب إنما يطلب ولسان حاله يقول: أنا لا أستحق هذا منك يا أسألك هذا الفضل من جهة استحقاقي، ولكن أطلب هذا من جهة وصفك، كما قال أحد العارفين: يا رب إن كنتُ أهلٌ للمنع فأنت أهل للإعطا (أي للإعطاء)، وإن كنتُ بادئً العيب فأنت أفضل من غطى (أي يستر).

فالإنسان عندما يقول: إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب كذا وكذا.

كان من الممكن أن يقول: اللهم اجعلني سعيدًا مرزوقًا موفقًا مباشرة دون أن يقول إن كنت، إنما قوله: إن كنت كتبتني كذا وكذا وكذا فامح ذلك واكتبني عندك كذا وكذا.

كانه يقول: يا رب! إن كنت كتبتني شقيًا أو محرومًا باستحقاقى فأنا لا أسألك من جهة استحقاقى، وإنما أسألك من جهة فضلك، ومن جهة وصفك، فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة من جهة وصف الجمال، كما قال أبو الحسن الشاذلي ﴿ (اللهم إنك تعلم أني بالجهالة معروف، وأنت بالعلم موصوف، وقد وسعت كل شيء من جهالتى بعلمك، فسع ذلك برحمتك كما وسعته بعلمك).



### رأي الإمسام

# أبي العزائم

### فسى مسائل

### العقسدة

 $(\mathbf{0})$ 



#### مقدمة

تكاد كلمة المسلمين تتفق على أن المعارف التي يجب على المسلم استيعابها هي: أصول الدين، وأحكام الشريعة.

وإن كانت المعرفة - بشكل عام - مطلوبة، ومرادة، وبكل فروعها، فيما يتعلق بالكون والحياة، وبخاصة ما يرتبط بالجوانب الاجتماعية والإنسانية التي تحدد علاقة الإنسان ببني نوعه، وذوات جنسه من كافة المخلوقات، كالأخلاق الفاضلة، والمعاملة الحسنة، التي استقطبت جهودًا جبارة من المصلحين، وفي مقدمتهم الأنبياء والأئمة، والعلماء، والصالحين من الناس.

### بقية: الفصل الأول: الإلهيات بقية: المبحث الأول: ذات الله تعالى

بقية: المطلب الثاني:

أدلة إثبات وجود الله تعالى

بقية: رأي الإمام في طريقة الاستدلال على وجود الله عند الفلاسفة:

يفيض الإمام أبو العزائم ﴿ بالحديث عن النعم التي أودعها الله تعالى في البحار والأنهار، فيقول: "وكل تلك الآيات دلائل حق على أن الله تعالى واحد أحد فرد صمد تنزه عن العلة والغرض"(١).

ثم يشرح الإمام الله النعم التي أودعها الله على الله على الماء الذي ينزله سبحانه من السماء فيحيي به الأرض بعد موتها، فيذكر كلامًا طيبًا وغالبًا(٢).

ثم يبين أن الإنسان أكمل العجائب التي تدل على وجود الله تعالى، ويتوقف عند جزء واحد من أجزاء جسم الإنسان حَيَّر الألباب؛ لما اشتمل عليه من النعم التي لا تحصى.

يقول عبيب السماوات والأرض، ولم يتجاوز شبرًا وسع السماوات والأرض، ولم يتجاوز شبرًا في شبر، وهو الوجه والرأس، فتجد في الوجه آلات السمع والبصر والشم والذوق والنطق التي بها إدراك الحقائق الكونية، وتجد في الرأس قوة الخيال والوهم والإدراك والحافظة والمخيلة والحاكمة، فسبحان من جمع في هذا العضو الصغير ما جعل الإنسان عالمًا كبيرًا ينطوي فيه العالم الأكبر "(٢).

ثم يتحدث رضي عن الرياح وعن الحكمة

في إيجادها، فيقول: "ولو أن الله تعالى أمسك الهواء أن يتصرف حتى فُقِدَ من أفق من الأفاق لما وُجِدَ على ظهرها دابة، بل ولا نبات. ولو أنك حبست الهواء عن الحيوان لمات فورًا، أو عن النبات لذبل وفَقدَ حياته. قال تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ \* أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَلَا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهُ لا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لَا تُحْصُوها إِنَّ اللَّه لَا تُحْصُوها إِنَّ اللَّه لَا تُحْصُوها إِنَّ اللَّه لَا تَحْصُوها إِنَّ اللَّه لَا تَحْصُوها إِنَّ اللَّه لَا تَحْصُوها إِنَّ اللَّه لَا تَحْصُوها إِنَّ اللَّه المرحه الإمام ﴿ وبينه من الدلائل التي تضمنتها هذه الأية الكريمة. ولم يكتف الله نظاف، بل لخص الحكمة من إقامة الله تعالى لهذه الدلائل والبراهين وذلك عند بيانه للمناسبة بين هذه الأية الكريمة التي معنا وما تلاها من آيات كريمات.

فذكر "أن الله تعالى قرر في هذه الآية دلائل التوحيد المحسوسة الملموسة، وأقام البراهين على أنه إله واحد منفرد تعالى بالألوهة والقدرة والقوة والحكمة، فهو الواحد الأحد القادر الحكيم العليم الخبير؛ حتى أسجد العقول التي تعقل عنه تعالى بهذا البيان، حتى حكمت العقول بعد أن بلغت اليقين الحق بهذا البيان أن أحدًا من الأناسى

د. سامي عوض العسالة مدير عام بوزارة الأوقاف

لا ينكر وجود الحق ولا تفريده بالكمال والجمال والبهاء والنور والضياء"(٥).

إذًا فالمنهج الذي استدل به الإمام أبو العزائم ه هو منهج القرآن الكريم، وعلى وجه الخصوص دليل الإيجاد، ودليل الإمداد، وبعد أن أثبت الإمام وجود الله تعالى

\* الهنهم الذي استدل به الإمام أبو الغزائم ﴿ وه منعم القرآن الكريم، وعلى وجه الغصوص دليل وبعد أن أثبت الإمام وجود الله تعالى معتمداً على منعم القرآن الكريم، أنكر على المتكلمين المتمادهم على دليبل المعتزلة، كما أنكر على الفلاسفة اعتمادهم على والمعتزلة، كما أنكر على الفلاسفة اعتمادهم على دليل الإمكان.

معتمدًا على منهج القرآن الكريم، أنكر على المتكلمين اعتمادهم على دليل الحدوث – خاصة الأشاعرة والمعتزلة، كما أنكر على الفلاسفة اعتمادهم على دليل الإمكان.

ويجب أن نشير إلى أن الإمام لا ينكر الاستدلال النظري أو يعيبه، وإنما هو يتخذ موقفًا منكرًا دائمًا من انفراد العقل بالاستدلال، ولذا نجده ينكر على من يدعو للاستدلال بعيدًا عن النظر والاستدلال، يقول للاستدلال بعيدًا عن النظر والاستدلال، يقول من الهلاك، فكذلك جعل سبحانه الألم حصنًا للحى من الهلاك، فكذلك جعل سبحانه العقل حصنًا للإنسان من أمراض العقائد المهلكة، وبلايا الأخلاق المفسدة للعمران، وقبيح الأعمال المضرة بالإنسان. فمالك أيها الإنسان لا ينبهك إلا ما يؤلم بدنك، ولا يوقظك من نومة غفاتك ورقدة جهالتك ما ألمً بعقلك من المرض؛ حتى سلمت بلا بحث ولا نظر واستدلال"(١).

- (١) ينظر: أسرار القرآن ٤٤/٢، ٤٤.
  - (٢) ينظر: أسرار القرآن ٢/٤٤.
- (٦) ينظر: أسرار القرآن ٢/٤٥، ٤٦.
  - ( القرآن ٢/٥٠. أسرار القرآن ٢/٥٠.
  - (°) ينظر: أسرار القرآن ٢/٢٥.
- (٦) وسائل إظهار الحق للإمام أبي العزائم، ط. دار المدينة

المنورة، بالقاهرة، ص١٤١.

### الإسلام وطن تعاور الأستاذ الدكتور أحمد كريمة (١)

من هو المفتي؛ ومن الذي يقوم بالإفتاء؟.

چ يجب أن يكون لدى المفتي إلمام بالوقائع التي تعرض عليه.

مطلوب من المفتي أن يكون لديه كثير من العلوم والثقافات المختلفة.



محمد الشندويلي

المتأمل في فتاوى اليوم يجد أنها تحتاج إلى نظرة واقعية، بأن توضع الفتوى في أيدي المتخصصين.. ولذلك أهل الفتوى الحقيقيون، أمثال أصحاب الفضيلة كل من تولى دار الإفتاء المصرية أو من درس دراسة واقعية وله عقلية ثاقبة أمثال أصحاب الفضيلة العارف بالله الإمام محمد ماضي أبو العزائم.. والذي له مئات الفتاوى والتي يجب أن تدرس.

حقيقة لأهمية هذا الموضوع أجريت الحديث مع صاحب الفضيلة العالم الكبير د. أحمد كريمة أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر.

س- فضيلتكم مفتيًا لكم قدركم.. على سعة علمكم ودراستكم العميقة.. فكيف ترى المفتي الذي له قدره ووزنه، وخصوصًا أننا نرى بعض الأدعياء الذين يدعون الفتيا .. فماذا تقول؟.

ج- يجب أن يكون المفتي قادرًا على تنزيل اجتهادات الفقهاء على الوقائع التي تعرض عليه.

وهذا الأمر يحتاج إلى ملكة راسخة في النفس لا تتأتى إلا من خلال الدربة والممارسة، ومداومة النظر في فتاوي المجتهدين وتحليلها تحليلًا دقيقًا، والنظر في الواقع الذي صدرت فيه، وكيف قاموا بتوظيف الأدلة، وما أعمل منها وما هُجر، ولماذا هجر؟ والآثار التي ترتبت على فتاواهم، وكل هذا لا يجده في كتب الفروع وحدها، بل لا بد من مطالعة كتب التواريخ والطبقات وغيرها، وذلك لا يكون إلا على أيدي المفتين المتقنين، كما لا بد أن يمارس الفتوى عمليًا تحت إشرافهم مع الجماهير؛ فيتدرب على التحقيق معهم والغوص في الوقائع التي يعرضونها عليه، ويرى المآلات التي قد تترتب على فتواه من خلال مناقشتهم، وغير ذلك من الفوائد التي يتحصل عليها من التدريب والمران على الفتوى.

ونحن إذا اطلعنا إلى تلك الشروط المتقدمة فإننا ندرك من خلالها حقيقة عمل المفتى، وهو تحصيل الحكم الشرعي في ذهنه، ومعرفة الواقعة التي يسأل عنها وانطباق الحكم الصادر على الواقعة المسئول عنها والنظر في القرائن المحيطة بها، وهذا يقتضي منه أن يكون عالمًا بالعوائد والأعراف الخاص ببلد المستفتي الذي يطلب منه فتواه؛ فهناك

أحكام تنبني فيها الفتوى على العرف السائد في البلد التي ينتمي إليها اللافظ بالكلام، ولو كان هذا العرف مخالفًا للحقيقة اللغوية؛ فإن العرف قرينة حالية يتعين الحكم بها، ويختل مراد اللافظ مع عدم مراعاتها، وكذا فقد كل قرينة تعين المقصود.

س- البعض يتخيل أنه عالم طالما قرأ بعض الكتب أنه "مفتي" ولكن العلماء الثقات يرون أن هناك أوانًا للفتوى بعلم، فما هي؟

ج- ينبغي أن يتحلَّى المُفتي بكثير من الأداب، ولأن تلك الأداب غير محصورة نذكر جملة منها بالنَّقل عن الأئمة والعلماء نقول في الخصال التي يجب توافرها في المفتي التي وردت عن الإمام أحمد: "لا ينبغي للرجل أن يُنصِّبَ نفسه للفتيا؛ حتى يكون فيه خمس خصال: أولها: أن تكون له نية، فإن لم يكن له نية لم يكن عليه نور ولا على كلامه نور. والثانية: أن يكون له علم، ووقار، وسكينة. الثالثة: أن يكون هويًا على ما هو فيه وعلى معرفته. الرابعة: الكفاية وإلا مضغه الناس. الخامسة: معرفة الناس."

وينبغي أيضًا أن يتصف بالعلم والصدق أي عالمًا فيما يبلغ صادقًا فيه، متقيد بأحكام الشريعة، حسن السيرة، يستحضر النية الصالحة في الإفتاء؛ لأنه يعد وارتًا للنبي ويعمل على إصلاح أحوال الناس، ويستعين بالله تعالى في كل أموره، وأن يعمل بفتواه التي يفتي بها الناس، فيجتنب المحرمات والمنهيات؛ حتى تتحقق فيه العدالة، وأن لا ينشغل قلبه بشيء إلا بالله، وأن يفرغ قلبه من جميع الشهوات من المغضب والفرح والجوع فقد قال والمناهيات؛ (لا يقضين أحدكم بين اثنين وهو غضبان).



قامت مشيخة الطريقة العزمية تحت رعاية سماحة السيد مجد علاء الدين ماضي أبى العزائم شيخ الطريقة العزمية عدة محاضرات خلال شهر عليال ٥٤ ٤ ١ ه، تأكيدًا لدورها الكبير في تبصير الأمة بالواجب المطلوب منها:

### ليلة أهل البيت

في يوم الخميس ٢ بَجْعِلْوَالِ ٥٤ ٤ هـ، الموافق ٢٠٢٣/١ /١/٦ م أقيمت ليلة أهل البيت الواحدة والثمانون بعد المائة بقاعة الإمام المجدد السيد محد ماضي أبى العزائم ، حيث حضرها عدد من أبناء الطريقة العزمية من مختلف المحافظات.

وقد افتتحها سماحة السيد علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية بالحديث عن الانتخابات الرئاسية في مصر، موضحًا أن الإسلام ليس فيه ديمقر اطية ولكن فيه شورى من أهل الحل والعقد، وحذر حكام الخليج من





السقوط إذا لم يقفوا مع غزة، مؤكدًا أن أفضل من تساعدهم هي مصر، ومقررًا أنه سينتخب السيسي بعد موقفه المشرف من القضية الفلسطينية.

وطالب سماحته أغنياء الشعب المصري ومحبى الخير أن يراعوا الفقراء في ظل هذا الغلاء الذي يمرون به في مصر بسبب جشع التجار، مشددًا على أن يكون هذا العمل خالصًا لوجه الله؛ حتى يحقق الله ما نأمله جميعًا، بشرط أن يكون لدى الجميع ثقة في الله.

وأشار سماحته إلى أن كل واحد منّا له رسالة يقوم بها، لو قصّر فيها كان خائنًا للدين والوطن، مع مراعاة إتقان العمل والصدق والأمانة والعمل الجماعي وتوسيع دائرة مفهوم العمل الصالح.

واختتم حديثه بقوله: (أملي أن يكون أبناء الطريقة العزمية قدوة الأمة، وهذا يحتاج إلى تضحية غالية هي ثمن عودة المجد الذي فقدناه).

وواصل الدكتور عبد الحليم العزمي حديثه حول سيرة أهل البيت المجريث عن رسالة الإمام عليّ الهادي في الرد على أهل الجبر والتفويض، وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين.

وشارك الدكتور يسري جبر بكلمة ماتعة عن الأخلاق في الإسلام. وختمت الليلة بفقرة من الإنشاد الديني لقصائد الإمام أبي العزائم قام بها الشيخ مجد حسنين.

### وسوف تقام بالقاهرة ليلة أهل البيت:

اـ الثانية والثمانون بعد الهائة يوم الجمعة ٢ ﷺ ١٤٤٥هـ الموافق ١٢/١٢/١٥.

الثالثة والثمانون بعد المائة يوم الجمعة ٧ ﷺ
 ١٤٤٥هـ الهـوافق ١٠٤٤/١/١٩.



#### مقدمة

بينا اللقاء الماضي أنه لما كان الموضوع الرئيس للعلوم الدينية هو عالم الغيب والإنسان، والموضوع الرئيس للعلوم التجريبية هو عالم الشهادة، بل هو الموضوع الوحيد، بشرط تناوله كأجزاء، وأنواع ليس ككل، فقد استتبع هذا الاستقلال والاختلاف في الموضوع استقلالًا واختلافاً في المنهج، وفي هذا المقال نواصل الحديث فنقول:

### بقية: الاستقلال بين العلوم الدينية والعلوم التجريبية من حيث المنهج

بقية: ب- منهج العلوم الدينية:

نظرًا لأن الـوحي السـماوي الأخيـر للإنسانية المتمثل في القرآن والسنة، جاء بشريعة كاملـة تامـة لجميع نـواحي الحيـاة وانظمتها الخلقية والاجتماعية، فإن الأحكام التي أتـى بهـا الـوحي تضـمنت إرشـادات وهدى وتوجيهات لكل ما يحتاجه الإنسـان في حياتـه الاجتماعيـة. وقد نشـأ لذلك علم الفقه أو علوم الشريعة، وهذه بدورها تنقسم إلى علوم يهدف كل علم منهـا إلـى هدف،

وإن كان يجمع الجميع منهج واحد.

فالعبادات تتناول كيفية تعبيد الذات الإنسانية الفردية لله رب العالمين.

والشريعة الإسلامية أو ما يمكن أن تسميه بالنظم الاجتماعية الإسلامية هي الشرائع السماوية التي ينظم بها الله رائع الناس بعضهم ببعض في المجتمع.

فنظام الحكم: ينظم العلاقة والمعاملة بين الحاكم والمحكومين، ويدخل في هذا النظام الرئيس أنظمة فرعية أهمها النظام السياسي ونظام السياسة الخارجية والنظام الاقتصادي ونظام القضاء وغير ذلك.



المرموم الأستاذ الدكتور فالمرجو الشروع: فالمرجو الشريون

ا لحائِزعَلیٰ حَائِزة ا لملك فیصَل لعا لمیَة للداِسَات بِوسُلامیّة

والنظام الخلقي: وهو التنظيم الإلهي المعاملات الثنائية بين الأفراد في حياتهم اليومية كالتعامل بين الناس كجيران وكزملاء في العمل وكأصدقاء وفي السوق وغير ذلك، ويقوم هذا النظام على عدة أنظمة فرعية كنظام التربية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحدود وغير ذلك.

إذن فموضوع العلوم الدينية في الإسلام هو نفس موضوع العلوم الإنسانية في

الحضارة الغربية المعاصرة، والتي تتمثل في العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية والقانونية والسياسية والتاريخية وغيرها، لكنها بالنسبة للإسلام لا بد أن تقوم وتتبع من القرآن والسنة.

ويقوم المنهج في العلوم الدينية الإسلامية أو العلوم الإنسانية على عدة أصول وأسس، هي في الحقيقة بدهيات أو مسلمات إسلامية، تلزم عقيدة الإسلام كل مسلم التسليم بها ابتداء، أو بمقتضى تلفظه بالشهادتين، وأهم هذه الأصول هي:

١- شهادة "أن لا إله إلا الله" تتضمن - فيما تتضمنه من مقتضيات - الإقرار والتعهد: بأن لا يأخذ المسلم حقائق عقيدته والأوامر والنواهي في حياته ومعاملاته من الأخرين، إلا من الله عَيْلٌ، أي إلا من الوحي السماوي؛ لأن المقر بالشهادة الأول، يقر بإفراد الله وَيُلِّ بألوهية وخصائصها، وأول هذه الخصائص الربوبية، ومن هذه الخاصية أنه لا مشرع ولا منظم ولا هادي للإنسان في حياته إلا الله ويُلِّل، وهذا يعني - من الناحية المنهجية - إقرارًا وتعهدًا من المسلم برفض أي عقائد أو فلسفات أو نظريات أو البشر، فلا يقبل في هذه الأمور، أي في البشر، فلا يقبل في هذه الأمور، أي في

مجال المعرفة الدينية، إلا ما كان نازلًا من السماء بالوحى.

وتعني الشهادة "وأن محمدًا رسول الله" أن المسلم يقر ويتعهد، بأنه لا يقبل من آثار الوحي في الأرض، أو مما يقال: أنه سماوي الأصل، إلا ما أتي عن طريق سيدنا محمد والريق سيدنا محمد والريق، وهذا يعني: أن المسلم ملزم بمقتضى هذا الإقرار والتعهد - برفض أي مصدر سماوي سابق أو مخالف لما جاء به رسول الله والريقية كاليهودية والنصرانية.

وحيث إن ما جاء به سيدنا محمد والمرابطة وهو القرآن الكريم كلام الله والمائلة والسنة النبوية الشريفة، وهي أيضًا وحي من السماء، فإن الأصل المنهجي الأول في الإسلام - وهو ينبثق مباشرة من الشهادتين - يعني قصر مصدر العلوم الإنسانية أو الدينية

موضوع العلوم الدينية في الإسلام هـو نـفس مـوضوع العلوم الإنسانية في الحضارة الغربية الـمعاصرة، والتي تتمثل في العلوم النفسية والاجـتـماعية والـتربـوية والتاريخية وغيـرها، لكنها والتاريخية وغيـرها، لكنها بالنـسبة للإسلام لا بد أن تقـوم وتـنـبـع مـن القرآن والسنة.

على القرآن والسنة.

ف إفراد السوحي أو كتسابي الإسسلام - كمصدر أول وحيد للعلوم الدينية - هو توحيد الإنسان في مجال المعرفة، حيث لا يجوز أن يسلم الإنسان عقله وفكره إلا شه وحده، وهذا جانب مهم من جوانب التوحيد الإسلامي، أو من جوانب الإسلام، ونعني به الاستسلام معرفيًا لله وَهَلَي أو الاستسلام الذهني لله وَهَلَي إن صح هذا التعبير، حيث الذهني لله وَهَلَ إن صح هذا التعبير، حيث يجب أن يستسلم المسلم لله في جميع نواحي يجب أن يستسلم المسلم لله في جميع نواحي وهذا الجانب المعرفي، ربما كان بارزًا عند وهذا الجانب المعرفي، ربما كان بارزًا عند العلماء والباحثين، أكثر منه عند العامة.

وهذا يعني أن من يتخذ له مصدرًا في العلوم الدينية: عقيدة وشريعة وتنظيمًا للاجتماع البشري غير الوحي، فهو مشرك في هذا الجانب من حياته ومن أشرك في جانب فهو مشرك على الإطلاق، حيث قال الله وَخَيْلٌ في بني إسرائيل الذين آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعضه: ﴿... أَقَتُوْمِنُونَ بِبَعْضِ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُونَ إِلَى أَشَوَ العَذَابِ وَمَا اللهُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُونَ إِلَى أَشَوَ العَذَابِ وَمَا اللهُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُونَ إِلَى أَشَوَ العَذَابِ وَمَا اللهُ بِعَافِلِ عَمًا تَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة: ٥٥).

أفكاره على ميزان الكتاب والسنة الثابتة والسنن الكونية وحقائق التاريخ، والرجوع إلى الحق مهما كان مرًّا، وعدم الانسياق وراء العواطف!

### بقية: حلم الخلافة

قال محدثى: إن هناك واجبات شرعية لا تتم إلا عن طريق الخليفة مثل: " إقامة الشعائر الدينية، الجهاد، القضاء وغير ذلك.

قلت: هذه الواجبات الشرعية تتم في إطار أى شكل من أشكال الحكم وليست حكرًا على شكل الخلافة التاريخية.

فشعائر الإسلام تقام والحمد لله من صلاة وصيام وحج.

والزكاة يتم إخراجها إما للجمعيات الخيرية المؤتمنة والمعتمدة من الدولة، أو

لمؤسسة الزكاة والصدقات التي يشرف عليها الأزهر الشريف. علمًا بأنه هناك آراء فقهية تجيز بل تستحب أن يدفع المزكى زكاته بنفسه لمصارفها الشرعية، وليس واجبًا عليه تسليمها للدولة والحاكم.

يقول ابن قدامة الحنبلي: "يستحب للإنسان أن يلى تفرقة الزكاة بنفسه؛ ليكون على يقين من وصولها إلى مستحقيها، قال أحمد: أعجب إلى أن يخرجها، وإن دفعها إلى السلطان فهو

والسلطة القضائية تقوم بعملها بحمد الله باستقلالية تامة، والجيش يقوم بحماية حدود مصر من أي عدوان خارجي، وذلك في إطار الدولة الوطنية.

قال: ولكننس قضيت نصف قرن في مدرسة الإخوان المسلمين أتعلم أن "أشرف وأعظم إنجاز في دُنيانا هو التَّمكين لدين الله في الأرض؛ بإقامة الخلافة الإسلاميَّة على رأس دولة الإسلام العالميَّة"(٢).

وأكد ذلك بيان المرشد العام الحالى للإخوان الدكتور محمد بديع بعد ٢٠١١م الذي ورد به أن: "الإخوان أصبحت قريبة من تحقيق غايتها العظمى بإقامة خلافة راشدة ثم أستاذية العالم" فهل ما تربينا عليه وأفنينا به أعمار نا خطأ؟!

قلت: على المسلم مراجعة أفكاره على ميزان الكتاب والسنة الثابتة والسنن الكونية وحقائق التاريخ، والرجوع إلى الحق مهما كان مرًّا، وعدم الانسياق وراء العواطف.

وفى ذلك يقول الدكتور حذيفة عكاش: "كل الروايات التي تتحدث عن عودة الخلافة أغلبها ضعيف، وليس في البخاري ومسلم أي

رواية تتحدث عن عودة الخلافة مرة أخرى، وأشهر الروايات هي الواردة في مسند الإمام أحمد وعلى فرض أنها حسنة السند، فقد ورد بنص الرواية نفسها عن حبيب أحد رواة الحديث أن المقصود بعودة الخلافة هي فترة حكم عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

وعندما سمعت هذا الكلام لأول مرة من الشيخ سلمان العودة حزنت وقلت: لماذا ينقل الشيخ سلمان هذا القول ويهون ويضعف أمل الأمة في عودة الخلافة ويحملها على عمر بن عبد العزيز!!

ولكن مع الأيام تبين أن حماسنا ينقصه كثير من الواقعية والعقلانية بل والعلمية؛ فأن نتعلق بالحقائق الثابتة ونعتمد السنن الكونية الربانية أفضل من التعلق بروايات ضعيفة؛ هذه الروايات تشبع رغباتنا وأشواقنا ولا تضعنا أمام واجباتنا الواقعية في العمل والسعى"(<sup>٣)</sup>.

وإن سلمنا لرواية عودة الخلافة على نهج النبوة فهي ليست للخوارج وإنما تكون على يد إمام أهل البيت عليهًا ﴿ .

قال: أتنكر أن دولة الخلافة كانت عزًّا وفخارًا للمسلمين؟!

قلت: إن الخلافة لها إيجابياتها لا يستطيع منصف إنكار ذلك.

ولكنها لم تكن فردوسًا مفقودًا كما يروج دعاة عودة الخلافة في أدبياتهم.

ففي ظل دولة الخلافة: "اغتيل سيدنا عثمان بن عفان وسيدنا على بن أبى طالب وفي ظل الدولة الأموية وفي ظل الدولة الأموية قتل الإمام الحسين ، وكل من كان معه من رجال آل البيت الأطهار، وصلب عبد الله بن الزبير أول مولود بعد الهجرة، وضربت الكعبة المشرفة بالمنجنيق وتهدمت مرتين، ودنست حرمة المدينة المنورة في عهد يزيد واستبيحت لمدة ٣ أيام كاملة وتم قتل ١٧٠٠ من الأنصار و١٣٠٠ من المهاجرين و٥٠٠ من الموالى واغتصاب ما يزيد عن ألف من نساء المدينة ودخل الجنود مسجد الرسول بالخيول وملأوه بالروث والقاذورات، وبدأ العباسيون خلافتهم بإخراج جثث حكام بني أمية من القبور وجلدها وصلبها ثم حرقها.. وقتل بقايا بنى أمية، وإذا كان عدد الخلفاء ٢٨٥ فمنهم ٢١٠ مقتول " بالسيف أو السم "، وكان العرف المتبع هو قتل الخليفة لإخوته ولأولاده الذكور والإبقاء على واحد فقط كولى

أباطيل

الإسلام السب

لاسس الفكرية

للإرهاب

(01)

ـ الإسلام هو دين الله الخاتم للعالمين، ورسول الإسلام العظيم كان يعرف نفسه للعالمين ربأنه نبى رسول وليس

إن التعاون بين الدول العربية والإسلامية واجبب ومطلوب شرعا وعقلأ وكسل العقسلاء يطالبون به

عهد، وكان لسان حال الخليفة: الأرض لله وأنا خليفة الله، فما أخذت فلى وما تركته للناس فبالفضل مني، وفقهاء المذاهب الأربعة أهينوا وعذبوا في ظل دولة الخلافة، غير الخلاعة والمجون في قصور الخلفاء".

فما قيل عن دولة الخلافة وعدلها وأنها كانت الفردوس المفقود، وأن الوازع الديني كان هو الحاكم، يخالف حقائق التاريخ!!

ومثالب الأمويين والعباسيين والعثمانيين معروفة ومشهورة في كتب التاريخ المعتمدة والمعتبرة؛ فقد كانت هذه الدول إمبراطوريات.

قال: يقول الشهيد عبد القادر عودة: "الخلافة: فريضة واجبة. إذا لم يقم بها أحد أثم كافة المسلمين، والإثم يلحق العامة وليس أهل الرأى فقط... المسلم الذي يموت وليس له إمام أو خليفة يموت ميتة جاهلية لقوله والنَّالَةِ: من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية"(٤).

قلت: المقصود بالبيعة الواردة في الحديث هي "البيعة الدينيَّة لإمام زمانك من أهل البيت عَلَيْهَا لِهُ "، وقال البعض: هي قول لا إله إلَّا الله محمدٌ رسول الله، وهذه بيعة خاصة بالله ورسوله، وطبيعي من يمت ولم ينطق بها يمت ميتة جاهليَّة، وأكبر دليل على خطأ فهمهم للحديث؛ موقف الصحابي الجليل سعد بن عبادة ﷺ: هذا الصحابي الجليل قد رفض مُبايعة الخليفة أبى بكر الصديق ، ومات خلال خلافة عمر بن الخطاب ، ولم يُبايعه أيضًا، وجميع كُتب التراث تؤكد ذلك بروايات صحيحة، حتى ابن تيمية حيث يقول: "علم بالتواتر أنه لم يتخلف عن بيعته - يقصد أبا بكر الصديق - إلَّا سعد بن عبادة"(°).

ومع ذلك لم يتهمه أحد من الصحابة أو التابعين أو الفقهاء، بأنه رضى الله عنه قد مات ميتة جاهليَّة لرفضه البيعة لأبى بكر وعمر؟ لأنهم فهموا أنَّ المقصود بالبيعة في الحديث هي البيعة الدينيَّة وليس السياسيَّة.

يقول الدكتور أحمد الريسوني: "الشرع لم يفرض علينا أبدًا أن نقيم شيئًا نسميه الخلافة، أو الخلافة الإسلامية، أو دولة الخلافة.. ولا فرض علينا أن نقيم شكلًا معينًا ولا نمطًا محددًا لهذه الخلافة أو لهذه الدولة، ولا أمرنا -ولو بجملة واحدة - أن نسمى الحاكم خليفة وأن نسمى نظام حكمنا خلافة.

ولذلك أقول: لو اختفى لفظ "الخلافة والخليفة" من حياة المسلمين إلى الأبد ما نقص



د. محمد حسيني الحلفاوي

ذلك من دينهم مثقال ذرة ولا أصغر منها، ولكن إذا اختفى العدل واختفت الشورى فتلك طامة كبري(٦).

ويقول المدكتور أحمد أبو الغيط أمين جامعة الدول العربية: "الخلافة لن تعود في أسطنبول وأنقرة، ولا أية دولة أخرى؛ لأن هذه مراحل في التاريخ وإلا لتحدثنا عن الإمبراطورية الرومانية المقدسة في أوروبا"(^).

قال: أتنكر أن الإسلام دين ودولة؟!

قلت: هذه العبارة لم ترد في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة ولكنها من نحت حسن البنا حديثًا!!

والإسلام هو دين الله الخاتم للعالمين، ورسول الإسلام العظيم كان يعرف نفسه للعالمين "بأنه نبي رسول وليس ملكًا".

حتى أن أبا سفيان في فتح مكة، عندما شاهد قوة المسلمين. قال للعباس عن القد أصبح ملك ابن أخيك عظيمًا!! فكان رد العباس: يا أبا سفيان إنها النبوة وليس الملك.

إن النبوة والرسالة والدين أعظم من الدول والممالك والحكم.

والسلطة والسياسة تفسد الدعوة والأيديولوجيا؛ فالدولة جهاز قسر وإكراه ووسيلتها القوة.. أما الدعوة فوسيلتها الإقناع العقلى والقلبي وحرية الضمير.

وتجارب التاريخ تؤكد أن السلطة أفسدت اليهودية وحولتها لحركة صهيونية، وأفسدت المسيحية السمحة وحولتها لمحاكم تفتيش ومقصلة للعلماء وحروب استعمارية، وأفسدت الاشتراكية وحولتها من العدالة الاجتماعية إلى جهاز إرهاب وديكتاتورية حتى ضد العمال(^).

قال: معنى كلامك أن تبقى الدول العربية والإسلامية متفرقة ولايتم حلم الوحدة العربية الإسلامية ؟!

قلت: إن التعاون بين الدول العربية والإسلامية واجب ومطلوب شرعًا وعقلًا وكل العقلاء يطالبون به.

ولقد دعا المفكر الجزائري مالك بن نبي لتأسيس كومنولث إسلامى: "بين الشعوب الإسلامية، يعنى بالخصوص بالمشكلات ذات الصبغة النفسية والاجتماعية أكثر من السياسية، والاهتمام باستدراك التأخر والتقدم ومشكلات الحضارة "الإنسان والتراب والوقت" والاهتمام بالثقافة ودور المسلم كشاهد ومبلغ. فالشاهد لا بد أن يكون حاضرًا وواعيًا ومدركًا لواقع العالم المعاصر، غير متخلف ولا منحرف؛ حتى يكون مؤهلًا للشهاة"(٩).

ويقول المفكر أحمد المسلماني: "المطلوب يكون فيه درجة من التعاون بين الدول الإسلامية من مصر لماليزيا لإندونيسيا للجزائر للمغرب لنيجيريا.. وهذا ما دعا إليه السنهوري باشا " فكرة عصبة أمم شرقية " مش إمبراطورية وراثية على رأسها سلطان متصور نفسه مقدس وأنه يفهم في كل شيء؟ لأنه للأسف بعض المفكرين الإسلاميين متصورين " الخلافة" بمفهوم غربي أوروبي وليس بمفهوم إسلامي، والخليفة عندهم له سلطات الإمبراطور متصور نفسه مقدس (كن فيكون) ويحكم الجميع هو وعائلته زي ما حصل أيام العثمانيين وغيرهم، ده كالم الإمبر اطورية؛ اللي في دماغه يبقى سلطان هو وعائلته باسم الإسلام يحكم المسلمين ويقول إن دى خلافة، لا، دى مش خلافة.. دى إمبر اطورية والإمبر اطورية جزء من الفكر الغربي الأوروبي"(١٠).

- (١) "المغنى" لابن قدامة ج٢ ص ٦٤١، وكذلك حاشية ابن عابدين ج٢ ص ٥، وروضة الطالبين وعمدة المفتيين للنووى ج٢ ص ٢٠٥، ٢٠٦.
- (١) كتاب "قضايا أساسية على طريق الدعوة" مصطفى مشهور ص ٢٣.
- (") (على اليوتيوب حذيفة عكاش بتاريخ ١٠-٩-٠٢٠٢م. (1) الأعمال الكاملة ص ٢٦١.
  - (°) منهاج السُّنة لابن تيمية ج٨ ص ٢٣٢.
  - (٦) اليوم ٢٤ نقلًا عن الجزيرة ٩-٧-٢٠١٤م.
- برنامج رأى عام مع الإعلامي عمرو عبد الحميد  $(^{\vee})$ بتاریخ ۱۰-۱۰-۲۰۱۹م علی قناة ten tv.
- (^) كتاب "الإسلام دين وأمة وليس دين ودولة" جمال
  - (٩) كتاب "فكرة كمونولث إسلامي" مالك بن نبي.
  - (١٠) برنامج الطبعة الأولى ١٨-٥-٢٠١٦م.

### شروح الحكم من جوامع الكلم للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم



الأستاذ سميح محمود قنديل

الحكمة الثالثة والخمسون بعد المائة الخاطة الخاطة الفرد في الوجُود، فتح به عيُونَ القلوب، وأطلق به الألسنة بالحِكْم وأسرار الغيُوب.

يبين الإمام في في هذه الحكمة أن لله تعالى أفرادًا مخصوصين، يصطفيهم سبحانه من خلقه في كل زمان، خاصة بعد ختم النبوات والرسالات بسيد الخلق وهؤلاء هم الورثة الذين قال الله تعالى فيهم: وقو لاء هم الورثة الذين قال الله تعالى فيهم: وثم أورث أنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا (فاطر: ٣٢) فإذا أظهر سبحانه ذلك الفرد في زمانه استضاء به الكون عاليه ودانيه؛ لأنه مجمل بسر الوراثة الأكملية، ففتح به عيون قلوب العباد، وأطلق به الألسنة بالحكم والعلوم وأسرار الغيوب، ويعرفنا الإمام بعض صفات هذا الفرد المقام ونقول:

الوارث الفرد الجامع: هو هيكل الرب، ومشكاة المكانة المحمدية، وشجرة زيتونة المثل الأعلى للمكانة الأحدية، عبارة الفرد: شفاء للقلوب، وأحواله: التنويع للنفوس، وإشاراته: تلويح عن الغيوب، الفرد: خفيت إشاراته؛ لأنها عن غوامض أسرار التوحيد، ووضحت عباراته؛ لأنها بيان المبدئ والمعيد، الفرد: لا تفارقه الاستقامة وإن كانت أحواله توجب الملامة، حصن الله شهوده بالسّنة، بحقيقة ما تفضل به عليه من المبنة.

### فردُ الذات والفردِ الكامل

أما فرد الذات المقدسة فهو المصطفى والمنطقى المخصوص بأرفع مراتب القرب من الحضرة العلية، الذي له والمسلقة اظهر العوالم، وبه والمرات والعيب المصون الأكمل ظهورًا وأمرًا، والغيب المصون مكانة وقدرًا، من العالم بأجمعه لأجله والمين المحدة وتدبيرًا، وهو والمينية للذات الأحدية تعلى مقامًا انفرد به عن سواه؟ وقد أقامه الله تعلى مقامًا انفرد به عن سواه؟ واثق له وانبياءه، رحم به والمين جعل اتباعه برهان حبه وطاعته والمين عين طاعة الله، وبيعته والمينة والمينة وطاعته والمينة عين طاعة الله، وبيعته والمينة والمينة

حكم عالية، ودرر غالية، أفيضت من الكتاب المسطور، والبحر المسجور، ونطق بها لسان الرق المنشور، أخذًا من البيت المعمور. سعد من فهم هذه الحكم علمًا، أو تمتع بها ذوقًا، أو سار على هديها سلوكًا؛ لأن عباراتها من بحر عرفان ونور بيان مجدد هذا الزمان. نقدم إحدى هذه الحكم م العظيمة يعقبها تعليق نسترشد به فی نیل المجد الإسلامي.

بيعة لله، هو فرد الذات وَلَيْكُنَاتُهُ المختص بخلوة الكرامة، وجلوة المعاينة، وأرفع مراتب الفردية الذاتية بدءًا وختمًا.

أما الفرد الكامل: فهو العارف المتمكن، والفارق الأمكن، صاحب العينين المشرقتين بالشريعة والتحقيق، والقلب المنير بحق اليقين، واللسان المترجم عن أسرار التنزيل وحقائق التأويل، لسانه يكشف ظلال الآثار، ويظهر حقائق الأنوار، فتارة يقربك بهمته، ويرفعك بعزيمته، وأخرى يمحقك بإشارته، ويسقيك بعبارته، حالمه القرآن، ومشربه التحقيق، وعمله في نفسه عمل محمدي، يقف موقف الأدب حالة الطلب، وينظر الناظر إليه في عمله أحقر من أن يذكر، وفي حاله فوق أن يوصف، فجمع بين كمال رهبة العبودية، وجمال الرغبة الودادية، بنظرته تحيا القلوب، وبعبارته تنكشف الغيوب، وبإشارته تفرج الكروب، وهو الفرد الكامل المنظور بالعين المحمدية من جميع الوجود.

يقول الإمام ، متحدثًا بنعمة الله عليه وفضله:

بالفضل حقًا قد عَرفْتُ مَقامي

فردُ الوجُودِ إمامُ كلِّ إمَــــام السَّابقونَ الأولونَ جَمِيعُهُــــم

خَلَعُوا العِذارَ وما رَقُوا لَمُقامى ولو أنهم في عَصْرُكُم يا أَحَبَّتي

بابُ المَدينةِ والمَقامُ مقَامِ ــــى

### الفرد الوارث الجامع

وحين يتكلم الإمام أبو العزائم عن الفرد الوارث الجامع يقول: خير غذاء يتغذى به المؤمن العلم؛ حتى يحصل اليقين، فيكون له خير غذاء بعد اليقين الفكر: حتى تحصل له السياحة في الملكوت، فيكون خير غذاء له الذكر حضورًا؛ لأنه ينفعه، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهِ كُرَى تَنفَعُ المُوْمِنِينَ ﴾ تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهُ كُرَى تَنفَعُ المُوْمِنِينَ ﴾ واللذاريات: ٥٥)؛ حتى تحصل الرعاية حضورًا، ولديها يكون خير غذاء الشهود

بعد الذوق؛ لأن من ذاق سلا غير ما ذاق؛ حتى يتخلق بالأخلاق، ولديها يكون خير غذاء الاتحاد بالخلاق على وليس بعد الاتحاد مقام إلا الفضل الأكبر، منزلت البواده العلية التى تصول على القلب من الرب بعين اليقين أو حقه.

وهو الفرد الذي انطوت النبوة بين جنبيه، أهِل لِحُلةِ الوراثة بحسب سابقة الحسني، وأكملها الحلة المحمدية مجملة بالحلى الأحمدي، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنّا إِلّا لَهُ مَقَامٌ مّعْلُومٌ ﴿ (الصافات: ١٦٤)، وهي نهاية الواصلين وكمالات المتمكنين، ولا نهاية لتلك الكمالات سر قوله تعالى: ﴿ فَفِرُوا إِلَى اللهِ ﴿ (الذاريات: ٥٠) - بداية، ونور: ﴿ وَاللّهُ لَوْحٍ مَّحْفُوطٍ ﴾ (البروج: ٢٠ - ٢٢)، قرآن مجلكي الدات، المحفوظ بالعصمة حقا، أو بالحفظ لذات، المحفوظ بالعصمة حقا، أو بالحفظ دفقا، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ لِلهِ عَمران: ١٠١).

يقول مولانا الإمام ، مبينًا مقام الفرد الوارث:

والفردُ وارثُ غيـُبٍ

في كنز غيب الغَيب

عن كلِّ فانِ مشــُوقِ

عن عَاشقٍ في الجَذْب

خافٍ مقامُ اتحَــادٍ

و هو القريبُ بصَوْب

فيه المعانى أضباءت

للمجتبي في القُـرْب

ويقول عن أنفاس الفرد الطاهرة: فالفردُ إن أشرقتُ أنـــوارُ مُبــــدِعِـه

يشتاق مُبتهجًا وبسره عَـــنى تشتاق مُبتهجًا وبسره عَــنى تشتاق أنفاسه الأمثلاك آلهـــة

تُجلى لها الشمسُ حتى تظهِر المعنى أنفاسه من طيهور القرب ناولها

نور الحَظِيرة فافهم سرَّنا تَفْـــنى

### عيون القلوب وأسرار الغيوب

إن الأسرار الحقيقية والأنوار القدسية هبات إلهية، ومزايا ربانية، يختص الله بها من يشاء ممن أهلهم لسابقة الحسني،

وفطرهم على الإحسان، حتى أنه سبحانه خصهم بحصون العناية عن الميل إلى مقتضى البشرية، ولو إلى ما لا بد منه لقوام الهيكل الإنساني، مما يلاحظهم به من مواجهتهم بأنوار جمالاته، فيكون الرجل لشدة حضوره الفطرى قبل الكشف، أقرب الناس إلى مكارم الأخلاق، وجميل الصفات التي هي من شيم العبد الكامل، بدون وازع ولا باعث إلا أنوار الفطرة المودعة في جبلته، المجبولة على الخير بسابقة الحسني، وتراه ممزوجًا من صغره بالرحمة والشفقة والحنانة بجميع الخلق، وخصوصًا لأقاربه وذوى رحمه، مسالمًا للناس، يكره ما يؤذى الخلق كما يكره أن يؤذيه الخلق، لا وجهة له في ذلك إلا سجية، وعاطفة إلهية.

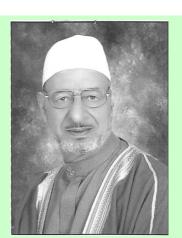
حتى إذا كشف له عن عوالم أسرار الملكوت، وغيب مشاهد الجبروت، كان على أكمل خُلق وأتم وصنف، لا يمنعه خلق إبليسى ولا وصف بهيمى عن تمتعه بمظاهر الأسرار الربانية، فيكون كامل الرياضة، مستوفى المزايا، فيترقى إلى مكانات الأبدال الذين بدل الله سبحانه وتعالى معالمهم بمعالمه، ومشاهدهم المقيدة بمشاهداته المقدسة؛ حتى تنجلي تلك الصفات الكاملة في المرآة الكاملة، فتترقى إلى مقامات الذين لسواه على قلوبهم، ولا شهود كائن ما غيره، ويترقى إلى مقامات وراثة الرسالة: ﴿إن ويترقى إلى مقامات وراثة الرسالة: ﴿إن

والمتمكن في هذا المقام هو ميزاب الرحمة، وباب الهداية، ومفتاح الأسرار، وهو الذي يسميه الأبدال بالغوث الفرد، الذي يغيث الله سبحانه به عباده المؤمنين، ليبين لهم غيوب العلم المكنون، الذي هو العلم بالله تعالى، ويكشف لهم عن أسرار الأيات والأحاديث، ويومِي لهم إلى أسرار الكون وآياته الظاهرة، وما يشير إليه باطنه، وهذا هو الرجل الصديق الأكبر الممنوح الهداية والتوفيق: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَالْمِدِهِ الْهِدَاية

الإيمان باليوم الآخر على الإيمان بالله جل جلاله، وفي ذلك من عجائب الحكمة الإلهية ما لو انكشف لذوي الألباب لكان المجتمع الإنساني العام كالجسد الواحد كل فرد منه ككل عضو في الجسد يعمل لخيره.

∰ قد يكون خوف كمَّل أولياء الله تعالى أشد من خوف العصاة!، لأن أولياء الله تعالى يخافون أن يوقفهم موقف عدل، أو يحبهم عن شهود جماله العليّ، أو يبعدهم عن الأنس على بساط مؤانسته قدام وجهه.

∰ وعد الله تعالى أهل الإيمان به بخفيّ ألطافه في كل دور من أدوار هياتهم مهما اعتورتهم الأهوال والشدائد؛ حتى لا يغلو فيها إنسان مهما كانت حالته من القوة والشدة والغنى لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (القاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (الأنعام: ١٨).



فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادى

### سِرُّ عَطف الإيمان باليوم الآخر على الإيمان بالذات العلية

في قول الله سبحانه: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِر ﴾ (البقرة: ٦٢)؛ عطف سبحانه وتعالى الإيمان باليوم الآخر على الإيمان بالله جل جلاله، وفي ذلك من عجائب الحكمة الإلهية ما لو انكشف لذوي الألباب لكان المجتمع الإنساني العام كالجسد الواحد كل فرد منه ككل عضو في الجسد يعمل

لأن الإيمان باليوم الأخر - مع المراقبة - يشهد الإنسان شهودًا تصويريًّا بهجة النعيم المقيم في سبيل عمل قليل يستطاع، فينجذب الإنسان بعوامل الرغبة الشديدة والشوق المزعج إلى الفوز بهذا الملك الكبير؛ وفي دار البقاء جوار الأنبياء والصديقين والشهداء، ويجعله يحارب هواه وحظه وشهوته محاربة من يشعر بآلام النار عند هجوم سلطان الحظ والهوى والشهوة.

ومتى راقب المسلم تلك الحقائق التي توعد بها القرآن أهل الكفر بالله، رسم على جوهر نفسه رسوم تلك الحقائق من الألام والعذاب والبلاء الشديد الذي يقع فيه المخالف للشريعة في صغير الأمر وكبيره،

فيفر من الوقوع في المعاصي كما يفر من الوقوع في هوة نار ملتهبة.

وما ارتكب العصاة الكبائر ووقعوا في الخطايا والأثام إلا لنسيانهم ذلك اليوم، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ (الجاثية: ٣٤)، وقال تعالى: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْجِسَابِ﴾ (ص: ٢٦).

ولما كانت تلك الملاحظات تكبح جماح النفوس عن غيها؛ وتقيم الحجة على إيمان المرء بالغيب الذي سمع به من الصادق ولم يره؛ صار برعايتها ناهجًا الصراط المستقيم مصححًا حاله عملًا.

ولذلك فإن الله تعالى عطف الإيمان باليوم الأخر على الإيمان بذاته العلية؛ رحمة منه بخلقه وإحسانًا إليهم.

#### العندية فوق الجنة مكانة

وقوله تعالى: ﴿عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ (البقرة: ٢٢) تدل أهل المعرفة بالله أن هذا الأجر فوق الجنة مكانة؛ لأن الأجر عند ربنا عَلَا واسع جدًا:

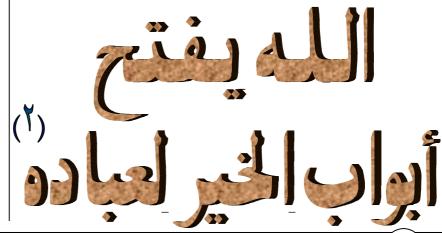
فقد تكون الجنة...

وقد يكون مقعد صدق...

وقد يكون الرضوان الأكبر...

وقد تكون مواجهة وجه الله تعالى والأنس على بساط مؤانسته...

وقد، وقد، وقد، ... كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ "السجدة: ١٧"، وبرهان صحة الرعاية والتمثيل قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ (التكاثر: ٥ – ٧).



### بشرى من الله تعالى لمن أقامهم الله مقام المخاطّبين بكلامه

أما في معنى قول الله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرَنُونَ ﴾ (البقرة: ٢٢): معلوم أن الإنسان بما رُكب فيه من عناصر تقتضي تغيراته، حتى إذا تم اعتبار المثنوية تحقق بأنه لا يصفو نفسًا من الأنفاس إلا وهو تحت تأثير تلك التغيرات:

فتراه موفقًا للخير مقبلًا على الله بكليته...

وأخرى ملتفتًا عن الحق سلس القياد للشهوة حريصًا على الدنيا والسعي لها...

ومرة تراه زاهدًا ورعًا خاشع القلب خانع الجوارح لله تعالى...

وأخرى تراه في حيرة ودهشة مما يرد عليه من غرائب الآيات وأسرارها...

وآنًا يكون كافرًا جاحدًا منكرًا...

وكل تلك التأثيرات والانفعالات النفسية - خصوصًا إذا كبرت سنه وضعفت قوته وتحقق الورود على البرزخ، ويخاف الرجل من سوء ذنوبه ومن الحساب يوم لقاء ربه، ويحزن على أولاده وأهله بعد مفارقته إياهم عن أمنيد الفضل من الله تعالى طمأن قلوب من آمنوا به وبآياته وعملوا الأعمال الصالحة في قوله تعالى: ﴿ وَلَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرَنُونَ ﴾ (البقرة: ٢٢).

أي أنه تعالى بدل سيئاتهم حسنات، فأمنوا على أنفسهم من الحساب يوم لقائه، وأظهر لهم سبحانه - إمّا بإلهام؛ أو وارد؛ أو بشرى مِن وليّ عارف - بأن الله يكون وليًّا ووكيلًا على أولاده.

وتلك الآية بعد خبر الله تعالى بقوله:

﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ (البقرة: ٦٢)؛ تدل على أن هذه البشرى من الله تعالى لمن أقامهم الله مقام المخاطبين بكلامه؛ لأن الله لو منحهم هذا الأجر الذي هو عنده؛ لما خطر على قلوبهم دواعي خوف أو مقتضيات حزن.

### خوف كمل أولياء الله تعالى أشد من خوف العصاة!

وقد يكون خوف كُمَّل أولياء الله تعالى أشد من خوف العصاة!؛ لأن أولياء الله تعالى يخافون أن يوقفهم موقف عدل، أو يجبهم عن شهود جماله العليّ، أو يبعدهم عن الأنس على بساط مؤانسته قدام وجهه...

أما العصاة؛ فخوفهم من النار التي تفرق الأجسام...

أما النار التي توقد في القلوب فمنها خوف العارفين والمقربين وهي المشار إليها بقوله تعالى: ﴿نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَلِعُ عَلَى الْأَفْلِدَةِ ﴾ (الهمزة: ٦ – ٧).

### الله يخفف عن المؤمن شدة الحزن بالبشائر عند الموت

قال تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة: ٢٦) أي: لا يحصل لهم حزن، والحزن: قبض القلب من توقع ضرر أو غلبة عدو أو دين، أو من خوف ضياع خير أو مفارقته.

والإنسان بعد أن ألف الحياة الدنيا؛ واعتقد أنه سبب لنفع أهل أو أولاد أو أقارب؛ إذا ظن أو تحقق مفارقته لهم فيكون مع كرب الموت كرب تلك الحالة.

فيخفف الله عنه شدة الحزن بالبشائر عند الموت؛ بأن الله تعالى يكون وليّه ووصيّه على من يفارقهم.

وفي حالة الصحة يرد على قلبه الثقة ابوصايا القرآن.

بالله تعالى وانتظار النعيم المقيم يوم القيامة؛ فيزول حزنه.

وقد وعد الله تعالى أهل الإيمان به بخفي الطافه في كل دور من أدوار حياتهم مهما اعتورتهم الأهوال والشدائد؛ حتى لا يخلو فيها إنسان مهما كانت حالته من القوة والشدة والغنى لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ (الأنعام: ١٨).

فسبحان من له الخلق والأمر، وهو بكل شيء عليم.

هذا مما ذكره الإمام المجدِّد أبو العزائم في تفسيره.

#### للسعادة ثلاثة شروط

وهنا أيضًا نبيّن مما ذكره الشيخ العقاد -تلميذ الإمام أبي العزائم - في تفسيره لتلك الآية الكريمة:

وقد جعل الحقُّ للسعادة ثلاثة شروط:

- الأول: الإيمان بالله وهو معرفة علم التوحيد.

- الشاني: الإيمان باليوم الأخر وهو معرفة الحساب والعقاب والجزاء في يوم القيامة.

- والثالث: العمل الصالح وهو معرفة علوم الفقه والأخلاق.

فلا تتم السعادة؛ إلا بهذه الثلاثة.

وقد كافأهم الله بثلاث مواهب من جنابه:

- الأولى: الأجر المدخر لهم.

- والثانية: دفع الخوف عنهم.

- والثالثة: عدم الحزن.

وإياك أن تظن أن الإيمان وحده بدون عمل صالح ينتج هذه الثمرات، فالتارك للعمل الصالح مسئول، جعلنا الله ممن عملوا

(00)

### كلفة العدوان على غزة:

## فإنهم يألمون كما تألمون!!

\* رغم المعاناة واستمرار حرب الإبادة في غزة ضد الأبرياء العزل ..فإن الخسائر التي تكبدتها إسرائيل كبيرة ومؤلمة .. فمن سقوط آلاف القتلى والجرحى في اليوم الأول للحرب (٧ - ١٠ - ٣٠ ٢م) وفي الأيام التالية إلى تكبيد الاقتصاد الاسرائيلي خسائر بالغة وصلت إلى حد ٣٠ مليار دولار في الأسابيع الأربع الأولى للحرب في كل المجالات من البورصة اللولي للحرب في كل المجالات من البورصة العامة، وخروج ٥٠ ألف عامل من نطاق العمل لذهابهم للجيش كاحتياطي! .. وهو ما ينطبق

عليه نصًّا وواقعًا قوله على عليه العزيز: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي الْبَتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا قَلَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيمًا عَلَيمًا كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) (النساء: ١٠٤).

وفي هذه السطور نرصد بعض هذا (الألم) الذي تسبب فيه وخلقه ذلك الإجرام والتطرف الإسرائيلي ضد الأبرياء العزل أصحاب الأرض الأصليين!

\* قبل أيام قالت مجلة ناشونال إنتريست: هذه الحرب أخطر على "إسرائيل" من حرب ١٩٧٣م، لماذا؟ تجيب المجلة: لأن حرب ١٩٧٣م ام كانت حربًا عسكرية فقط، لكن الحال هذه المرة مختلف، فهي حرب سياسية – عسكرية، وتشير الدلائل الأولية إلى أن إسرائيل تخسرها.. والمجازر التي فاق عددها الـ٠٠٥ مجزرة ضد المدنيين من الفلسطينيين فضلًا عن كونها تعبير على الفشل فهي تؤكد وتغذي الخسارة الإسرائيلية الأخلاقية والإستراتيجية .. وها هي "الإكونوميست" تقول بعد شهر من الحرب المجرمة والعبثية: إن (نتنياهو الرجل الخطأ، في المكان الخطأ، في الوقت الخطأ)؛ هكذا وصفت صحيفة "إكونوميست" البريطانية رئيس حكومة الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو، وقالت: إنّ معركة تدور في "إسرائيل" بشأن إدارة الحرب وتداعياتها ومن يتّخذ القرارات. ووفقًا للصحيفة، يقع نتنياهو في قلب هذه المعركة، وهو الشخصية المهيمنة في السياسة الإسرائيلية لأكثر من عقدين. وفي الوقت المالي، قد يكون "الرجل الخطأ، في المكان الخطأ، في الوقت الوقت



### د. رفعت سيد أحمد

الخطأ". وأشارت إلى أنّ نتنياهو يُنظر إليه على أنّه فقد ثقة الجمهور الإسرائيلي، فيما يحاول إدارة حكومة حسرب. أما فيما يتعلّق بالمستوطنين، أوضحت الصحيفة أن جزءًا كبيرًا من "الإسرائيليين" يحمّل نتنياهو مسوؤلية الإخفاقات التي أدت إلى معركة "طوفان الأقصى"، في الـ٧ من تشرين الأول أكتوبر الماضي. وقالت: "على الرغم من اللوم الذي يقع على عاتق قادة "الجيش" الإسرائيلي والاستخبارات، فإنّ هؤلاء ما يزالون يتمتّعون بشعبية أكبر من رئيس الوزراء بكثير". ووفقًا

لها، أثار هذا الأمر غضب نتنياهو، ما أدى إلى تفاقم مشكلة ثانية وهي الانقسامات داخل مجلس الحرب الإسرائيلي؛ حيث سادت أجواء "صادمة"، على حد وصف المسؤولين الحاضرين في اجتماعاته. وتساءلت الصحيفة: "إلى متى يستطيع نتنياهو البقاء على قيد الحياة؟"، مشيرة إلى أنّ الإطاحة به قريبة جدًا!

ولرصد المزيد من (الألم) .. والشمن الذي توجب على الإسرائيليين دفعه بسبب عدوانهم وظلمهم على أهل غزة نجد مدير صندوق التعويضات الصهيوني (أمير دهان) يسجل أن إجمالي الخسائر التي لحقت بالممتلكات خلال الأيام العشرة الأولى فقط للعدوان زادت على السلام مليار دولار، وهي بذلك تزيد عن خسائر الحرب على لبنان سنة ٢٠٠٦م والتي استمرت ٣٤ يومًا.

- فما المتوقع لو استمرت الحرب لعدة شهور؟ لقد تراجع معدل النمو الاقتصادي خلال الشهر الأول من الحرب من ٥،٣٪ إلى ٢٪ وبالتالي تراجع قيمة الناتج الإجمالي بحدود ٣٪ - وتراجع عمل البورصات الصهيونية وسعر صرف الشيكل الإسرائيلي بحدود ١٠٪ رغم تخصيص البنك المركزي الصهيوني ١٠ مليار دولار لدعم الشيكل، وتخصيص ١٠ مليار دولار لتأمين السيولة اللازمة.

- خسائر قطاع السياحة زاد عن ٤ مليار دولار من خلال إلغاء الكثير من الحجوزات السياحية والإقامة الفندقية، خسائر في تصدير الغاز بعد إغلاق حقل (تمار).

وتعليق الصادرات الإسرائيلية عبر خط الأنابيب البحرية المتجهة إلى مصر والتصدير إلى الأردن وبمئات الملايين من الدولارات وبنسبة ٢٠٪ كما أعلنت شركة (شیفرون)، تراجع عمل عشرات المؤسسات الاقتصادية الصهيونية بسبب عدم وجود أيدي عاملة متخصصة نتيجة سحب أكثر من ٣٦٠ ألف إسرائيلي للانضمام إلى جبهات القتال، تراجع التصنيف الائتماني للاقتصاد الصهيوني كما عبرت وكالتي (موديز وفيتش) -تراجع الاستثمار الأجنبي خلال هذه الفترة بنسبة نحو ٦٠٪، هذا وقد تم إغلاق معظم الشركات التكنولوجية مكاتبها وأعمالها في الكيان الصهيوني بما فيها (مايكروسوفت وغوغل وألفا بيت وأبل وأوراكل ونستلة)، توقف مشروع تصنيع الرقائق الإلكترونية عن العمل وخصص له ٢٥ مليار دولار، تعطيل عمل الكثير من شركات الطيران من وإلى الكيان.

- بيع ٣٠ مليار دولار من العملات الأجنبية في الأسواق الصهيونية وبما يعادل ١٥٪ من إجمالي الاحتياطيات النقدية البالغة نحو ٢٠٠ مليار دولار.
- تراجع عمل قطاع الأعمال بحد وسطي ٤٠٪ حسب بنك (هيو عليم) الصهيوني.
- زيادة عجز الموازنة السنوية بأكثر من ٢٪ سنويًا، وبدأ الكيان عمليًا بمراجعة موازنة سنة ٢٠٢٤م.
- تراجع أسعار السندات الحكومية بنسية ٣٪ وشركة العال الإسرائيلية ٢٠٪.
- إلغاء مؤتمرات اقتصادية مثل مؤتمر الذكاء الاصطناعي الذي كان مقررًا عقده خلال الأسبوع الأول.
- توقيف عمل المؤسسات الدولية بسبب سيطرة (عدم اليقين) من مستقبل الكيان، وقد صرح رئيس البنك الدولي السيد (أجاي بانغا) بأن البنك الدولي أوقف

عملياته.

- إصدار سندات خاصة بجمع التمويل من مغتربيها وبما يعادل ٢١٪ من الدين الحكومي الاسرائيلي (حسب رويترز).
- زيادة النفقات التأمينية لشركات التأمين المتعاملة مع الكيان.
- زيادة الخسائر يومًا بعد يوم؛ لأن تكلفة الرد الصهيوني على المقاومة يزيد عن ٤٠ مليون دولار يوميًا حسب صحيفة (ذا ماركر).
- انهيار القسم الأكبر من الاقتصاد الزراعي الصهيوني وتراجع مبيعات الأسلحة
- نفقات لوجستية بالملايين من الدولارات لتسكين وتأمين المستوطنين المرحلين من جوار غزة.
- خسارة مليارات الشواكل من صناديق الانتمان في أيام الحرب مما اضطر وزير الاقتصاد الصهيوني (نير بركات) ليصدر أمرًا (يُلزم بتفعيل قانون العمل في ساعات الطوارئ وغيره من الموضوعات المهمة).
- \* هذا، ولقد تداولت عشرات المصادر الدولية (ولن نذكر العربية حتى لا نتهم بالتهويل والانحياز) أبعاد كلفة العدوان الإسرائيلي المجرم على الاقتصاد الصهيوني، فها هي صحيفة "نيويورك تايمز" تؤكد أنّ اقتصاد الكيان الصهيوني في مأزق غير مسبوق، وها هي مراكز الدراسات الإسرائيلية ذاتها تؤكد أن العبيلة العسكرية.
- تباطؤ صناعة التكنولوجيا وهي محرّك النمو.
- توقّف الإنتاج في حقل تمارا النفطي خوفًا من استهدافه (كما سبق وأشرنا).
- تخصيص ٤٥ مليار دولار لمنع الشيكل من الانهيار.
- تحذير وكالتي "فيتش" و"موديز" من إمكانية خفض تصنيف الكيان.

الكيان المعتدي يتألم ويعاني، وإن ادعى غير ذلك. صحيح معاناة الفلسطينيين أشد وأقسى. ولكن سُنة التاريخ وقدر المحتلين المجرمين. وسينهزمون حتمًا!

- توقّف السياحة بشكل كلّى.
- توقّف رحلات شركات الطيران الكبرى، بما فى ذلك رحلات الشحن.
- إلغاء شركة "إنفيديا" لقمة الذكاء الاصطناعي في تل أبيب.
- لأول مرة يسقط لدى العدو أكثر من . . . ٢ قتبل
- ولأول مرة في تاريخ إسرائيل وفي كل حروبها مع العرب يتم أسر أكثر من ٢٥٠ جندي وضابط بينهم رتب كبيرة جدًا.
- لأول مرة يتم تهجير نصف مليون من المستوطنين.
- و لأول مرة يتم الحصول على كنز معلومات الموساد كانت موجودة في مستوطنات غلاف غزة واستولى عليها المقاومون الفلسطينيون ولا تزال في أيديهم، ويقال: إن بها معلومات سرية للغاية عن مفاعل ديمونة وإمكانية التحكم به وإطلاق قنابل منه بعد الحصول على (الأكواد السرية له!!!).
- \* ماذا يعني كل هذا؟ يعني أن الكيان المعتدي يتالم ويعاني، وإن ادعى غير ذلك.. صحيح معاناة الفلسطينيين أشد وأقسى... ولكن سئنة التاريخ وقدر المحتلين المجرمين.. وسينهزمون حتمًا!.

### تماني

### \* يهنئ شيخ الطريقة العزمية السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العز إند:

\* الأخ الفاضل فضيلة الشيخ أبو بكر أحمد محد الصاوي لنيله درجة الماجستير بتقدير ممتاز، وموضوع الرسالة: (المناسبة وأثرها في استنباط معاني القرآن بين الإمامين الفخر الرازي والألوسي من أول سورة



الشعراء إلى آخر العنكبوت - دراسة موازنة).. بالأزهر الشريف جامعة سوهاج.

\* الأخ الفاضل المهندس عز محمود عنب بالمولود السعيد محمود.. بكُنَيِّسة أورين - شبراخيت- بحيرة.

\* الأخ الفاضل الحاج ربيع لبن بمناسبة تخرج نجله ملازم أول أحمد في كلية الشرطة.. بإيتاي البارود - بحيرة..

> سائلاالله تعالى دوامر السعادة والهناء، والتوفيق والسداد، والركة في الأولاد، والوسعة في الأخلاق والأمريزاق.

### قصيدة (الرياض الجنية للشجرة النبوية) للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم 🍩

وَالْحَبِيبِ بُ الْمُخْتَسِارُ وِجْهَسَةُ قَلْبِسِي نِعْمَــةُ اللَّهِ أَنْتُمُــو يَـــآلَ طُــهُ

فِي رُبَىٰ مِصْرَ شَمْسُ حَقّ يَقِين أَشْرَقَتْ لِلْهُدَىٰ وَلِلتَّمْكِين بِنْتُ بِنْتِ النَّبِيِّ أُخْتُ حُسَيْنِ ﴿ زَيْنَبُ الْفَضْلِ فِي الْمَقَامِ الْأَمِينِ جنْتُ يَابِنْتَ سَيدِ الرُّسْلِ أَرْجُو مِنْ قِرَاكِ الْعَطَا بِعَرْمِ مَكِين لِي يَقِينٌ فِي نِسْبَتِي وَانْتِسَابِي فَالْمَدِينِي الْقِرَى بِنُورِ مُبِينِ جِنْتُ لاَ أَنْفِي حُجِبْتُ وَلٰكِنْ لِنَي جِسْمٌ يَحِنُ لِلتَّعْبِينِ أنَّا مِنْكُمْ فِيكُمْ وُجُودِي شُسُهُودِي وَشُسَهُودُ الْوُجُودِ كَشْسَفُ عُيُسونِي أنْتُمُو الشَّمْسُ حَيْثُمَا كُنْتُ تُجْلَىٰ لِي فِي أَفْقِهَا تُرَىٰ عَنْ يَمِينِي مِنْ ﴿أَلَسْتُ ﴾ بِدَوْرَةِ التَّكْوِينِ كَيْفَ تَخْفَىٰ شَمْسُ الْهُدَىٰ عَنْ عُيُونِي وَهْبِيَ سِلَّ الْحَيَاةِ رُوحُ السِّينِ؟! شُكْرُهُا وَاجِبٌ بِآيِ الْمُبِينِ أَرْتَجِى الْعَطْفَ مِنْ جُدُودِي حَثَاثًا كَسِيْ أَهَنَّسَىٰ فِسِي طَيْبَةٍ بِالأَمِينِ

### \* ويحتسب شيخ الطريقة العزمية عند الله تعالى كلاً من:

\* الأخ الفاضل والمحب الصادق الحاج محد أحمد خليفة نائب الطريقة العزمية بجرجا - سوهاج، وكبير عائلات الحمادنة، والد كل من: أبو العزائم وخليفة وعلاء وعبد المعز محمد خليفة،



وجد الصحافي الأستاذ عمرو رشدي.. بالجواهين مركز جرجا محافظة سو هاج.

- \* الأخ الفاضل الصادق الكريم المهندس عبد الغني فيطر والد المهندس هاشم والأستاذ أحمد عبد الغني. بالإسكندرية.
- \* المرحومة شقيقة الأخ الفاضل الأستاذ مشحوت الجمَّال.. بكفر الجمالة مركز الشهداء - منوفية
- \* السيدة الفاضلة والدة الدكتور عمر حمروش عضو مجلس الشعب السابق عن دائرة إيتاي البارود- بحيرة.

سائلًاالله تعالى أن يتغمده حربواسع مرحمته، وأن يسكنهم فسيح جناته، ولأهلهـمرخالصالعنراء.

